

وِزَارَةُ الثَّقَافَةِ
الْمُخْتَارِ مِنَ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

٧٤

مِنْ

تَبَشِيرِ الدُّرَرِ

لِلْوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ أَحْسَنِ الْأَبِيِّ

الْمُتَرَفِّقِ سَنَةِ ٤٢٩ هـ

السَّفَرِ الرَّابِعِ

اخْتَارَ لِنَصْرٍ وَقَدَّمَ لَهَا رِغْلًا عَلَيْهَا

مَنْظُومًا رَاجِحِي



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٧

من نشر الدر
السفر الرابع

من نشر الدر / أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق
عليها مظهر الحجري، - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج ١، ٢٠٠ سم. -
(للختار من التراث العربي ١: ٧١ - ٧٤).

١- ٨١٨، ٠٢ من ع د م ٢- العنوان ٣- أبو سعد الأبي
٤- الحجري ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

الايداع القانوني: ع - ٤٤١ / ٣ / ١٩٩٧

الباب الأول^(١)

(١) من الجزء السادس من الكتاب الأصل (نثر الدر) .

نُكْتُ من فَصِيحِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَخُطْبِهِمْ

حدثنا صاحب كافي الكفاة (١) - رحمةُ الله عليه - عن الأَبَجَر عن ابنِ دُرَيْد (٢) عن عَمِّه عن ابنِ الكلبي (٣) عن أبيه (٤) . قال : وردَ بعضُ بني أسَد

(١) كافي الكفاة : هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة لعله بالأدب والتدبير وجودة الرأي .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة وتوفي ٢٢١ هـ .

(٣) ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن الكلبي أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، ولد بالكوفة ومات بها ٢٠٤ هـ .

(٤) هو محمد بن أبي النضر السائب الكلبي النساب ، راوية عالم بالتفسير والأخبار ، توفي بالكوفة ١٤٦ هـ .

من المُعَمَّرِينَ عَلَى معاوية (١) فقال له : ما تذكر ؟
قال : كنتُ عشيْقاً لعقيلةٍ من عقائِلِ الحَيِّ ، أركبُ لها
الصَّعْبَ والدَّلُولَ ، أَتَهُمُ وَأُنْجِدُ (٢) وَأَغُورُ لا أَلُو
مُرَبَّاةً (٣) في مَتَجَرٍّ إِلَّا أَتَيْتُهُ ، يَلْقِيْظُنِي الحَزْنَ (٤)
إلى السَّهْلِ ، فخرَجْتُ أَقْصِدُ دَهْمَاءَ المَوْسِمِ ، فإذا أَنَا
بِقِبابِ ساميةٍ على قُلُلِ الجِبَالِ مَجْلَلَةٌ بِأَنْطَاعِ (٥) الطائِفِ
وإذا جُزُرٌ تُنَحَّرُ ، وأُخْرَى تَسَاقُ ، وإذا رَجُلٌ
جَهَّوْزِيَّ الصَّوْتِ على نَشْرِ (٦) من الأَرْضِ ينادي :
يا وَفْدَ اللهِ : الغَداءُ ، الغَداءُ إِلَّا مَنْ تَغَدَّى فليَخْرُجْ
للعِشاءِ . قال : فجهَّرتُني مارَأَيْتُ فدلَفْتُ أريدُ عَميداً

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن عبد مناف القرشي
الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دعاة العرب ، اشتهر
بالفصاحة والحلم والوقار . ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ، كان من كتاب
الرسول وأحد العظماء الفاتحين في الإسلام . توفي بدمشق عام ٥٦٠ .

(٢) أَتَهُمُ وَأُنْجِدُ : أتى تهامة ونجد أي المنخفض والمرتفع من الأرض .

(٣) المرَبَّاةُ : المكان المرتفع .

(٤) الحَزْنُ : ما غلظ من الأرض .

(٥) أَنْطَاعٌ : جمع نطع وهي المرتفعات .

(٦) النَشْرُ من الأرض : المرتفعة .

الحَيِّ ، فرأيتُه على سريرٍ ساسَمٍ (١) على رأسِهِ عمامةٌ
 خَزُّ سوداءُ كأنَّ الشَّعْرَى العَبُورَ (٢) تطامُ من تحتها ،
 وقد كان بلغني عن حَبْرٍ من أحبارِ الشامِ أَنَّ النَبِيَّ
 التهاميَّ هذا أوانُ مَبْعَثِهِ . فقلتُ : علَّه . وكدتُ أفقّه به .
 فقلتُ : السلامُ عليك يا رسولَ الله . فقال : لستُ بِهِ ،
 وكأنَّ قد وليتني به ، فسألتُ عنه فقل : هذا أبو نضلة
 هاشمُ بنُ عبدِ منافٍ (٣) . فقلتُ هذا المحبَّرُ والسَّناهُ
 والرفعةُ لامجدِ بني جَفْنَةَ . فقال معاويةُ : أشهدُ أَنَّ
 العربَ أوتيتُ فصلَ الخطابِ .

وصفَ أعرابيُّ قوماً فقال . كأنَّ حدودَهم ورَقُ
 المصاحفِ ، وكأنَّ حواجِبَهُم الأهلَةُ ، وكانَ أعناقَهُم
 أباريقُ الفِضَّةِ .

(١) الساسم : شجر يتخذ منه القسي وقيل هو الأبنوس .

(٢) الشعري العبور : هما شعريان : إحداهما الفميصاء وهو أحد

كوكبي الدراعين ، وأما العبور فهي مع الجوزاء تكون نيرة ، سميت
 العبور لأنها عبرت المجرة .

(٣) هو جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

دخل ضيرار^(١) بن عمرو والقُصبي^(٢) على المنذر^(٣) بعد أن كان طعنَه عامرُ بن مالك^(٤) فأذراه عن فرسيه فأشبل^(٥) عليه بنوه حتى استشالوه فعندها قال : من سرّه بنوه ، ساعته نفسه . فقال له المنذر : مالذي تحاك يومئذ ؟ قال : تأخيرُ الأجل ، وإكراهي نفسي على الموت^(٦) الطوال .

قال معاويةُ لصُبحار العبدى^(٧) : ماهذه البلاغةُ التي فيكم ؟ قال : شيءٌ تعجّشُ به صدورنا فتقلّفه على

- (١) ضيرار بن عمرو الغطفاني : قاض من كبار المسترلة .
 (٢) القُصبي : جرير بن عبد الحديد بن قرط الرّازي ، محدث في عصره واسع العلم ثقة .
 (٣) المنذر بن ماء السماء القُصبي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ القيس بن عمرو بن علي .
 (٤) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري : فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية .
 (٥) أشبل عليه : عطف عليه وأعانه .
 (٦) الحق : التمام الطوال .
 (٧) صبحار العبدى : هو ابن عياشي بن شراحيل بن مقلد العبدى من بني عبد القيس ، خطيب ، شهد فتح مصر .

أَلَسْتَنَا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ عَرَضِ الْقَوْمِ : هَؤُلَاءِ بِالْبُسْرِ (١)
 أَبْصَرُ مِنْهُمْ بِالْخُطْبِ . فَقَالَ صُحَارٌ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّا
 لَنَعْلَمُ أَنَّ الرِّيحَ لَتُلْقِيحُهُ ، وَالْبَرْدَ لَيَعْقِدُهُ ، وَأَنَّ
 الْقَمَرَ لَيَضْبِغُهُ ، وَأَنَّ الْحَرَّ لَيُسْضِجُهُ . قَالَ معاويةٌ :
 فَمَا تَعْدُونَ الْبَلَاغَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : الْإِيجَازُ . قَالَ :
 وَمَا الْإِيجَازُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجِيبَ فَلَا تَبْطِئَ ، وَتَقُولَ فَلَا
 تَخْطِئَ . قَالَ معاويةٌ : أَوْ كَذَا لِي تَقُولَ ؟ قَالَ صُحَارٌ :
 أَقِلْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْطِئَ وَلَا تَخْطِئَ .

تَكَلَّمَ صَعْصَعَةٌ (٢) عِنْدَ معاويةَ فَعَرِّقَ ، فَقَالَ
 معاويةٌ : يَهْرَكَ الْقَوْلُ ؟ قَالَ صَعْصَعَةٌ : إِنْ الْجِيَادَ
 تَضَّاحَتْ بِالْمَاءِ (٣) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْفَجِّ
 الْعَمِيقِ . قَالَ : فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَيْتَ الْعَمِيقَ . قَالُوا :

(١) البسر : جمع برة وهو الثمر قبل أن ينضج لفضاضته .

(٢) صَعْصَعَةٌ بَنُ صَوْحَانِ بْنِ حَجَرٍ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ ، مِنْ سَادَاتِ
 عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٥٥٦ هـ .

(٣) يَهْرَكَ : غُلِبَكَ .

وهل كان ثم من مطر ؟ قال : نعم حتى عفى الأثر ،
وأنضر الشجر ، ودهدّه الحجر .

قال الجاحظ (١) : ومن خطباء إِيَادٍ ، قس بن
ساعدة (٢) الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم : رأيت
بسوق عكاظ ، على جمل أحمر وهو يقول : أيها الناس
اجتمعوا واسمعوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات
فات ، وكل ما هو آت آت . وهو القائل في هذه :
الآيات محكمات ، مطرٌ ونباتٌ ، وآباءٌ وأمّهاتٌ ،
وذاهبٌ وآتٌ ، ونجومٌ تمور (٣) وبحارٌ لا تغور . وهو
القائل : يامعشر إِيَادٍ : أين ثمودٌ وعادٌ ؟ أين الآباءُ
والأجدادُ ؟ وأين المعروفُ الذي لم يُشكّر ؟ وأين الظالمُ
الذي لم يُنكّر ؟ أقسّم قس قسماً إن لله لدينا هو أرضي
له وأفضل من دينكم هذا .

(١) الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب الكوفي بالولاء ، الذي ،
كثير أئمة الأدب وزعيم الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، توفي ٢٥٥ هـ .

(٢) قس بن ساعدة بن قزار بن معد بن عدنانة ، من أجداد العرب
في إبخاهية ينسب إليه بنو إِيَادٍ كان قس أخطب قومه

(٣) مجرم تمور : تذهب وتجيء

وكان عامرُ بنُ الظَّربِ (١) العَدَواني حَكَمًا ،
وكان خطيباً رئيساً وهو الذي قال : يامعشرَ عَدَوَانِ ،
الخيرُ أَلوفٌ عَرُوفٌ ولن يفارقَ صاحبه حتى يفارقَه ،
ولن يَلمَ أكنَ حَكِماً حتى اتبعتُ الحُكَماءَ ولم أكن سيدكم
حتى تَعَبَّدْتُ لَكم .

وسُئِلَ دَغْفَلُ (٢) عن المَماليك فقال : عزَّ مُستَفادٌ ،
وغيظٌ في الأَكبادِ كالأوتادِ .

قال أبو بَكْرٍ لسعيد ، أخبرني عن نَفْسِكَ في جاهليَّتِكَ
وإسلامِكَ فقال ، أما جاهليَّتي فواللَّهِ ما خِمتُ عن
بُهْمَةٍ (٣) ، ولا هَمَمْتُ بِأَمَةٍ ولا نادَمتُ غيرَ كَرِيمٍ .
ولا رُمِيتُ إلا في خيلٍ مُغِيرَةٍ أو في حَمَلٍ جَرِيرَةٍ (٤)
أو في نادي عَشِيرَةٍ ، وأما مُذْ خَطَمَنِي الإسلامُ فلن
أَذْكِي لَكَ نَفْسِي .

(١) عامر بن الظرب العدواني ، حكيم ، خطيب ، كان إمام مضر
ومن حرم النخمر في الجاهلية وهو أحد المتمرين في الجاهلية .

(٢) دغفل : بن حنظلة بن زيد بن هبة الذهل النيباني .

(٣) ماخمت عن بهمة : ما جبت أو تراجعت عن مقاتل شجاع .

(٤) الجريرة : الجنابة والذنب .

قال رجلٌ لـغلامه ، إنك ما علمتُ لضعيفٌ قليلٌ
 الغناء . قال : وكيفَ أكون ضعيفاً قليلَ الغناء ، وقد
 كُفيتُك ثمانينَ بعيراً نزوعاً (١) وفرساً جروراً ورمحاً
 خطيباً وامرأةً فارساً .

قيل لأعرابي : صيفٌ لنا خلوتك مع عَشيفتك قال :
 خلوتُ بها والقمرُ يُرينيها ، فلما غابت القمرُ أرتنيه .
 قيل . فما أكثرُ ما جرى بينكما ؟ قال : أقربُ ما أحلَّ الله
 مما حرَّم ، الإشارةُ بغيرِ بأسٍ ، والتعرضُ لغيرِ متأسٍ ،
 ولئن كانت الأيامُ طالت بعدَها ، لقد كانت قصيرةً معها .
 وذكر بعضهم مسجدَ الكوفة فقال : شاهدنا في
 هذا المسجدِ قوماً كانوا إذا خَلَعُوا الحِجَابَ ، عقدوا الحُجَابَ (٢)
 وقاسوا أطرافَ الأحاديثِ ، حَيَّرُوا السامعَ وأخرسُوا
 الناطقَ .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن زوجته — وكان حديثَ عهدٍ

(١) نزوع : أي ينزع عليه الماء من البئر وحده .

(٢) الحُجَابُ : جمع حِجَابَةٍ وهو البضع بين الظهر والساتين بعمامة أو
 نحوها ليستند ، إذ لم يكن للعرب في الهراذج جدران تستند إليها في مجالسها .

بَعْرَسٍ . كَيْفَ رَأَيْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : أَفْنَانٌ أَثْلَةُ (١) ،
وَجَنَى نَخْلَةٍ ، وَمَسَّ رَمْلَةٍ ، وَرَطَبَةَ نَخْلَةٍ ، وَكَأَنِّي
كُلَّ يَوْمٍ أَثِيبُ مِنْ غِيَّةٍ .

وَصَفَّ آخِرَ مَرَّحٍ فَرَسٍ فَقَالَ : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ نِي
أَشْطَانٍ (٢) . وَقِيلَ لِآخِرَ : كَيْفَ عَدَدُوا فَرَسِيكَ ؟ قَالَ :
يَعْلَمُو مَا وَجَدَ أَرْضاً .

وَقَالَ الْآخِرُ لِأَخِيهِ وَرَأَى حِرْصَهُ عَلَى الطَّلَبِ :
يَا أَخِي ، أَنْتَ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، يَطْلُبُكَ مِنْ لَاتِفَوْتِهِ ،
وَيَطْلُبُ مَا قَدْ كُفِّتَهُ ، فَكَأَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ قَدْ كُثِّفَ لَكَ ،
وَمَا أَنْتَ فِيهِ قَدْ نُقِلْتَ عَنْهُ . يَا أَخِي : كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ
حَرِيصاً مَحْرُوماً ، وَلَا زَاهِداً مَرْزُوقاً .

ذَمَّ أَعْرَابِي رَجُلًا فَقَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ مِمَّنْ إِذَا سَأَلَ
الْحَدَفَ (٣) ، وَإِذَا سُئِلَ سَوَّفَ (٤) ، وَإِذَا حَدَّثَ

(١) أفنا : جمع فَنَن وهو النمن . والأثلة : الشجرة الطويلة
المستقيمة ، تشبه بها المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها .

(٢) الأشطان : جمع شَطَن وهو الحبل العاويل يستقى به وتربط الدابة .

(٣) الحدف : ألح في السؤال وهو مستن .

(٤) سوف : مطل .

خلف (١) ، وإذا وعد أخلف ، تنظر نظرة حسود ،
وتعرض لعراض حقوق .

قال بعضهم : مضى سلف لنا اعتقدوا مئناً ، واتخذوا
الأيادي عند إخوانهم ذخيرة لمن يعدّهم ، وكانوا
يترون اصطناع المعروف عليهم فرضاً وإظهار البير
والإكرام عندهم حقاً واجباً ، ثم حال الزمان عن نشء
آخر حذثوا ، اتخلوا منّتهم صناعة ، وأياديهن
تجارة ، وبرّهم مزابحة ، واصطناع المعروف بينهم
مقارضة ، كنفد السوق ، خذ مئني وهات .

افتتح بعضهم خطبة فقال : بحمد الله كبرت النعم
السوابغ ، وألحجج البوائغ ، بادروا بالعمل ، بوادر
الآجل ، وكونوا من الله على وجل ، فقد حذّر ونلر ،
ومهل حتى كأن قد همل .

وقد هانيء بن قسيصة (٢) على يزيد بن معاوية (٣)

(١) خلف : حيق .

(٢) هانيء بن قسيصة بن مسعود بن حمير العامري ثم النخيري ، سيد
نومه في خلافة يزيد بن معاوية ، أحد شجعان العصر الأموي .

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة
الأموية في الشام ، ولد بالمطرون ، ولي الخلافة ٥٦٠ وتوفي ٥٦٤ .

فاحتجب عنه أياماً ثم إن يزيدَ ركبَ يوماً يتصيدُ ،
 فتلقاه هانيءُ فقال : إن الخليفةَ ليسَ بالمحجبِ المخلي ،
 ولا بالمطرفِ المتحى ، ولا الذي ينزلُ على العدواتِ
 والقلواتِ ، ويخلو بالذاتِ والشهواتِ ، وقد وليتَ أمرنا ،
 فأقمْ بين أظهرنا ، وسهّلْ لِدُنَّا واعملْ بكتابِ اللهِ
 فينا ، فإن كنتَ عَجَزْتَ عَمَّا هَا هُنَا ، واختَرْتَ
 عليه غيرَه ، فأردُدْ علينا بَيْعَتَنَا ، نباعُ من يعملُ بذلكِ
 فينا ونعيمُه ، ثم عليكِ بخلواتِكِ ، وصيدِكِ وكلايكِ .
 قال : فغضبَ يزيدُ وقال : واللهِ لولا أن أسُنَّ بالشامِ
 سُنَّةَ العراقِ لأُقيمتُ أودَكِ . ثم انصرفَ وما حاجهُ
 بشيءٍ وأذنَ له ولم تَتَغَيَّرْ منزلتُه عنده ، وتركه كثيراً
 مما كان عليه .

كان العياشي (١) يقول : الناسُ لصاحبِ المالِ
 ألزَمُ من الشَّعاعِ للشمسِ ومن الذَّنْبِ للمُصِرِّ ، ومن
 الحُكْمِ للمُصِرِّ ، وهو عندهم أرفعُ من السماءِ .

(١) العياشي : هو محمد بن مسعود السلمي أبو النضر ، فقيه من
 كبار الإمامية من أهل سمرقند .

ذكر أعرابي امرأة فقال : رَحِمَ اللهُ فلانةُ إن
كانت لقريبةً بقولها ، بعيدةً بفعلها ، يكفُّها عن الحقِّ
أسلافُها ، ويدعوننا إلى الهوى كلامها كانت والله تقصُرُ
عليها العينُ ولا يُخافُ من أفعالها الشَّيْنُ .

وصف أبو العالية امرأةً فقال : جاءَ بها والله كأنَّها
نُطْفَةٌ عذبةٌ في شَنْ (١) خَلَقَ ينظر إليه الظَّمآنُ في
الهجرة .

وقال أبو عثمان : رأيتُ عبداً أسودَ لبني أُسَيْدٍ
قديم علينا من شِقِّ اليمامة فبعثوه ناطوراً (٢) وكان وحشياً
يغربُ في الإبل ، فلما رأني مسكناً إليَّ ، فسمِعتهُ
يقول : لعن الله بلاداً ليس بها عرب ، قاتل الله الشاعر
حيث يقول (٣) :

(١) الشن : القرية الصغيرة الخلق يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(٢) الناطور : حافظ الكرم والنخل .

(٣) القائل هو الشاعر جندل بن الحنفي الطهوي .

• حُرُّ الثَّرَى مُسْتَفْرَبُ التَّرَابِ •

إِنَّ هَذِهِ الْعَرِيبَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ ، كَمَقْدَارِ الْقَرْحَةِ
فِي جِلْدِ الْفَرَسِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَقَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَهُمْ فِي
حَشَاءِ (١) ، لَطَمَسَتْ هَذِهِ الْعُجُجَانُ آثَارَهُمْ . تَرَى
الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتِ الْعِتَاقَ (٢) لَا تَرَى لَهَا فَضْلاً ، وَاللَّهُ
مِمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَّا لَضَنْئِهِ بِهِمْ وَلَا تَرَكَ قَبُولَ
الْحَزِينَةِ مِنْهُمْ إِلَّا لَتَرْكِهَا لَهُمْ .

قَالَ حَصْنُ (٣) بْنُ حَذِيفَةَ : إِيَّاكُمْ وَصَرَاعَاتِ
الْبَغْيِ ، وَفَضْصَحَاتِ الْمَزَاحِ .

وَقَفَ جَبَّارُ بْنُ سُلَيْمٍ (٤) عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ
الطُّفَيْلِ (٥) فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ لَا يَفْضَلُ حَتَّى يَفْضَلَ

(١) جعلهم في حشاء : أي استعطفهم .

(٢) العتاق : الخيل العربية الأصيلة .

(٣) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان قائداً ذيبان يوم شعب جيلة
وأبوه حذيفة الذي دارت عليه حرب داحس .

(٤) جبار بن سليم (بضم السين) أحد الصحابة الفرسان .

(٥) عامر بن الطفيل بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ،
أحد قتلك العرب وفرسانهم وشراةهم أدرك الإسلام ولم يسلم .

النَّجْمُ ، ولا يَعْطَشُ حَتَّى يَعْطَشَ الْبَعِيرُ ، ولا يَهَابُ
حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ ، وكان والله خيراً ما يكون حين
لا تَظُنُّ نَفْسٌ بِنَفْسٍ خيراً .

قيل لشيخ : ما صَنَعَ بكَ الدَّهْرُ فَقَالَ : فَقَدْتُ
الْمَطْعَمَ وَكَانَ الْمُسْنِمُ وَأَجِئْتُ (١) النِّسَاءَ وَكُنْتُ الشَّفَاءَ ،
فَنُومِي سَبَاتٌ ، وَصَمَمِي نَخَاتٌ ، وَعَقْلِي تَارَاتٌ .

وَسُئِلَ آخَرٌ فَقَالَ : ضَعُفْتُ قَنَاقِي (٢)
وَأَوْهَنْ شَوَاقِي وَجَرَّأَ عَلَيَّ عِيْدَاقِي .

صَدَقَ أَعْرَابِيٌّ مَثْبَرًا ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ يَرْمُقُونَهُ
صَغَبَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَصَرَ مِنْ
لَفْظِهِ ، وَرَشَقَ الْأَرْضَ بِحِفْظِهِ ، وَوَعَى الْقَوْلَ
بِحِفْظِهِ .

قَدِمَ وَفَدُ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَقَامَ خَطِيبُهُمْ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَتَيْتَنَاكَ
رَهْبَةً وَلَا رَغْبَةً . فَقَالَ سُلَيْمَانُ : فَلِمَ جِئْتَنَا لَا جَاءَ اللَّهُ

(١) أَجِئْتُ : كَرِهْتُ وَبَلَكَ .

(٢) الْقَنَاقَةُ : الْقَامَةُ ، وَالشَّوَى : أَطْرَافُ الْجَسَمِ .

بك . قال : نحن وفودُ الشُّكرِ ، أمّا الرِّغبةُ فقد وصَّلتْ
إِلينا في رِحالِنا ، وأمّا الرِّهبةُ فقد أَمِنَّاها بِعدْلِكَ ،
ولقد حَبَّبَتْ لِيِلنا الحِياةَ ، وهَوَّنَتْ عَلينا المَوْتَ فأما
تَحْيِيَّتُكَ الحِياةَ لِيِلنا فبِما انْتَشَرَ مِنْ عَدْلِكَ وَحُسْنِ
سِرَّتِكَ وأمّا تَهْوِينُكَ عَلينا المَوْتَ فَلِئِمَّا نَأَى بِهِ مِنْ حُسْنِ
ما تُخَلِّفُنا بِهِ فِي أَعْقَابِنا الَّذِينَ تُخَلِّفُهُمْ عَلَيْكَ . فاستحى
سليمان وأحسَنَ جَائِزَتَهُ .

ذكر أعرابي في ظُلمِ والٍ وَلِيَّتِهِمْ فقال : ما تَرَكَ
لِنا فِضَّةً إِلَّا فَضَّضَها ولا ذَهَباً إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، ولا غَلَّةً
إِلَّا غَلَّها ، ولا صِنْعَةً إِلَّا أَضَاعَها ، ولا عَقاراً إِلَّا
عَقَرَهُ ، ولا عِلْقاً إِلَّا اِعْتَمَلَقَهُ (١) ، ولا عَرْضاً إِلَّا
عَرَضَ لَهُ ، ولا مَاشِيَةً إِلَّا امْتَشَّها (٢) ، ولا جَلِيلاً إِلَّا
جَلَّاهُ (٣) ، ولا دَقِيقاً إِلَّا دَقَّاهُ .

(١) الملق : النفيس من الشيء . واعتلقه : أي أحبه .

(٢) امتش الماشية : أكلها أكلاً شرهاً أو حلب ما في ضرعها

جميعه ولم يترك شيئاً .

(٣) جلّه : أي أخذ معظمه .

قال عُمَرُ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ (١) : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمِيكَ . فَقَالَ : نِعَمَ الْقَوْمُ قَوْمِي ، عِنْدَ الطَّعَامِ الْمَأْكُولِ ، وَالسِّيفِ الْمَسْلُوكِ .

دَخَلَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ (٢) التَّمِيمِيُّ عَلَى السَّفَّاحِ (٣) وَعِنْدَهُ أَخْوَالُهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَثَبٍ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي أَخْوَالِي ؟ قَالَ : هُمْ هَامَةُ الشَّرَفِ وَخُرُطُومُ (٤) الْكُرْمِ ، وَغُرْسُ الْجُودِ . لَيْنٌ فِيهِمْ لِحْصَالًا مَا اجْتَمَعَتْ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ قَوْمِيهِمْ ، لِيْنُهُمْ لِأَطْوَلُهُمْ أَمْتًا (٥) ، وَأَكْرَمُهُمْ شَيْئًا ، وَأَطْيَبُهُمْ طَعْمًا ، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً ، وَأَبْعَدَهُمْ هِمَّةً ، هُمْ ابْلَحْمَثَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَالرَّفْدُ (٦)

(١) عمرو بن معد يكرب : فارس اليمن وشاعرها ومُصاحب الفارات المعروفة ، وفد على المدينة وأسلم ، وشهد اليرموك والقادسية .

(٢) خالد بن صفوان التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين . ولد ونشأ بالبصرة وتوفي سنة ٨١٣٣ هـ .

(٣) السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي . أول خلفاء الدولة العباسية .

(٤) المراد : الأنف أو ما صلب من عظمه .

(٥) الأُمم : اليمن من الأمر والقصد الوسط .

(٦) الرِّفْد : هو العطاء والصلة .

في الجذنب، والرأسُ في كل خطب ، وغيرهم بمنزلة العَجَب (١) . فقال له : وصفتَ أبا صفوان فأحسنْتَ فزاد أخواله في الفخر ؛ فغضب أبو العباس لأَعمامه فقال : أفخرُ يا خالد ؟ فقال : أَعلى أخوال أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، وأنت من أعمامه . فقال : وكيف أفخرُ قوماً هم بين ناسِجٍ بردٍ ، وسائِسٍ قِرْدٍ ، ودَابِغٍ جِلْدٍ ، وراكِبٍ عَرْدٍ (٢) . دلَّ عليهم المَهْدُ (٣) ، وغرقتهم فَاَرَةٌ (٤) ، ومَلَكتُهم امرأةٌ (٥) ؟ فأشرقَ وجهُ أبي العباس وضَمَحَ حَيْك .

(١) العجب : أصل الذنب ومؤخر كل شيء .

(٢) المرد : الحمار .

(٣) يشير إلى حديث المهد مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى : « وتنفق الطير نفاقاً : مالي لا أرى المهد أم كان من الفائزين » . سورة النمل آية ٢٠ .

(٤) يزعم المؤرخون أن سيل العرم الذي أغرق اليمن كان سببه قرض الفأر لسد مأرب .

(٥) المقصود بالمرأة : بلقيس ملكة سبأ .

لما ظفر المهلب (١) بالخوارج وجهه كعب (٢) بن معدان إلى الحجاج فسأله عن بني المهلب فقال : المغيرة (٣) فارسيهم وسيدهم ، وكفى بيزيد (٤) فارساً شجاعاً ، وسخيئهم قبيصة (٥) ، ولا يستحي الشجاع أن يتغير من مدرك (٦) ، وعبد الملك سم نافع ، وحبيب (٧) موت ذعاف ، ومحمد (٨) ليث غائب ، وكفالك

(١) المهلب بن أبي صفرة بن سراقه الأزدي . أمير ، جواد بطاش ، ولد في دها ونشا بالبصرة حارب الأزارقة وتولى خراسان وهو أول من أخذ الركب من الحديد . مات بخراسان ٨٨٣ .

(٢) كعب بن سعدان أبو مالك الأشقري فارس شاعر من خطباء خراسان . من أصحاب المهلب بن أبي صفرة . توفي نحو ٨٨٠ .

(٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو فراس ، أمير من شجيمان العرب ، كان أبوه يقدمه في قتال الخوارج .

(٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير شجاع ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٨٣ .

(٥) قبيصة المهلب له أخبار وروايات في فتح جرجان وطبرستان .

(٦) مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قائد من الشجيمان ،

له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة وله سنة ٨٥٣ ، وتوفي ٨١٠٢ .

(٧) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أحد شجيمان العرب وأشرافهم ، كانت له ولاية كerman .

(٨) محمد بن المهلب بن أبي صفرة .

بالمفضل نجدة ، قال : فكيف خالفت جماعة الناس ؟
 قال : خالفتهم بخير ، قد أدركو ما أمثلوا ، وأمينوا
 ما خافوا . قال : وكيف كان بنو المهلب فيهم ؟ قال :
 كانوا حماة السرج نهاراً ، فإذا أليكلوا ففرسان البيات (١)
 قال : فأيتهم كان أنجدة ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة
 لا يلقى أين طرفها . قال : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟
 قال : كنا إذا أخذنا عفتونا جددنا فيئسنا منهم ، وإذا
 اجتهدوا واجتهدنا طمئنا فيهم . فقال الحمجاج : إن العاقبة
 للمتقين . كيف أفلتكم قطري (٢) ؟ قال : كيدناه
 ببعض ما كادنا به فصرنا منه إلى التي نحب . قال :
 فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟ قال : كان لنا منه
 شفقةُ الوالد ، وله منّا برُّ الولد . قال فكيف اغتباطُ
 الناس ؟ قال : فتشا (٣) فيهم الآمن ، وشملهم

(١) أيلوا : دخلوا في الليل . والبيات : مهاجمة العدو ليلاً .

(٢) قطري بن الفجاءة واسمه جموفة بن مازن بن يزيد الكنانى
 المازنى التميمي من الخوارج من أهل قطر . كان خطيباً فارساً شاعراً .

توفي ٨٥٨ .

(٣) فتشا : انشتر .

النفل . قال : أكننت أعددت هذا الجواب ؟ قال :
لا يعلم الغيب إلا الله عز وجل . فقال : هكذا والله
يكون الرجال ، المهلب كان أعلم بك حيث وجهتك .

كانت خطبة النكاح لقريش في الجاهلية :
باسمك اللهم ذكّرت فلانة ، وفلان بها شغوف
نكح ماسألت ، ولنا ما أعطيت .

دخل الهذيل (١) بن زفر على يزيد بن المهلب
في حمالات لزمته ، وفرائب فابته . فقال له : أصلحك
الله قد عظم شأنك عن أن يستعان بك ، ويستعان
عليك ، ولست تصنع شيئا من المعروف وإن عظم إلا وأنت
أعظم منه ، وليس العجب أن تفعل وإنما العجب
ألا تفعل . فقال يزيد : حاجتك ؟ فذكرها ، فأمر له
بها وبمائة ألف درهم فقال : أما الحمالات فقد
قبلتها ، وأما المال فليس هذا موضعه .

وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب

(١) الهذيل بن زفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابي ، من القضاة

في مصر المرواني .

عن سعد (١) فقال : خيرُ أميرٍ ، نبطيٌّ في حَبْثَتِهِ ،
عَرَبِيٌّ فِي ذَمِيرَتِهِ (٢) أَسَدٌ فِي تَامُورَتِهِ (٣) يَعْدِلُ فِي
الْقَضِيَةِ ، وَيَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، يَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقَّنَا ، كَمَا
تَنْقُلُ الدَّرَّةُ . فقال عمرُ : لَيْسَ مَا تَقَارَضْتُمَا الثَّنَاءَ .

قِيلَ لَوَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَيْنَ شَبَابُكَ ؟ فَقَالَ : مِنْ
طَالِ أَمْدِهِ وَكَثُرِ وَلَدِهِ ، وَدَفَّ عَدَدُهُ ، وَذَهَبَ
جَلَدُهُ (٤) ، ذَهَبَ شَبَابُهُ .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : مَاتَ لِرَجُلٍ مِنَّا ابْنٌ ،
فَاشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنَّا فَقَالَ : اصْبِرْ
أَبَا مَسْهَدِيَّةَ فَإِنَّهُ فَرَطٌ افْتَرَطْتَهُ (٥) ، وَخَيْرٌ قَدَمَتَهُ ،
وَذُخْرٌ أَحْرَزْتَهُ ، فَقَالَ مَجِيباً لَهُ : بَلْ وَلَدٌ وَدَفَنْتَهُ ،
وَتُكَلُّ تَعَجَّلْتَهُ ، وَغَيْبٌ وَعِدْتَهُ ، وَاللَّهِ لَتَيْنِ لَمْ
أَجْزَعْ مِنَ النَّقْصِ ، لَمْ أَفْرَحْ بِالْمَزِيدِ .

(١) يريد سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل .

(٢) كماء فيه خطوط بيض وسود .

(٣) التامورة : عرين الأسد ، والصومة .

(٤) الجلد : القوة .

(٥) الفرط : الولد لم يبلغ الحلم ، وانفترطه : فقدته .

وقال أبو العباس لمخالد بن صفوان : يا خالد ،
 إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأبي النساء أحب إليك ؟
 قال : يا أمير المؤمنين ، أحبها ليست بالضرع الصغيرة ،
 ولا بالفانية الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون
 فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها قضيبة ،
 وأسفلها كشيبة ، غديت في النعيم ، وأصابتها فاقة
 فأدبها النعيم ، وأذلها الفقر ، لم تقشرك فتمجن ،
 اهلوك على زوجها ، الحصان من جاره ، إذا خلونا
 كنا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة .

قال عمار بن عقيل (١) : أصابتنا سنون ثلاث لم
 نحتلب فيهن رثلاً ، ولم نلقح نسلاً ، ولم نزرع بقلًا .
 تكلم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى
 خطيب الأزدي (٢) فقام فقبض على قائم سيفه ثم
 قال : قد علمت العرب أنا حي فعال ، ولست أبحي

(١) عمار بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي الليثي
 التميمي . شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة بقي إلى أيام الولاة ، من
 أحفاد جرير الشاعر الأموي .

(٢) الخطيب هو صبرة بن شيخان الأزدي من قحطان قائد الأزدي في
 وقعة الجمل .

مَقَالٍ ، وَأَنَا نَجَزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَن قَوْمٍ ، وَنُعْمِلُ
السِّيفَ . فَمَنْ مَالَ قَوْمِ السِّيفِ أودَهُ ، وَمَنْ تَطَّقَ
الْحَقَّ أَرَدَهُ . ثُمَّ جَلَسَ . فَحُفِّظَتِ خُطْبَتُهُ دُونَ كُلِّ
خُطْبَةٍ .

قال الأصمعي (١) : بلغني عن بعض العرب فصاحة
فأتيته لأسمع من كلامه فصادة ففته يتخضب (٢) فلما
رآني قال : إن الخيضاب لمن مقدّمات الضعف ، ولئن
كنت قد ضعفت فطالما مشيت أمام الجيوش ، وعدوت
على صيد الوحوش ، ولهوت بالنساء ، واختلت في
الرداء ، وأرويت السيف ، وقريت الضيف ، وأبيت
العار ، وحميت الجار ، وغلبت القروم ، وعاركت
الخصوم ، وشربت الراح ، ونادمت الجحجج (٣) ،
فاليوم قد حناني الكبير ، وضعف البصر ، وجاءني
بعد الصفاء الكدر .

(١) الأسمي : عبد الملك بن قريب .

(٢) يخضب : يصيب شعره أو لحيته بالحناء .

(٣) الجحجج : صيد قومه .

قال : سمعتُ أعرابيا يُعَاتِبُ أخاه ويقول : أما
واللهِ لربُّهُ يومِ كَنْثُورِ (١) الطُّهَّاءِ رِقَاصٌ بالحِمْامَةِ
قَدْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجْبِجِ سَمُومِهِ أَتَحْمَلُ مِنْهُ
مَا كَرِهَ لِمَا تُحِبُّ .

* * *

(١) التنور : الكانون يُخَبَزُ فِيهِ .

الباب الثاني

فَقَرَّ وَحَيْكَمٌ لِلْأَعْرَابِ

ذَكَرُوا أَنْ قَوْمًا أَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَاسْتَأْجَرُوا
أَعْرَابِيًّا يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخْرَجُ
مَعَكُمْ حَتَّى أَشْرُطَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَاتِ
مَالَكَ . قَالَ : يَدِّي مَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الْحَارِّ وَالْقَارِّ (١) ،
وَلِي مَوْضِعٌ فِي النَّارِ مَوْسِعٌ عَلَيَّ فِيهَا ، وَذِكْرٌ وَاللَّهِ
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَذَا لَكَ ، فَمَا لَنَا عَلَيْكَ إِنْ
أَذْنَبْتَ ؟ قَالَ : إِعْرَاضَةٌ لَا تُؤَدِّي إِلَى عَتَبٍ ، وَهِيَ جُرَّةٌ
لَا تَمْنَعُ مِنْ مُجَامَعَةِ السَّفَرَةِ (٢) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ تُعْتَبْ ؟ (٣)
قَالَ : حَذْفَةٌ بِالْعَصَا أَصَابَتْ أُمَّ أَخْطَأْتُ .

(١) القار : البارد .

(٢) السفرة : الطعام .

(٣) يعتب عن الشيء : ينصرف عنه .

كان الرشيد (١) مُعْجَباً بِمِخْطُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ
فَقَالَ لِأَعْرَابِيٍّ حَضَرَهُ : صِفْ إِسْمَاعِيلَ . فَقَالَ
مَا رَأَيْتُ أَطْيَشًا مِنْ قَلَمِهِ ، وَلَا أَثْبَتَ مِنْ حِلْمِهِ .

مدح أعرابي رجلاً بركة اللسان فقال : كان والله
لسانه أرق من ورقة ، وألين من سَرَقَةٍ (٢) .

وقال آخر : أتيناه فأخرج لسانه كأنه ميخراق
لا عيب .

نظر عمر بن الخطاب إلى نهشل بن قطن (٣) وكان

(١) هارون (الرشيد) بن محمد المهدي بن المتصور العبّاسي ، أبو
جعفر خامس خلفاء الدولة العبّاسية في العراق ، ولد بالري ، نشأ في
دار الخلافة ولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية . وبيع بالخلافة بعد
وفاة أخيه المهدي سنة ١٩٧ هـ . ازدهرت الدولة في أيامه . كان حازماً
كريمًا ، متواضعا ، يجمع بينة ويغزو سنة . استمرت ولايته حوالي ٢٢ سنة
توفي سنة ١٩٣ هـ .

(٢) السرقة : شقة الحرير .

(٣) نهشل بن حري بن حمرة بن جابر بن قطن ، شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من غير بيوت دِرام ، توفي
حوالي ١٤٠ هـ .

مُلْتَقًا فِي بَيْتٍ (١) ، فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَزَادَهُ آهِيَّةٌ (٢)
 وَقُلَّةٌ . وَعَرَفَ تَقْدِيمَ الْعَرَبِ لَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعِلْمِ فَأَحَبَّ
 أَنْ يَكْشِفَهُ وَيَسْتَبْرِئَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَنَافَرَا
 إِلَيْكَ الْيَوْمَ لِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَنْفَرُ ، يَعْنِي عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ (٣)
 وَعَامَرَ بْنَ الْطَفِيلِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَلْبُهُمَا فِيهِمَا
 كَلِمَةٌ لِأَعْدَتِهَا جَيْمَعَهُ (٤) . قَالَ عُمَرُ : لَهَذَا الْبَحْلُ تَحَاكَمْتُ
 إِلَيْكَ الْعَرَبُ .

قَالَ عَامَرُ بْنُ الظَّرْبِ : الرَّأْيُ نَائِمٌ ، وَالْهُوَى يَقْظَانُ
 فَمَنْ هُنَاكَ يَغْلِبُ الْهُوَى الدَّائِي .

قَالَ أَعرابي لَهْشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَتَيْتُ
 عَلَيْنَا أَعْوَامٌ ثَلَاثٌ ، فَعَامٌ أَكَلَ الشَّحْمَ ، وَعَامٌ
 أَكَلَ اللَّحْمَ ، وَعَامٌ أَنْقَى الْعَظْمَ (٥) وَعِنْدَكُمْ فَبُصُولُ

(١) الْبَيْت : كُنْهَاءٌ غَلِيظٌ مِنْ صَوَفٍ أَوْ وَبَرٍ .

(٢) الْآهِيَّة : نَوْعٌ مِنَ الْعُلَامِ يَأْكُلُهُ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ .

(٣) عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ بْنُ صَوَفٍ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيِّ ، صَحَابِيٌّ مِنْ بَنِي

عَامَرَ بْنِ سَعْدَةَ تَوَلَّى حُورَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٥٢٠ هـ .

(٤) الْبِلْدَعَةُ : الْقِطْعُ الْبَاقِي ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْخَصُومَةُ .

(٥) وَأَنْقَى الْعَظْمَ : أَيَّ وَصَلَ إِلَى نَقِيهِ وَهَرَمَ مِنَ الْعَظْمِ .

أموال ، فإن كانت لله فأقسموها بين عباد الله ، ولو كانت لكم فتصدّقوا ، إن الله يجزي المتصدّقين . قال : هل من حاجة غير ذلك ؟ قال : ما ضربتُ إليك أكبادَ الإبلِ ، أدّرعُ الحجيرَ ، وأخوضُ الدّجى لخاصّ دون عام .

قيل لأعرابي : مالك لا تضع العمامة عن رأسك ؟ قال : إن شيئاً فيه السمعُ والبصرُ لحقيقٌ بالصّون .

كان هشامٌ يسير ومعه أعرابيٌّ إذ انتهى إلى ميل (١) عليه كتاب ، فقال للأعرابي أنظر أي ميل هذا ؟ فنظر ثم رجع . فقال : عليه مِخْجَنٌ ، وَحَلْقَةٌ ، وثلاثة كأطبائِ الكتّبة ، ورأسٌ كأنه منقار قطاة . فعرفه هشام بصورة المِجَناء ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه (نعمسة) .

قال الهيثمُ بنُ عدي (٢) : يمينٌ لا يحلفُ بها الأعرابيُّ أبداً أن يقول له : لا أوْردَ اللهُ لك صادراً ، ولا أصدر لك وارداً ، ولا حططت رَحْلَكَ ، ولا خلعت نعلَكَ .

(١) الميل : ناز بيني للمسافر حل مشارف الطرق .

(٢) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي الكوفي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب .

خرج عثمان من داره فرأى أعرابياً في شملة ، فقال : يا أعرابي أين ربك ؟ قال : بالمرصاد . وكان الأعرابي عامر بن عبد قيس (١) وكان ابن عامر سيّره إليه .

سأل الحجاج أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف فقال : كيف تركته ؟ قال : عظيماً سميناً . قال : ليس عن هذا أسألك . قال : تركته ظلوماً غشوماً . قال : أما علمت أنه أخي ؟ قال : أترأه بك أعزّ مني بالله . وقال آخر لبعض السلاطين : أسألك بالذي أنت بين يديّه ، أذلّ مني بين يديك ، وهو على عقابك أقدر منك على عقابي ، ألا نظرت في أمري نظراً من يرى براءتي ، أحبّ إليه من سقمي .

قال إسحاق المدني : جلس إليّ أعرابي فقال : إني أحبّ المعرفة ، وأجلك عن المسألة .

قال أعرابي : ما غُبِثْتُ قطُّ حتى يُغَيِّنَ قومي . قيل : وكيف ؟ قال : لا أفعل شيئاً حتى أمشاورهم .

(١) عامر بن عبد قيس : هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العبدي ، تابعي من بني المنذر .

قال أعرابي ، ورأى ليل رجلٍ كثرَتْ بعد قِيَلَةٍ ،
فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ زَوَّجَ أُمَّهُ فَمَجَاءُ تُهُ بِمَالٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ
لَنَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْقِ . . .

سَأَلَ أَعْرَابِي رَجُلًا حَاجَةً فَمَنَعَهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَفْقَرَنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ وَلَمْ يُعْشِكَ عَنْ شُكْرِي .

قَالَ أَعْرَابِي لِابْنِهِ وَتَكَلَّمَ فَأَسَاءَ : اسْكُتْ يَا بَنِيَّ ،
فَإِنَّ الصَّمْتَ صَوْنُ اللِّسَانِ ، وَاسْتِشْرُ الْعَيْنِ .

قَالَ آخَرُ : ابْدُلْ لَصْدِيقِكَ كُلَّ مَوَدَّةٍ ، وَلَا تَبْدُلْ
لَهُ كُلَّ مِلْعَانِيَّةٍ وَأَعْطِهِ مِنْ نَفْسِكَ كُلَّ مَوَاسَاةٍ ،
وَلَا تُفْضِرْ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَمْرَارِ .

اجْتَمَعَ قَوْمٌ بَبَابِ الْأَوْزَاعِي (١) يَتَذَاكَرُونَ ،
وَأَعْرَابِي مِنْ كَلْبٍ سَاكِتٌ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ : بِحَقِّ مَا سُمِّيْتُمْ
خُرُسَ الْعَرَبِ . فَقَالَ : يَا هَذَا أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسَانَ
الرَّجُلِ لغيرِهِ وَسَمِعَهُ لَهُ .

(١) الْأَوْزَاعِي : هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَبِيرٍ الْأَوْزَاعِي ،
مِنْ قَبِيلَةِ الْأَوْزَاعِ ، إِمَامُ الدِّيَارِ الشَّامِيَةِ فِي الْفَقْهِ وَالزُّعَدِ ، وَلَدَ فِي بَغْلَبِكِ
وَتُوفِيَ بِبَيْرُوتَ ١٠٦٧ هـ .

وشتم رجلٌ أعرابياً فلم يُسجبه فقيلاً له في ذلك
فقال : أنا لا أدخل في حربٍ الغالب فيها شر من المغلوب .
أتى الحجاجُ بأعرابي في أمرٍ احتاج لمأوى مسأله عنه ،
فقال له الحجاجُ : قل الحق ولا تقتلهُ . فقال له :
اعمل أنت به فإن الذي أمر بذلك أقدر عليك منك علي .
فقال الحجاجُ : صدق ، فمخلتوه .

مدح أعرابيُّ قومه فقال : يقتحمون الحرب حتى
كأنهم يلقونها بنفوس أعدائهم .

قال أعرابي في حكم جليس الملك : أن يكون
حافظاً للسمير ، صابراً على السهر .

وقال بعضهم : قلت لأعرابي : كيف رأيت
الدَّهْرَ ؟ فقال : وهوباً لما سلب ، سكدوباً لما وهب ،
كالصبي إذا لعب .

وقال أعرابي : لا يقوم عن الغضب بذل الاعتذار .
ووصف آخر رجلاً فقال : ذاك ممن ينفع سلته ،
ويستواصف حاتمته ، ولا يستمرأ ظلمته .

وقال آخر : فلان حَتَفُ الأقرانِ غداة النزال ،
وربيع الضيفانِ عَشِيَّةَ النزول .

قال رجلٌ لشيخٍ بدويٍّ : تَمَرُّنا أجودُ مِنْ
تَسْرِركم . فقال : تَمَرُّنا جَرْدُ فُطْسٍ (١) ، عِراضُ
كأنها ألسُنُ الطير ، تَمَضُّغُ التمرة في شِدْقِكَ فتجدُ
حلاوتها في عَقَبِكَ .

قال أعرابي : سَأَلْتُ فلاناً حاجةً أَقَلَّ من قِيسَتِهِ ،
فَرَدَّني رَدًّا أَقْبَحَ من خِلْقَتِهِ .

وقال : مُواقعةُ الرَّجُلِ أَهْلَتَهُ - من غَيْرِ عِثٍّ - ،
من الجفاء .

قيل لأعرابي : ما تَصْنَعُ بالباديةِ إِذا اشتدَّ القَيْظُ
وحَمِيَ الوَطِيسُ . فقال : يَمْشِي أَحَدُنَا مِيلًا ، حتَّى
يَرْفُضُ عَرَقًا ثم يَنْصُبُ عِصَاهُ ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا كِيسَاهُ ،
فَكَأَنَّهُ في إِيوانِ كِيسَرِي .

(١) جرد : ناعمة لظن : صغار الحب لاطئة الأظفار .

قال الأصمعي : سألتُ أعرابياً عن الدنيا فقال :
بِالْآمالِ قَطَعْتُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ ، كَالسَّرَابِ ، غُرٌّ
مِنْ رَأَاهُ ، وَأَخْلَفَتْهُ مِنْ رَجَاهُ ، وَمَنْ كَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
مَطَيَّتَهُ ، أَسْرَعَا السَّيْرَ بِهِ وَالْبُلُوحَ . ثُمَّ أَنشَدَ يَقُولُ :

المرءُ يَدْفَعُ بِالْآيَّامِ يَدْفَعُهَا
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْفِنِي مِنَ الْآجِلِ

ذكر أعرابي رجلاً بَقِيلَةً الحَيَاءِ فقال : لو دُمِّتُ
بِوَجْهِهِ الحِجَارَةُ لَرَصَّهَا وَلَوْ خَلَا بِالنَّكْهَةِ لَسَرَقَهَا .

قال عبدُ الملِكِ لأعرابي : تَمَنَّ . قال : العافيةُ .
قال : ثُمَّ مَاذَا ؟ قال : رِزْقٌ فِي دَعَاةٍ . قال : ثُمَّ مَاذَا ؟
قال : الحَمُولُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّرَّ إِلَى ذَوِي النَّبَاهَةِ أَسْرَعَ .

قيل لأعرابي من بني يَرْبُوعَ : مَا لَكُمْ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ ؟
قال : لَأَنَّا مِنْ بَنِي فَعْلٍ وَاحِدٍ .

ذم أعرابي رجلاً فقال : عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ قَسَامَةٌ مِنْ
فَعْلِهِ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِفَيْسُوقِهِ ، وَشَهَادَاتُ الْأَفْعَالِ ،
أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .

قال الأصمعيُّ : نظر أعرابيٌّ إلى الهلال فقال :
لا مرحباً بك عققان (١) يحل الدين ، ويقرب الآجال .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن ألوان الثياب فقال : الصُّفْرَةُ
أَشْكَلُ (٢) وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ ، وَالْخَضْرَاءُ أَنْبَلُ ،
وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ ، وَالْبَيَاضُ أَفْضَلُ .

وصف أعرابيُّ الكُتَّابَ ، وقد دخلَ الديوانَ
فَرَأَاهُمْ فقال : أَخْلَاقُ حُلُوءَةٌ وَشَمَائِلُ مَعَشُوقَةٌ ،
وَوَقَارُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَظَرْفُ أَهْلِ الْفَهْمِ ، فَإِنْ سَبَّكْتَهُمْ
وَجَلَسْتَهُمْ كَالزَّبَدِ يَذْهَبُ جَفَاءً .

وذَمَّ أعرابيٌّ رجلاً فقال : عَبْدُ الْبَدَنِ ، خَزَنُ
الثَّيَابِ ، عَظِيمُ الرِّوَاقِ (٣) صَغِيرُ الْأَخْلَاقِ ، الدَّهْرُ
يَرْفَعُهُ ، وَهَيْمَتُهُ تَضَعُهُ .

قال الأصمعيُّ : كانت العرب تستعيدُ من خَمَشَةِ
الْأَسَدِ ، وَلِنَفْسَةِ الْأَفْعَى وَضَبْطَةِ الْقَالِجِ .

(١) الأعقف : المنحني المعوج .

(٢) أشكل : أي مختلط بلون آخر .

(٣) رواق البيت : مقدمه أو مقف في مقدم البيت .

قال أبو زيد (١) : رُبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُ غَوْثًا ، وَرُبَّ
عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا (٢) .

وقال آخر لرجل رآه يذم قرابته : أَمَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ
العَرَبُ ، فَلَهَا تُقُولُ : الرَّحِمُ يَكْدِرُهَا ، وَالْمُودَّةُ بُصْفَانِهَا .

قدم هوذة (٣) بن عليّ ، على كسرى فسأله عن بنيه ،
فذكر عدداً فقال : أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الصَّغِيرُ
حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَالْمَرِيضُ حَتَّى
يَصْبَحَ . فقال له كسرى : مَا غَدَاؤُكَ فِي بَلَدِكَ ؟ قال :
الْحَبِزُ . قال كسرى لجلسائه : هَلَا عَقْلُ الْحَبِزِ يَفْضُلُهُ
عَلَى عَقُولِ أَهْلِ الْبُوَادِي ، الَّذِينَ يَخْتَلِدُونَ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ .

قال الأصمعي : كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَجَاءَنِي أَعْرَابِي مَعَهُ
عَبْدٌ أَسْوَدُ فَقَالَ : يَا حَضْرِي ، أَتَكْتُبُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

(١) أبو زيد الأنصاري : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري
أحد أئمة الأدب واللغة .

(٢) الرِيث : اللبنة .

(٣) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة من بكر بن
رائل شاعر بني حنيفة وعطيبيها .

قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من عرفة
التغلي لميمون مولاه ، إنك كنت عبد الله فوهبتك لي ،
فرددتك ووهبتك لواهيك للجواز على الصراط ، قد
كنت أمس لي ، وأنت اليوم مثلي ولا سبيل لي عليك إلا
سبيل ولأه .

أني معاوية برجل من جرهم قد أتت عليه الدهور
فقال له : أخبرني عما رأيت في سالف عمرك ؟ قال :
رأيت بين جامع مالا مفرقا ، ومُفَرَّق مالا جموعا ،
ومن قوي يظلم ، وضعيف يُظلم ، وصغير يتكبر ،
وكبير يهرم ، وحي يموت ، وجنين يولد ، وكلهم
بين مسرور بموجود وعززون بمفقود .

قدم وفد طي على معاوية فقال : من سيّدكم
اليوم ؟ قالوا : خُزَيْم بن أوس بن حارثة بن لأم ،
من احتمل شتمنا ، وأعطى سائلنا وحليم عن
جاهلنا ، وأغثفر ضربنا إياه بمصيتنا .

حلف أعرابي على شيء فقيل له : قل إن شاء
الله . فخضع نفسه حتى لصق بالأرض ثم قال : إن شاء الله

تذهب بالحنث ، وترضي الرب ، وترغم الشيطان ،
وتنجي الحاجه .

قال أعرابي لابن عم له : مالك أسرع إلي ما أكره
من الماء إلى قرارة (١) ولولا غني بلخائك ، لَمَا أسرعُ
إلى عتابك . فقال الآخر : والله ما أعرفُ تقصيراً
فأفدح ، ولا ذنباً فأعتب ، لست أقولُ لك كذبت ،
ولا أقرُ لي أذنت .

وقال أعرابي : ما زال يعطيني حتى حسبته يتردغي ،
وما ضاع مالٌ أودع حملاً .

وقال أعرابي : شر المال ، مالا أنفق منه ،
وشر الإخوان الخاذل في الشدائد وشر السلطان من
أخاف البريء ، وشر البلاد ما ليس فيه نقيب وأمن .

(١) القرارة : المكان المنخفض يتدفق إليه الماء فيستقر فيه .

وقال : سمعتُ آخرَ يقول لابنه : صُحْبَةُ بليدٍ
نشأ مع الحكماء ، خيرٌ من صُحْبَةِ إسيبٍ نشأ مع الجهَّال .
قال أعرابيٌّ لابنه : إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ وسؤالَ البلغاءِ
في الردِّ .

قيل لإعرابيٍّ : كيفَ كتمانك السرَّ ؟ قال : ما جَوَّيْ
له إلا قَبْرَ .

• • •

الباب الثالث

أدعيةٌ مُختارةٌ وكلامٌ للسُّؤالِ من الأعرابِ وغيرهم

وقف أعرابيٌّ في بعضِ المواسمِ (١) فقال : اللهمَّ
إنَّ لك حَقَّوقاً فتصدَّقْ بها عليَّ ، وللناسِ تَبِيعَاتٌ
قَبِلي فتَحَمَّلْها عني ، وقد أَوْجِبْتَ لكلَّ ضَيْفٍ
قَرى ، وأنا ضَيْفُكَ ، فاجْعَلْ قِرَايَ في هذه اللَّيلةِ الْجَنَّةَ .

قال آخرٌ لرجلٍ سأله : جعَلَ اللهُ للخيرِ عليك دليلاً ،
ولا جعَلَ حظَّ السَّائلِ منك عذرةً صادقةً .

وقال آخر : اللهمَّ لا تُنْزِلْني ماءً سيّئاً ، فأكونَ
امرئاً سيّئاً .

وقف سائلٌ منهم فقال : رَحِمَ اللهُ امرئاً أُعْطِيَ
من سَعَةٍ ، ووَاسَى من كَفَافٍ (٢) ، وآثَرَ من قُوْتٍ .

(١) المواسم : أسواق العرب حيث يجتمعون .

(٢) الكفاف : مقدار الحاجة لازيادة ولا نقصان .

ومن دعائهم : أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطَرِ الْغِنَى ،
وَذِلَّةِ الْفَقْرِ .

وقال آخر : أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ وَعَدَوَاهِ ، وَذِي
رَحِمٍ وَدَعَوَاهِ ، وَفَاجِرٍ وَجَدَوَاهِ (١) ، وَعَمَلٍ لَا تَرْضَاهُ .

وسأل أعرابي فقال له صبي في جَوْفِ الدَّارِ :
بُورِكَ فَيْكَ ، فقال : قَبِّحَ النَّسَمَ (٢) ، لقد تعلمَ
الشَّرَّ صَغِيرًا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ امْتِنْعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى
شِرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْأَمْوَالَ فِي سَمَحَاتِنَا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ ،
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا فَقَرِّبْهُ ،
وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فَكَثِّرْهُ ،
وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبَارِكْ فِيهِ .

سَمِعَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا
يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنِي مِنَ الْأَقْلَيْنِ . فقال له

(١) الجُدوي : العطية .

(٢) فاعل (قبح) مخوف ، والأسل : قبح الله الفم .

عمرُ : وما هذا الدعاء ؟ قال سمعتُ الله يقول : « وقليلٌ ما هم (١) » وقال ذكره جلَّ وعزَّ : « وما آمنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ » (٢) . وقال تعالى « وقليلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ » (٣) . فقال عمرُ : عليك من الدعاء بما يُعرف .

دعا الغنوي في حبسِهِ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّجَنِ وَالذَّنِّ ، وَالغُلِّ وَالْقَيْدِ وَالْعَذِيبِ وَالتَّحْيِيسِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ (٤) ، وَمِنْ سُوءِ الْخُلَافَةِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحُزَنِ وَالْخَوْفِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالرَّقِّ ، وَمِنَ الْهَرَبِ وَالصَّلَبِ (٥) ، وَمِنَ الْاسْتِخْفَاءِ ، وَمِنَ الْاسْتِخْذَاءِ ، وَمِنَ الْأَطْرَادِ (٦) وَالْأَعْرَابِ ، وَمِنَ الْكَذِبِ وَالْعِيْضَةِ ،

(١) « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » سورة ص آية ٢٤ .

(٢) سورة هود آية ٤٠ .

(٣) سورة سبأ . آية ١٣ .

(٤) الكور : الزيادة . والمغنى : من النقص بعد الزيادة .

(٥) الصلب : الشديد .

(٦) الأطراد : المطرودين من بلادهم .

ومن السَّعَاية والنَّمِيمَةِ ، ومن لُؤْم القُدْرَةِ ومَقَامِ الخِزْيِ
في الدنيا والآخرة : إنك على كل شيء قديرٌ .

وكان بعضهم يقول في دعائه : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي
من صَدِيقِي . وكان في دعاء آخر : اللَّهُمَّ اكْفِنِي
بِوَاتِقِ الثَّقَاتِ .

قال أعرابي في دعائه : تظاهرتُ على بادئ منكَ
النعمُ ، وتكاثفت مني عندك الذنوبُ ، فأحمدُكَ على
النعمِ الّتي لا يحصيها أحدٌ غيرك ، وأستغفرك من الذنوبِ
الّتي لا يحيط بها إلا عفوك .

قال منصورُ بن عَمَّار (١) صاحبُ المجالسِ :
اللهم اغفرْ لأعظمتنا جُرمًا وأقسانا قَلْبًا ، وأقربنا
بالخطيئة عهدًا ، وأشدنا على الذنبِ إصرارًا . فقال له
الخوَرَيْسِيُّ وكان حاضراً . امرأتِي طالقٌ ، إن كنتَ
أردتَ غيرَ إبليس .

يقال إنه كان من دعاء يونسَ في الظلمات : لا إلهَ
إلا أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ من الظالمين ، وإلا تغفرْ لي

(١) منصور بن عمار بن كثير أبو السري .

وترحمني ، أكن من الخاسرين ، مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

قال أعرابي في دعائه : اللهم إني أعوذ بك من حاجةٍ إلا إليك ، ومن خوفٍ إلا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول وهو مُتعلقُ بأستارِ الكعبة : إلهي ! مَنْ أُولَى بالزلزل والتقصيرِ مني وقد خلقتني ضعيفاً ، إلهي ! مَنْ أُولَى بالعفو عني منك ، وقضاؤك فيّ نافذٌ ، وعلمك بي محيطٌ ، أظمتك بإذنك ، والمِنَّةُ لك عليّ ، وَعَصِيَّتُكَ بِعِلْمِكَ ، والحُجَّةُ لك عليّ ، فبِثباتِ حُجَّتِكَ ، وانقطاعِ حُجَّتِي ، وبفقري إليك ، وغيناك عني ، ألاغفرت لي ذنوبي .

دعا أعرابي فقال : اللهم إنك أحصيت ذنوبي فاغفرها ، وعرفت حوائجي فاقضها .

وكان بعضهم يقولُ في دعائه : اللهم أعني على ديني بدين ، وأعني على آخرتي بتقوى .

كان من دعاء ابن السَّماك (١) : اللهمَّ إنا نحبُّ طاعتك وإن قَصَرْنَا ، ونكرهُ معصيتك وإن رَكِبْنَاها ، اللهمَّ تفضِّلْ علينا بالجنةِ وإن لم نكن أهلَها ، وخَلِّصْنَا من النارِ وإن كنَّا قد استَوْجَبْنَاها .

ووقفت امرأةٌ من الأعرابِ من هَوازِنِ على عبَّيد الرحمن بنِ أبي بَكْرَةَ (٢) فقالت : أَصَلَحَكَ الله ، أَقْبَلْتُ من أرضِ شاسِعةٍ ، يَرْفَعُنِي رافِعةٌ ، ويخفِّضُنِي خافِضةٌ بِملَمَاتٍ من البلاءِ ، وملَمَاتٍ من الدهورِ بَرِّينَ عَظِيمِي وَأَذْهَبَينَ لَحْمِي ، وترَكْنِي واهةً أَمْشِي بالحُضِيضِ ، وقد ضاقَ بي البَلَدُ العَرِيضُ ، لَاعِشِرَةَ حَمِينِي ، ولأَحْمِيمَ يَكْفِينِي ، فسَأَلْتُ في أَحْيَاءِ العَرَبِ مَنَ المَرْجُو سَيِّبُهُ ، المَأْمُونُ عَيْبُهُ ، المَكْفِي سَائِلُهُ ، الكَرِيمَةُ شَمَائِلُهُ ، المَأْمُولُ نَائِلُهُ ، فأرْشِدْتُ إِلَيْكَ ، وأنا امرأةٌ من هَوازِنِ ، ماتَ الوالدُ

(١) ابن السَّماك : هو أبو العباس محمد بن صالح مولى بني عجل .

(٢) أبو حاتم حميد الله أبي بكرة الثقفي ، تابعي من أهل البصرة وفي

سجستان سنة ٥٥٠ هـ ، توفي ٥٧٩ هـ .

وغيابة الرافيد ، وأنت بعد الله غيائي ، ومنتهى
ألمي ، فاصنع إليّ إحدى ثلاث : إما أن تُقيم أودي (١)
أو تُحسن صفدي (٢) ، أو تُردني إلى بلدي . قال :
بل أجتمعهنّ لك وحيّاً (٣) .

ووقفت أعرابية على قوم فقالت : بعدت مشقتي ،
وظهرت محارمي ، وبلغت حاجتي إلى الرّمق ، والله
سائلكم عن مقامي .

وقال بعضهم : اللهم أعني على الموت وكرّبتيه ،
وعلى القبر وغمّتيه ، وعلى الميزان وحقّته ، وعلى
الصراط وذليلّته ، وعلى يوم القيامة وروعته .

وقال آخر : اللهم أغنيني بالإفْتِقار إليك ،
ولا تُفْقِرني بالاستِغناء عنك .

(١) أقام أودها : قوم اخرجها .

(٢) الصغد : المطاء .

(٣) الوحي : (كفي) العجل المرع .

وقال آخر : اللَّهُمَّ أَعِزِّي عَلَى الدُّنْيَا بِالْقَنَاعَةِ ،
وَعَلَى الدِّينِ بِالْعِصْمَةِ .

وقال آخر : اللَّهُمَّ أَمْتَعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِزَّنَا عَلَى
أَشْرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْمَالَ فِي مَسْئَلَتِنَا .

* * *

الباب الرابع

أمثالُ العربِ

هذا البابُ نذكر فيه صوراً من أمثال العرب مما يحسنُ المحاضرةُ به في المحاورات ، وإيراده في أثناء المكاتباتِ ومُجَتِّسٍ أجناساً ، ويتَّبَعُ في تجنيسه الألفاظ دون المعاني . يقدم في كل باب ما جاء منها على لفظ : « أفعل » فإنها أكثر تكراراً في الكلام ، والحاجةُ إليها أمسُّ ، والناسُ بها ألَهَجُ .

* * *

في أسماء الرجال وصفاتهم

آبِلٌ من حَنِيفٍ الخنازيم (١) .

أَبْخَلٌ من مَادِرٍ (٢) .

(١) آبِلٌ : من الأباله وهي حذق رعية الإبل والشاة . وحنيف : هو

أحد بني حنم بن عدي بن الحارث بن تيم الله .

(٢) مَادِرٍ : اسمه مخارق أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى

إبله ، وبقي في أسفل الخوض ماء قليل فسلح فيه ، ومدر به الخوض أي

طيه لتعانه إبل غيره فلا ترد .

- أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانٍ وَائِلٍ (١) .
 أَبْيَنُ مِنْ قَسٍّ (٢) .
 أَبْخَلُ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ (٣) .
 أَبْخَلُ مِنَ الضَّئِينِ بَنَائِلٍ غَيْرِهِ (٤) .
 أَبْرُ مِنْ فُلُوحَسٍّ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شَيْبَانَ ، حَمَلُ
 أَبَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَحَجَّ بِهِ .
 أَبْطَأُ مِنْ فَيْئِدٍ : بَعَثَتْهُ مَوْلَاتُهُ لِيَقْتَبِسَ نَاراً
 فَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَنَةٍ (٥) .

- (١) خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما أعاد كلمة . وهو جاهل
 أدرك الإسلام .
 (٢) أبين : أي أفصح ، من البيان . وهو قس بن ساعدة الإيادي
 الجاهل ، أسقف نجران ، كان حكيماً بليغاً .
 (٣) وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المآذير .
 (٤) مأخوذ من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :
 وإن امرأة ضنت يداه على امرئ . . . بنيل يد من غيره لبخيل .
 (٥) هو مخنث من أهل المدينة ممن يكنى بأبي زيد . وكان مولى
 لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بعثته ليقتبس نارا ، فأتى مصر فأقام سنة ،
 ثم جاءها بنار وهو يعلو ، فمثر فحيدد بالحمز فقال : تمعت العجلة .

أَجَلُّ وَأَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ : وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ
الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ (١) .

أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ (٢) .

أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَمَّاتِ (٣) .

أَجْوَدُ مِنْ هَرَمِ (٤) .

أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ : هُوَ دُقَّةُ بْنُ عِبَادِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ
نَحَارِجَةَ .

أَحْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةَ : ذِي الْوَدَعَاتِ (٥) .

(١) لُقِبَ بِذِي الْعِمَامَةِ لِسَيَادَتِهِ قَوْمَهُ ، وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ، إِذَا لَبَسَ
الْعِمَامَةَ لَا يَلْبَسُ قَرَشِي عِمَامَةً عَلَى لَوْنِهَا هِيئةً مِنْهُ .

(٢) هُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحُشْرِجِ ، كَانَ جَوَاداً شَجَاعاً .

(٣) هُوَ كَعْبُ بْنُ مَمَّاتِ الْإِيَادِي ، وَهُوَ الَّذِي جَادَ بِرُوحِهِ فِي إِثَارِ
النَّمْرِ عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ .

(٤) هَرَمُ بْنُ سَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي ، كَانَ لِفَرَطِ جَوْدِهِ يَلُومُهُ
قَوْمُهُ .

(٥) هُوَ يَزِيدُ بْنُ ثُرَوَانَ أَحَدِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، ضَلَّ بِمِوَاهُ فَجَمَلَ
بَطْلُهُ وَيَنْشُدُهُ وَيَقُولُ : مَنْ وَجَدَهُ فَهُوَ لَهُ . فَكَيْلُ لَهُ : فَلَمْ تَطْلُبْهُ ! فَقَالَ :
أَيْنَ حَلَاوَةُ الْوَجْدَانِ .

أَحْمَقُ مِنْ شَرَكَبَت (١) .

أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَس (٢) .

أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْئَةٍ ، رجل من بني الصَّيْدَاء .

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ : باع مفاتيح الكعبة لقصي
بِزْقٍ نَحْمَر . (٣)

أَحْمَقُ مِنْ حَلْدَنَةٍ (٤) .

أَحْمَقُ مِنْ شَيْخٍ : فهو بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ اشْتَرَى
الْفُسُوءَ مِنْ إِيَادَ ، وَكَانُوا يُعَمِّرُونَ بِهِ ، فَعُمِّرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ
عَبْدُ الْقَيْسِ بِالْفُسُوءِ .

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةِ الْبَكَاءِ : هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ ، رَأَى أُمَّهُ - وَهُوَ رَجُلٌ - تَحْتَ
زَوْجِهَا ، فَفَرَّرَ أَنْ يَتَّقَتُلَهَا فَبَكَى ، وَصَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ :
أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمَّ تَحْتَ زَوْجٍ .

* * *

(١) ويقال جرنبد وهو من بني سُلُوس .

(٢) هو رجل من بني لُزَارَةَ بْنِ ذِيانٍ بْنِ بَغِيضٍ .

(٣) هو المحترش بن حنبل بن حبشية بن ملول بن كعب من غزاةة .

(٤) حذلة : يقال إنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض .

مِنَ الْحِكْمَةِ

أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ (١) .

أَحْكَمُ مِنْ هَرَمٍ بْنِ قُطَيْبَةَ (٢) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ : وَهُوَ مُلْجُ بْنُ سُؤَيْدِ
الطَّائِي (٣) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الظُّعَيْنِ : وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ
مُكَدَّمٍ (٤) .

أَحْلَسُ مِنَ الْأَحْنَفِ (٥) .

(١) هُوَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) هَذَا مِنَ الْحَكَمِ لَا مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَهُوَ الْفَزَارِيُّ الَّذِي تَحَاكَمَ إِلَيْهِ
حَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَهَلْقَمَةُ بْنُ حِلَّةِ الْبَاهِلِيِّانِ .

(٣) وَيُقَالُ إِنَّ الْمَجِيرَ هُوَ حَارِثَةُ بْنُ مَرَّأَهَا حَنْبَلٍ ، رَأَى قَوْمًا مِنْ
طَبِئٍ ، وَمَعَهُمْ أَرْجِيَةٌ لِيَاخُلُوا الْجَرَادَ الَّذِي وَقَعَ فِي فَنَائِهِ فَمَنْعَهُمْ حَتَّى طَلَعَتِ
الشَّمْسُ فَطَارَ .

(٤) لَقِيَ رَبِيعَةُ نَيْشَةَ بْنَ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ وَقَدْ خَرَجَ غَازِيًا ، فَأَرَادَ
اِحْتِوَاءَ ظُلْمٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَمَانَعَهُ فَطَعَنَهُ نَيْشَةُ فِي عَضُدِهِ ، فَظَلَّ يِقَاتِلُ وَالْقَوْمُ
يَحْبِسُونَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَنْزِفُ حَتَّى خَرَّ لَوَجْهِهِ ، وَطَلَبُوا الظُّلْمَ فَلَمْ يَلْحَقُوهُنَّ ،
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ .

(٥) هُوَ أَبُو بَحْرٍ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعَادِيَةَ سَمِيَ بِالْأَحْنَفِ لِأَنَّهُ فِي
وَجْهِهِ حَنْفٌ أَيْ مِيلٌ .

- أَحْلَمٌ من قَيْسٍ بنِ عاصم (١) .
 أَحْزَمٌ من سِنَانِ بنِ أَبِي حَارِثَةَ (٢) .
 أَدَلُّ من دُعَيْمِ بْنِ الرَّمْلِ (٣) .
 أَدْمَى من قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ (٤) .
 أَرْمَى من ابنِ تَيْقَنٍ . وهو رجلٌ من عاد (٥) .
 أَرْوَى من مُعْجِلٍ أَسْعَدَ : كان رجلاً أحمقاً وقع
 في غديرٍ فجعل ينادي ابنَ عمِّ له يقال له « أسعد » ويقول :
 ناولني شيئاً أشربُ به الماء ويصيح بذلك حتى غمَرِقَ (٦) .
-
- (١) هو قيس بن عاصم المنقري ، جالوا يوماً باين له قتيل ، وابن
 عم له كَتِيف فقالوا : ان ابن عمك هذا قتل ابنك . فما قطع حديثه ، ولا حل
 حبهته والتفت إلى أحد بنيه فقال له : يا بني ، قم إلى ابن عمك فاطلقه ،
 وإلى أخيك فادفنه ، وإلى أم القَتِيلِ فأعطها مائة ناقة فأنها غريبة عساهما
 تلو عنه ، عاد في قومه وتوفي نحو ٨٢٠ .
- (٢) هو أبو هرم بن سنان ، قيل لم يجتمع الحزم والخلم في رجل
 إلا في سنان .
- (٣) كان رجلاً غريباً داهياً ، يمتاف التراب فيعرف الطريق .
- (٤) قيس بن زهير سيد عجم .
- (٥) هو رجل من عاد ، كان أرمى رماة زمانه .
- (٦) معجل : بتشديد الجيم - الذي يجلب الإبل بجلبة ، ثم يحدرها
 إلى أهل الماء قبل أن ترد الإبل ، وأسعد : قبيلة .

أزلى من قيرد (١) .

أَسْأَلُ مَنْ قَلَحَسُ (٢) : وهو رجلٌ من بني شَيْبَانَ
كَانَ سَيِّدًا عَزِيزًا بِسَأْلِ سَهْمَا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَيُعْطَى
لِعَزْهِ فَاذَا أُعْطِيَتْهُ ، سَأَلَ لَامِرَاتِيَه ، فَاذَا أُعْطِيَتْهُ سَأَلَ
لِبَعِيرِيَه ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ « زَاهِرٌ » فَكَانَ مِثْلَهُ فَقِيلَ
فِيهِ : الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةِ . هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ حَبِيبٍ ،
فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ : الْفَالْحَسُ : الَّذِي يَتَحَيَّنُ صَعَامَ
النَّاسِ يُقَالُ : أَنَا فُلَانٌ يَتَقَلَّحَسُ ، كَمَا يَتَقَطَّلُ .

أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
عُبَيْدِ شَمْسٍ بْنِ سَعْدٍ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْقِي لِبَلَهَ يَوْمًا ،
فَأَنْزَلَ أَخَاهُ فِي الرِّكْبَةِ لِيَمِيحَهُ ، فَازْدَحَمَتِ الْإِبِلُ فَهَوَتْ
بِكُثْرَةِ فِي الْبُئْرِ ، فَأَخَذَ ذَنْبَهَا ، وَصَاحَ بِهَا أَخَاهُ : يَا أَخِي :
الْمَوْتُ ! فَقَالَ : ذَلِكَ لِي إِلَى ذَنْبِ الْبَكْرَةِ ثُمَّ اجْتَلَبَهَا
فَأَخْرَجَهَا .

(١) قيل هو قيرد بن معاوية الهذلي ، وقال بعضهم : إن القيرد
إن أزلى الحيوانات .

(٢) هو الذي يتحين طعام الناس كالطفييل . والفلحس : الحريص .

- أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ (١) .
 أَظْلَمُ مِنْ جُلْتَنَلِي (٢) .
 أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ (٣) .
 أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ (٤) .
 أَفْرَسُ مِنْ مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ (٥) .
 أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَّاطٍ (٦) .
 أَعَزُّ مِنْ كَتْلَيْشٍ وَأَيْلٍ (٧) .

- (١) هو رجل من أهل المدينة وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير . وهو صاحب النوادر المشهورة في الطمع .
 (٢) مثل من أشال أهل عمان في الجاهلية ، والجلندي ملكهم .
 (٣) قيل هذا لأنه وطمع أن يعود إليه ملقمر .
 (٤) هو من قول الشاعر .
 وكنت أعز عزاً من قنوع نرجع عن مطقة نول
 (٥) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .
 (٦) كان حجاماً ملازماً لسباط وهو موضع بالمدائن بفارس ، فاذا
 مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجبتهم نسيئة بدائق واحد إلى وقت
 رجوعهم .
 (٧) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، كان سيد ربيعة
 وقائه نزار كلها بلغ عن عزه أنه كان يحمي الكلاء ويحجز الصيد .

- أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانَ الْقَرِظَ (١) .
 أَعْدَى مِنْ الشَّنْفَرَى (٢) .
 أَعْدَى مِنْ السَّلَيْكِ (٣) .
 أَعْيَى مِنَ الْبَاقِلِ (٤) .
 أَغْزَلُ مِنْ امْرِئٍ الْقَيْسِ (٥) .
 أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٦) .
 أَغْدَرُ مِنْ عُنْتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٧) .

-
- (١) هو مروان بن ربيعة العبسي .
 (٢) أعدى : من العدو ، والشنفرى هو اسم شاعر جاهلي من الأزد ،
 من المعدائين الصعاليك .
 (٣) السليك هو عير بن يربيع صلوك جاهلي عداء تميمي من بني
 سعد ، وسلكه أمه وكانت سوداء وإليها ينسب . والسليك والشنفرى
 كانا يسبقان الأفراس ويصيدان النباء عدوا .
 (٤) هو رجل من إباد وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى
 ظبياً بأحد عشر درهماً ، فمر يقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي .
 فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر ، فشرذ الظبي .
 (٥) أغزل هنا : من الغزل وهو التشبيب بالنساء .
 (٦) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي .
 (٧) من بني يربوع من تميم .

أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُوَّارَةَ (١) .
 أَغْلَى فِدَاءً مِنْ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ .
 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ : تَقُولُ مُضَرٌّ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ
 ظَلَمٍ . وَتَقُولُ رِبِيعَةٌ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ .
 أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ (٢) .
 أَوْفَى مِنَ السَّمَوِّالِ (٣) .
 أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ : أَسْرَرْتُهُ مَذْحِجُ
 فَصَدَى نَفْسِهِ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بِعِيرٍ (٤) .
 أَهْوَنُ مِنْ ثِبَالَةٍ عَلَى الْحِجَّاجِ . ثِبَالَةٌ : بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ
 مِنْ بِلْدَانِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا أَوَّلُ بَلَدَةٍ وَلِيَهَا الْحِجَّاجُ ،
 فَيُقَالُ لِمَنْهَ مَا سَارَ إِلَيْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ : أَيُّنْ هِيَ : قَالَ :
 قَدْ سَرَرْتَهَا لِمَنْهَ ، الْأَكْمَمَةُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَهْوَنُ عَلَيَّ
 بِعَمَلٍ بَلَدَةٌ تَسْتَرُهَا أَكْمَمَةٌ ، وَرَجَعَ .

-
- (١) كَانَ فِدَاءُ حَاجِبٍ وَبَسْطَامٍ فِيمَا يَقُولُ الْمُقَلِّلُ مَائَتِي بَعِيرٍ ، وَفِيمَا
 يَقُولُ الْمَكْثَرُ أَرْبَعُمِائَةٍ بَعِيرٍ .
 (٢) جَاهِلِيٌّ مِنْ بَكْرِ .
 (٣) هُوَ السَّمَوِّالُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَاءٍ .
 (٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ وَكَانَ فِدَاءُ الْمَلِكِ أَلْفَ بَعِيرٍ .

أَجْرًا من فارسٍ خَصَافٍ (١) .
 أَجْرًا من خِصَاصِي الأَسَدِ .
 أَجْرًا من المَاشِي بِتَرْجٍ : وهي مَأْسَدَةٌ .

سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال
 مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ . يُضْرَبُ في الخُلْفِ والمَطْلِ (٢) .
 يَتَلَقَّى مَا لَمْ يَسَارُ الكَوَاعِبُ : يُضْرَبُ لمن يطعم
 نعيمًا يورطه (٣) .

(١) هو رجل غساني كان له فرس لا يجارى ، خصاف : قبيلة .
 (٢) عرقوب : رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال
 له : إذا طلعت النخلة فلك ظلمها ، فلما أطلعت أتاه للندة فقال : دعها
 حتى تصير بلحا ، فلما أبلحت قال له : دعها حتى تصير زهرا ، فلما زهت
 قال له دعها حتى تصير رطبا ، فلما أرطبت وأثمرت ، جدها عرقوب
 في الليل ولم يعط أخاه شيئا . فضرب في المماطلة والتسويق .
 (٣) كان يسار عبداً أسود ، يرمى لأهله إهلا . وكان لمولى يسار
 بنت ، فمرت بابله وسقاها اللبن وكان يسار أفجع . — وهو تباعد ما بين
 الرجلين — فأشار عليه أحد العبيد بالتقرب إليها فمأقته وقطعت أنفه
 وأذنيه وتركته .

أَسْعَدُ أُمُّ سَعِيدٍ (١) ؟
 إِنْ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢) .
 نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عَصَاماً (٣) .
 كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ (٤) .
 أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ (٥) .
 جَزَاءُ سِنْمَارٍ (٦) .
 أَوْدَى كَمَا أَوْدَى دَرِمٌ (٧) .

-
- (١) هما ابنا ضبة أد ، خرجا في طلب إبل لها ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، فكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلاً قال ذلك أي : أي ابني هو الموجود .
 (٢) المثل للمنذر بن ماء السماء ، قال لشقة بن ضمرة النخعي ، وكان سبع بذكره فلما رآه تقححه هيته .
 (٣) هو عصام بن شهير حاجبه للنعمان .
 (٤) هو عمرو بن عدي النخعي ، ابن أخت جذيمة بن مالك الأبرشي الأزدي من ملوك الحيرة .
 (٥) تزوج مالك بن زيد مائة وشغل بهروسه ، فأورد أخوه سعد الإبل ، وأغل بالرفق بها ، فقال له :
 أوردعا سعد وسعد مشتمل
 ما هكذا تورد يا سعد الإبل
 (٦) هو بناء بن النعمان أمريه القيس الخورنق ، فقتله لثلاث يعمل لغيره مثله .
 (٧) هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله النعمان .

إن الشَّقِيَّ وافدُ البراجم (١) .
شَاكِهِ أبا يَسَار (٢) .
يَحْمِلُ شَنَّْ وَيُقْدِي لَكَيْز (٣) .

الأمثال في النساء

أَبْصَرَ مِنَ الزَّرْقَاءِ : يُرِيدُ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (٤) .
أَبْذَى مِنَ الْمُطَلَّاقَةِ (٥) .

(١) البراجم هم : عمرو وقيس وغالب وكلفة وبرة وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذلك لأن رجلا قال لهم : تعالوا فلنجتمع كبراجم يدي هذه .

(٢) المشاكهة : المشاجمة .

كان رجل له فرس كثيرة العيوب فأراد بيعها فقال صاحب له يكتى أبا يسار إذا عرضتها فامدحها ، فقال عند عرضه لما : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ يضرب في إفراط المدح والمبالغة .

(٣) هما ابنا أفضى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى بنت قوران في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل قدت لكيزا ودعت شنا ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا وصلا في العتية رمى بها عن بغيرها فماتت ، والمثل يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر .

(٤) هي من بنات لقمان بن عاد ، ملكة اليمامة ، وسميت الهلدة بها .
كأنت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام .

(٥) يذى : ساء خلقه .

أَحْسَى من هَدْيٍ (١) .
 أَحْلَى من ميراث العمة الرُّقُوب (٢) .
 أَخْرَقُ من ناكثَةٍ غَزَلُها : وهي امرأةٌ من قُرَيْشٍ (٣)
 أَخْزَى من ذاتِ النِجْثَيْنِ (٤) .
 أَحْمَقُ من دُعَاةٍ (٥) .
 أَخْبَلُ من مُدَالَةٍ : يعنون الأَمةَ لأنها تُهان وهي
 تُتَبَخَّرُ .

أَزْنَى من سَجَّاحٍ (٦) .
 أَزْنَى من هر . وهي امرأةٌ يهودية ، وهي إحدى

- (١) من الحياء وهي المرأة التي تهدي إلى زوجها .
 (٢) هي التي لا يعيش لها ولد .
 (٣) هي أم ربيعة القرشية المعنية بقوله تعالى : « ولا تكونوا كالتي
 نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » سورة النحل آية ٩٢ .
 (٤) هي امرأة من بني نيم الله بن ثعلبة ، كانت تبج السمن في الجاهلية
 فأتاها غوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً ، فلم ير عندها أحداً ،
 وسامها فحلت فيها وحل النحي الآخر وشغل يديها وساورها فلم تستطع دفعه .
 (٥) هي مارية بنت معنج العجلية .
 (٦) هي امرأة ثميمية تنبأت ، وتزوجت من مسيلة .

من قطع المهاجرُ يدها حين شَمَتَتْ بموت النبي صلى
الله عليه وسلم .

أَسْرَعُ من نكاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ (١) .

أَشْأَمُ من البَسُوسِ (٢) .

أَسْرَعُ من المَهْثَمَةِ (٣) .

أَشْأَمُ من مَنَشَمٍ : قيل هي النمامة (٤) .

أَشْأَمُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (٥) .

أَشْأَمُ من ورْقَاءِ (٦) .

أَشْبَقُ من حُبِّي المَدِينِيَّةِ (٧) .

(١) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأنمارية ، وخارجة ابنتها ،
كنيت به وتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً .

(٢) هي بنت منقلد التميمية ، وهي التي قامت حرب البسوس بسببها
ودامت أربعين عاماً .

(٣) هي النمامة .

(٤) ومنثم امرأة عطارة ، ضموا أيديهم في عطرها وتحالفوا على
الاستمارة في الحرب .

(٥) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد بن زيد بن مناة .

(٦) يعنون الناقة وهي مشنومة .

(٧) هي امرأة مزواج .

- أَذَلُّ من قَيْسِي بِحَمْمِصٍ (١) .
 أَضَلُّ من قَارِظٍ عَنَزَةٍ (٢) .
 أَبْطَش من دَوْسَرٍ . كَتَيْبَةُ النُّعْمَانِ (٣) .
 أَحْنَى من الوَالِدِ .
 أَحْنَى من الوَالِدَةِ .
 أَخْرَقُ من صَبِيٍّ .
 أَظْلَمُ من صَبِيٍّ (٤) .
 أَبْخَلُ من صَبِيٍّ .
 أَبْكَى من يَتِيمٍ .
 أَسْرَعُ من دَمْعَةِ الْخَصِيٍّ .

* * *

-
- (١) يقال إن حمص كلها اليمن ، ليس بها من قيس إلا بيت واحد ولهذا فهو ذليل .
 (٢) هو يذكر بن عنزة ، بسبب كان خروج تضاعة من مكة .
 (٣) دوسر : مشتقة من الدسر وهو الطعن ، وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب .
 (٤) لأنه يسأل مالا يقدر عليه .

القبائل

- لا يدري أَسعدُ اللهَ أَكثَرُ أمْ جُدَامُ (١) .
 وافقَ شَنُّ طَبَقَةَ (٢) .
 لولا وِثَامٌ هَلَكْتُ جُدَامُ .
 بَعْدُ الدَّارِ كِبُحْدِ النَّسَبِ (٣) .
 ارعني فزارةَ لاهنَّاكِ المَرْتَعِ (٤) .
 ياشَنُّ أَثْخَنِي قَاسِطاً (٥) .
 لاتَعْدُمُ من ابنِ عَمِّكَ نَصراً (٦) .

- (١) سعد الله قبيلة عظيمة ، وجذام قبيلة بليت وفيت .
 (٢) طبقة قبيلة من إباد كانت لا تطلق ، فوقع بها شَنُّ بن أفضى بن
 حيد القيس بن أفضى بن دمي بن فزار ، فالتصفت منها وأصابته منه نصار
 مثلاً للمتفقيين في الشدة وغيرها .
 (٣) أي إذا ضاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك
 وبينه .
 (٤) المثل يضرب لمن يصيب شيئاً بنفسه به عليه .
 (٥) أثخن : أوهن .
 عندما وقعت الحرب بين ربيعة بن فزار عبأت شَنُّ لأولاد قاسط .
 يضرب لإغراء فيما يكره الخوض فيه .
 (٦) أي أن ابن عمك ينضب لك إذا رآك مظلوماً ، حتى لو كتبت تعاديه .

يا بعضي دَع بَعْضاً : يُضْرَبُ فِي عَطْفِ ذِي الرَّحْمِ (١)
رُبَّ ابْنِ عَمٍ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ لَكَ .
رَبُّكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَاراً (٢) .

الْأَخُ

رُبَّ أَخٍ لَمْ تُلِدْهُ أُمُّكَ (٣) .
هَذَا التَّصَافِي لِاتِّصَافِ الْمُحَلَّبِ (٤) .
إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ (٥) .

(١) أول من قاله زرارة بن عاص التميمي ، وذلك أن ابنته كانت
لامرأة سويد بن ربيعة ولها مئة تسعة بنين ، وإن سويداً قتل أخاً لعمرو بن
هند الملك وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند ، فأرسل إلى
زرارة فقال : انثني بولده من ابنتك فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم
فتملقوا بمجدهم زرارة فقال : يا بعضي ... وأراد بقوله : يا بعضي ،
أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه . وأراد بقوله « بعضاً » نفسه .

(٢) الرِّبْض : قوت الإنسان من اللبن . السَّار : اللبن المملوق بالماء .

أي منك أهلك وإن كانوا مقصرين .

(٣) قاله لقمان العادي لامرأة معها رجل غريب . يضرب في الاتهام .

(٤) يضرب في التصافي بين الأخلاء .

(٥) بضم الهاء وكسر ها ، أي إذا تمزق وتمظم ، فتدلل أنت وتواضع ،

أما بكسر الهاء من وهن يهن ، أي إذا صعب أخوك واشتد ظن .

الناس "إخوان" وشتى في الشيم .
 « أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً (١) » .
 مكره أخوك لا بطل .
 من لك بأخيك كله .
 أخوك من صدقك .
 إن أخاك ليسر بأن يعتقل ، يقال في الدم (٢) .
 من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه (٣) .
 لا تلم أخاك ، واحمد رباً عفاك .
 إذا ترضيت أخاك فلا إساءة لك به (٤) .
 لا يدعى للجلى إلا أخوها (٥) .

-
- (١) حديث شريف تكلمه : قيل : كيف أنصره ظالماً . قال :
 « تحبزه عن الظلم فإن ذلك نصره » .
 (٢) قاله رجل قتل له قتيل فرفض عليه الدية فرفض وهو يريد لها .
 (٣) المقصود : أنك تحفظه من الناس ، فإذا أساء إلى نفسه ، لم تدر
 كيف تحفظه منها .
 (٤) أي إذا أخطأك إلى تكلف طلب رضاه ، فليس بأخ لك .
 (٥) الجلى : الأمر العظيم .
 أي لا يتدب للأمر العظيم إلا من يقوم به ويصلح له ، ويضرب
 المعاجز أيضا . أي ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .

النَّفْسُ تَعْلَمُ مَنْ أَخُوها .

• • •

الشيخ

بِشْنٍ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ (١) .

كل امرئ سيعود مُرَيْثًا (٢) .

من العناء رياضةُ الهرم (٣) .

تِرْكَتُهُ تُقَاسُ بالخِداع : يضربُ للشيخ ، أي
هو شاب في جلده (٤) .

أَهْوَنُ هَالِكٍ عَمَّجُوزٌ في عامِ سَنَةٍ (٥) .

(١) المرس : مصدر مرس الحبل يمرس مرسا ، وهو أن يقع في أحد
جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه . وهو
أن يعجز عن الاستقاء لضغفه ، يضرب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به .
(٢) أي تحقره حوادث الدهر وتصفّر شأنه . يضرب في تنقل الدهر
بأهله .

(٣) دخل بعض الثراء على الخليفة المنصور فقال له شيئا في توبيخه ،
فقال أشاري :

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم

(٤) يضرب الرجل المسن ، أي هو شاب في عقله وجسه .

(٥) أي في عام جذب ومغبة .

يضرب للشيء يستخف به ويهلكه .

أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْتُقُوقَةٌ (١) .

* * *

الشابُّ والصَّبِيُّ

كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَبٍّ إِلَى دَبٍّ (٢) .

كُلُّ أَمْرٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ (٣) .

اتَّقِ الصَّبِيَانَ لَا تُصِيبَكَ بِأَعْقَابِهَا (٤) .

أَدْرِكِ الْقَوِيَّةَ لَا تَأْكُلْهَا الْهُيَّيَّةُ (٥) .

* * *

(١) يضرب لمن لا يمتد به لضعفه وعجزه .

(٢) شب : أي كنت شاباً . دب : أي توكأت على العصا .

(٣) قال عمر بن الخطاب : ينبغي الرجل أن يكون في أهله كالصبي ،
فإذا التمس ما عنده وجد صبياً . يضرب في حسن المباشرة .

(٤) الأعماء : جمع عقي وهو أول ما يخرج من بطن المولود .

والمثل يضرب في التحذير .

(٥) القويمة : تصغير قامة ، أي الصبي . الطويمة : تصغير هامة

أي أدرك الصبي حتى لا تعضه هامة . يضرب في إدراك الرجل الجاهل
حتى لا يقع في الهلاك .

العبيد

- عبدٌ صَريخُهُ أَمَةٌ .
 اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ .
 الْحُرُّ يُعْطَى وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ (١) .
 يَاعْبِدْ مَنْ لَا عِبْدَ لَهُ (٢) .
 حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٌ مَحْكِدُهُ (٣) .
 احْمِلِ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ إِنْ هَلَكَ ، هَلَكَ ،
 وَإِنْ عَاشَ قَتَلَكَ (٤) .
 عَبْدٌ أَرْسِلَ فِي سَوْمِهِ (٥) .
 هُوَ الْعَبْدُ زُلْمَةٌ (٦) .

* * *

- (١) يضرب لمن ييخل ويأمر الناس باليخل .
 (٢) يضرب في ذلة من ليس له ناصر ولا معين .
 (٣) حكد إلى أصله : رجع . والمحكد : المحتد والملتجأ .
 (٤) يضرب لمن يهون على صاحبه .
 (٥) الصوم : الإهمال . وذلك إذا وثقت بالرجل وفوضت إليه
 أمرك فأثني فيما بينك وبينه غير السداد .
 (٦) زلمت القدر إذا أبريته وسويته ، والمفسود أن قدره قدر العبد .

الإماء

لا تُفَنِّسِ سِيرَكَ إِلَى أُمَّةٍ .
لا تُفَاكِهَ أُمَّةً ، وَلَا تَبْلُ عَلَى أَكَمَةٍ (١) .
كَالْأُمَّةِ تَفْخَرُ بِحَيْدُجِ رَبَّتِهَا (٢) .

• • •

الغلمانُ

لَا تَغْزُ إِلَّا بِغَلَامٍ قَدْ غَزَا .
تُبَشِّرُنِي بِغَلَامٍ قَدْ أَعْيَانِي أَبُوهُ .

• • •

الأحرارُ

لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ .
تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بَشْدَيْتِهَا (٣) .

(١) لأن الأمة تفضحك كمن يال مل مكان حال فالناس تراه .

(٢) الخلاج : مركب للنساء .

(٣) قيل في زبا بنت علقمة الطائي زوج الحارث بن سليل الأسدي .

أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ (١) .

* * *

الْوَلَدُ

وَلَدُكَ مِنْ دَمِّي عَقِيبُكَ (٢) .

ابْنُكَ ابْنُ بَوْحِكَ (٣) .

مَنْ مَرَّهْ بِشَوْهْ ، سَأَلَتْهُ نَفْسُهُ (٤) .

* * *

النَّفْسُ وَالْجَسَدُ

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرًّا شَرَّهُ : أَيِ أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ .

(١) قال الحارث بن عمرو بن حجر الكتاني لصخر بن نهشل وكان له سرباع حنظلة فجعل للحارث الخمس منه ، إن دله على غنيمة ، ففعل ، ووفى بوعده .

(٢) أي ولدك الذي نفست به فأدمى النفاس عقيبك أي من ولده فهو ابنك .

(٣) البوح : جمع باحة الدار أي ابنك من نشأ عندك لا عند غيرك .

(٤) رأى ضرار بن عمرو الضبي من بنيه ثلاثة عشر رجلاً كلهم يملكون في الخيل ويحمل القنة الثقيلة فرأه ذلك ، وأخذ قناة ليطعن بها فعجز لكبره .

ألقى عليه أَرْوَاقَهُ (١) .

مثل ذلك :

هجم عليه نِقَاباً : أي بنفسه .

ضربَ على ذلك الأمر حاشَهُ : أي نفسه .

ألقى عليه أجرامَهُ وأجرانه : أي هواه .

ضربَ عليه جرّوتَهُ : أي وطنَ عليه نفسه .

ما أنتَ بأنجاهم مَرَقَةً : يعني نفساً .

النفسُ أعلمُ مَنْ أُنحَكَ النَّافِعُ .

أكذبِ النفسَ إذا حَدَّثَتْهَا .

النفسُ مولعةٌ يَحُبُّ العاجِلَ .

* * *

الرَّأْسُ وَالْعُنُقُ

هو في مِلْءِ رَأْسِهِ : أي هو فيما يشغله .

جاحشٌ عن خيطِ رَقَبَتِهِ : يضرب للذي يدافع

عن دَمِهِ (٢) .

(١) أي أحبه حباً شديداً .

(٢) خيط رقبته : هو الخنّاق وهو المرق الذي يحتبطن الفقار من

الداغ إلى الظهر يضرب في دفاع الرجل عن نفسه .

- أعطاهُ بِقُوفٍ رَقَبَتَيْهِ : أي بِجَمَلَتِهِ (١) .
 وَأَخَذَهُ بِظُوفٍ رَقَبَتِهِ (٢) .
 بُولِغَ بِهِ الْمُخَنَّقُ (٣) .

• • •

الْوَجْهُ

- وَجَدَ الْمُحَرِّشُ أَقْبَحَ (٤) .
 قَبْلَ الْبُكَامِ كَانَ وَجْهَكَ عَابِسًا .

• • •

اللِّحْيَةُ وَالشَّعْرُ

- فَلَمْ تَحُلِقْتْ إِذَا لَمْ أَخْذَعْ الرِّجَالَ : يَعْنِي لِحْيَتَهُ .
 أَصْنَبُ السُّبَالِ : مِنْ أَشْمَاءِ الْعُلُوِّ (٥) .

(١) هو جلدها وقيل شعرها وقيل المغ وقيل القذال .

(٢) أي بجلده رقبتة .

(٣) يضرب في بلوغ الجهد .

(٤) أي وجه المبلغ قبيح ، أقبح من وجه قائله .

(٥) لأن الصلبة من ألوان الروم .

اَقْشَعَّرَتْ مِنْهُ الدَّوَابُّ : يُضْرَبُ فِي الْحَبَانِ .

* * *

الْحَيْنُ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ حَيْنٍ .

نَظَرَةٌ مِنْ ذِي عِلَقٍ (١) .

حَيْنُهُ فَرَاةٌ (٢) .

أَعْوَرُ ، عَيْنَكَ وَالْحَجَرُ (٣) .

بَعِينٌ مَا أَرَيْتَكَ : أَيِ اعْجَلْ وَكُنْ كَأَنِّي أَنْظُرُ
إِلَيْكَ .

* * *

الْأُذُنُ

لَا يُسْمِعُ أُذُنًا خَمَشًا : أَيِ لَا يَقْبَلُ نَصِيحًا .

أَسَاءَ سَمْعًا ، فَأَسَاءَ إِيْجَابَةً .

(١) أَيِ ذُرْ مَوْدَةٍ يَضْرِبُ فِي نَظَرِ الْمَحَبِّ .

(٢) اخْتِيارُ الشَّيْءِ وَمَعْرِفَةُ سَالِهِ . أَيِ أَنْ مَنظَرَهُ يَفْنِيكَ عَنْ مَسَاكِهِ .

(٣) أَيِ : يَا أَعْوَرُ احْذَرِ عَيْنَكَ ، وَاتَّقِ الْحَجَرَ .

مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ .
 جاء بأذُنَيَّ عَتَمَاقِ الْأَرْضِ : أي بالباطل والكذبِ
 ويُقال في الداهيةِ أيضاً .
 جَعَلْتُ ذَلِكَ دَبْرَ أَذُنِي (١) .
 جاء ناشراً أَذُنَيْهِ : أي طامعاً .

• • •

الأنفُ

كلُّ شيءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ (٢) .
 أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعاً (٣) .
 مات حتفَ أَنْفِهِ (٤) .
 أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَلِاسْتِ فِي الْمَاءِ .

• • •

-
- (١) أي ألقيته خلفي .
 (٢) أصله أن رجلاً صرع رجلاً وأراد جدع أنفه فاختطأه وجرح وجهه فحدث بذلك .
 (٣) الأجدع : المقطوع .
 (٤) أي مات عل فراشه .

الأسنان

إذنه لَيْسَ حَرِيقٌ عَلَيْهِ الْأُرْمَ (١) .
 قَدْ تَتَحَدَّثُهُ مِنْ بَنَاتِ النَوَاجِدِ .
 قَدْ عَضَّ عَلَى نَوَاجِذِهِ .
 مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكِ . أَي مَتَى أَبْعَلْتِ . فَضُرِبَ
 مِثْلًا لِلأَمْرِ الْقَدِيمِ .
 مَا فِي فَيْهِ حَاكَّةٌ وَلَا تَاكَّةٌ (٢) :
 جَاءَ تَضَيُّبٌ لِيَتَّهَهُ . يَرَادُ بِهِ الْحَرَصُ (٣) .
 جَاءَ وَهُوَ يَقْرَعُ مِينَ نَادِمٍ :
 أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بُدِّرْدُرِي (٤) ؟
 أَهْدِي لِحَارِكِ أَشَدَّ لِمَضْغِيكَ : يَقُولُ إِذَا أَهْدَيْتَ
 أَهْلُوا إِلَيْكَ .

-
- (١) الأرم : الأضراس . أي من الغيظ .
 (٢) أي حرص ولا تاب . من قرهه تكة تكة إذا قطعه .
 (٣) أي تسيل دما .
 (٤) الأشر : بضم الشين وفتحها تحدد الأسنان ورقة أطرافها ،
 ويكون ذلك في أسنان الأحداث وتغمد المرأة الكبيرة تشبها بهم .

- الصبي أعلمُ بمَضْغِ فيه (١) .
 عليه من الله لسانٌ صالحةٌ : يقال ذلك في الثناء .
 سَكَتَ ألفاً ونطقَ خَلْفاً (٢) .
 مَقْتَلُ الرجلِ بينَ فَكَّيْنِهِ (٣) .

* * *

الدَّقْنُ

- ذليلٌ استعانَ بدَقْنِهِ .
 أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةُ الدَّقْنِ (٤) .

* * *

الفَمُّ

- كلُّ جَتَانٍ يَدُهُ إِلَى غِيهِ .
 فاهاً لَفِيكَ (٥) .

-
- (١) يضرب في إقدام الرجل على مبلغ وسعة .
 (٢) أطال رجل الصمت عند الأحنف حتى أعجبه ثم تكلم فكان رديثاً .
 (٣) المقصود : اللسان .
 (٤) إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من اللقن ثم أفلته .
 (٥) أي جعل الله فاه الداهية لفيك فأضمر الفعل .

- أَفْوَاهُهَا مُجَاسِّئُهَا (١) .
 أَرَاكَ بَشَرًا مَا أَعَارَ مِشْفَرُ (٢) .
 حَيَّاكَ مِنْ غَلَا فُوهُ (٣) .
 حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فَيَّ (٤) .
 فَلَانَ خَفِيفُ الشَّفَةِ : أَي قَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ .

• • •

اليَدُ

- أَطْعَمْتِكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ ،
 وَلَا أَطْعَمْتِكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ (٥) .
 هُمُ عَلَيْهِ يَدٌ : أَيِ مُجْتَمِعُونَ .

-
- (١) المقصود أفواه الإبل التي تحسن الأكل تدل على سننها ، والمجاسس
 المواضع التي يحس بها .
 (٢) المعنى : إذا رأيت بشر الحيوان سينا كان أو هزيلا استدلت
 به على كيفية أكله .
 (٣) يضرب للمشتل عن الاهتمام بصاحبه .
 (٤) أي حدثه مشافهة .
 (٥) أول من قاله امرأة ، قال لها ابنها : إني أخرج فأطلب من
 فضل الله فدعت له بهذا .

أَشَدُّ يَدَيْكَ بَغْرِيهِ : أَيُ الزَّمَةِ (١) .
عِيَّ أَبَاسُ مِنْ شَلَلٍ (٢) .

* * *

الصدرُ

شَدَّ لِلأَمْرِ حَزِيمَهُ (٣) .
جاء يضربُ أَصْدَرِيهِ : إِذَا جاءَ فارغاً (٤) .
تَأبَى ذَلِكَ بَنَاتِ لَبِّي (٥) .
صَبَوُكَ أَوْصَعُ لِسِرِّكَ .

* * *

الجنبُ

عَوَّكْتَ ذَلِكَ بِجَنِي .

- (١) القُرْزُ : رَكَابُ الرَّحْلِ .
(٢) خطب رجلان امرأة وكان أحدهما عي اللسان كثير المال ،
والآخر أشل لا مال له ، فاختارت الأشل .
(٣) الحزيم : موضع الخزام .
(٤) أَصْدَرِيهِ : مِنَ الصَّدْرِ .
(٥) اللَّبْبُ : الصَّدْرُ ، يضرب لمن يهود من لا يوده .

- ما أبالي على أي تمطره وقع . وقتره أيضاً (١) .
 يجنّيه فلتكن الوجبة (٢) .
 من كيلا جنبيك لا لبّيك (٣) .

البطن والظهر

- انقطع السلى في البطن : أي فأت لأمر (٤) .
 ما في بطنها نعمة : أي ليس بها حبل (٥) .
 بطني فمطري ، وسائري فلدي (٦) .
 نزلت به البيضة (٧) .
 قلب الأمر ظهراً لبطن .

-
- (١) يضرب لمن لا يشفق عليه .
 (٢) أي السقطة ، يقال عند الدعاء على الإنسان :
 (٣) أي من كل جهة دعاء عليك .
 (٤) هو الذي يكون فيه الولد .
 (٥) هو الجنين قبل تمام خلقه .
 (٦) نزل رجل جائع بقوم فأمرؤا الجارية بتطيه فقال لها ذلك .
 (٧) يضرب لمن لا يحتمل النعمة .

إِنْ كُنْتَ تَشُدُّ بِي أَرْزَاكَ فَأَرْخِيهِ .
مَاتَ بِيْطْنَتَهُ لَمْ يَتَغَضَّنْ مِنْهَا شَيْءٌ : يُقَالُ
لِلْبَخِيلِ (١) .

مَاتَ وَهُوَ عَرِيصُ الْبِطَانِ .
لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بَظَهْرٍ (٢) .
مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي (٣) .
عَرَفَ بَطْنِي ثَرْبَهُ قِيلَ فِي ذُرُوتِهِ وَغَارِبِهِ (٤) .

* * *

الْقَلْبُ وَالْكَيْدُ
يَسْتَمِعُ الْمَرْءُ بِأَصْفَرِّهِ (٥) .
اجْعَلْهُ فِي سَوِيْدَاءٍ قَلْبِيكَ .

-
- (١) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .
(٢) أي لا تجعلها علفك لتساها .
(٣) يضرب في اعتناء الرجل بشئون نفسه .
(٤) غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألقى بطنه بالأرض فقال ذلك .
يضرب في كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته .
(٥) الأصدران : القلب واللسان .

ما أبتردّها على الكبد .
 هو بَيْشَنَ الحِلْبِ والكبد (١) .
 هو أسودُّ الكبد (٢) .

الرَّجْلُ والسَّاقُ

رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ . من الشَّوَى وهي القَوَائِمُ (٣) .
 قَدَحَ في ساقه (٤) .

العُرُوقُ

أَخْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُجْرِي (٥) .
 فَتَحَ صَدْرَكَ بِعِلْمِ عَجْرِكَ وَبُجْرِكَ .

-
- (١) الحلب : لحم لا صفة بالكبد . يضرب للقريب من النفس .
 (٢) أي عذر وكان كبده محترقة .
 (٣) يضرب لمن يقصده بسوء تعلم منه . والشوى : جمع شواة ،
 وهي الطرف من الجسم .
 (٤) أي عمل ما يكره .
 (٥) العجرة : نفخة في الظهر . ويقال : هي العروق المتعمدة في
 الجسد . والبجر : العروق المتعمدة في البطن خاصة . والمراد أخبرته
 بكل شيء ولم أسر عنه شيئاً .

أَيُعِثِّرُنِي بِهَجْرِي وَيَنْسَى بُجْرَهُ (١) .
 إن العروقَ عليها يَنْبِتُ الشَّجَرُ .

• • •

السَّهْ (٢)

العين وكاء السَّهْ (٣) .
 طار باسْتِ فزِعةٍ .

• • •

النَّكَاحُ

لَقْوَةٌ صادفت قبيصاً (٤) .

(١) يضرب لمن غير غيره بعيب هو فيه .

(٢) السَّهْ : الالام ، حلقة الدبر .

(٣) جاء في الحديث النبوي : «إن العين وكاء السَّهْ ، فإذا نام أحدكم فليتوضأ» . والوكاء : كل سير أو غيط يشد به قم الوعاء .

(٤) اللقوة : العقاب السريعة . والقبيص : الجواد السريع .

- بالرفاء والبَيْن (١) .
 هُنِيثَتْ فَلَا تُنْكَهُ (٢) .
 مِنْ يَنْكَحِ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ مَهْرًا (٣) .

• • •

الأمثالُ في الإبلِ والحِلِ والبيهالِ والحميرِ

- أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ .
 أَحْسَنُ مِنْ شَتَفِ الْأَنْضُرِ (٤) .
 أَخَفُّ حَلْمًا مِنْ بَعِيرٍ .
 أَحْسَبُ مِنْ نَاجِ سَقَبٍ مِنْ حَائِلٍ (٥) .
 أَخْلَفُ مِنْ بَوَلِ الْبَعِيرِ .
 أَذْلُ مِنَ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَالِبِ (٦) .

(١) يقال لفتهته بالزواج .

(٢) أي لا تضعف .

(٣) أي من طلب نكاحاً بذل فيه الكثير .

(٤) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .

(٥) السقب : ولد الناقة الذكر ، وكل حامل ينقطع عنها الحمل ستة ،
 أو سنوات فهي حائل حتى تحمل .

(٦) السقبان : جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .
 الحلاب : جمع حلوب : ذات اللبن .

- أَذْلُ من الحوار (١) .
 أَنْهَبَطُ من عَشْبَوَاء (٢) .
 أَذْلُ من بَعِير سَانِيَةٍ (٣) .
 أَرَوَى من بَكَر هَبْنَقَةٍ (٤) .
 أَصُولُ من جَمَل (٥) .
 أَسْمَعُ من فَرَس .
 أَشَامُ من خُمَيْرَةٍ (٦) .
 أَطْوَحُ من فَرَس .
 أَعْدَى من فَرَس .
 أَقْصَرُ من ظَاهِرَةِ الْفَرَس . (٧)

-
- (١) الحوار : ولد الناقة الذي لم يفصل .
 (٢) وهي الناقة التي لا تبصر بالليل .
 (٣) وهو البعير الذي يمتلئ عليه الماء .
 (٤) هو يزيد بن ثروان كان يروي فيصدر مع الصادر ثم يود مع الوارد قبل الوصول إلى الكلاء .
 (٥) أصول معناها : أعض .
 (٦) خميرة : هو فرس شيطان بن مدليج الجشمي .
 (٧) هو السقي كل يوم ولا بد للفرس منه .

- أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خِصَافٍ (١) .
 أَجْرًا مِنْ نَخَاصِي خِصَافٍ (٢) .
 أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهَرِّجٍ .
 أَحْسَنُ مِنْ الدُّهُمِ الْمَوْقِفَةُ (٣) .
 أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ .
 اخْتَلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِمَارِ (٤) .
 أَذْلُ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ .
 أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ .

* * *

الإبل^٣

صَدَقَنِي سَيْنٌ بِكَرِهٍ .

-
- (١) هو مالك بن عمرو الغساني .
 (٢) هو رجل باهلي كان له فرس اسمه شفاف فطلبه بعض الملوك
 للتملة فنصاه .
 (٣) وهي التي في قوائمها بياض .
 (٤) وهو البتل لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

- . كانت عليهم كراغية البكر (١) .
 . أَكْرَمُ نَجْرٍ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ (٢) .
 . كلُّ نَجَارٍ لِمِيلِ نَجَارُهَا (٣) .
 . نَجَارُهَا نَارُهَا (٤) .
 . لا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا : قَالُوا ذَلِكَ لِلْبَعِيرِ .
 . أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ : الْأَصُوصُ النَّاقَةُ الْحَائِلُ
 . السَّمِينَةُ ، وَالصُوصُ الرَّجُلُ اللَّثِيمُ .
 . أَخَذَتِ الْإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا .
 . يَهَيِّجُ لِي السَّقَامَ ، شَوْلَانُ الْبَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ (٥) .
 . أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ (٦) .

* * *

- (١) الراغية مصدر بمعنى الرغاء . والبهكر : سقبة ناقة صالح عليه
 السلام ، وذلك أنه لما عقرت الناقة صعد الإبل فرغا فأتاهم للعذاب .
 يضرب في الشؤم .
 (٢) أي أكرم أصل الإبل السراع ويضرب للمكرم .
 (٣) النجار : الأصل .
 يضرب لمن كان له كل لون من الأخلاق .
 (٤) أي أصلها سمها . يضرب في ظاهر الشيء الدال على باطنه .
 (٥) البروق : الناقة التي تشيل بذنبها .
 (٦) العود : الممن من الجمال .

الحَيْثُ

هذا أَوَانُ الشَّدِّ ، فاشتدَّي زَيْمٌ : زَيْمٌ اسمُ
فَرَسٍ (١) .

كان جِلْدُهُ عَاسِقًا من صَوْرِهِ ، ما بين لِحْيَتَيْهِ
إلى سِنُّورِهِ (٢) .

إنه لِحَيْثُ التَّوَالِي وسريعُ التَّوَالِي : يقالُ للفَرَسِ ،
وتواليه : مَآخِرُهُ (٣) .

لا يَعْلَمُ شَيْءٌ مُهْرًا (٤) .

طَلَبَ الْآبَلَقُ الْعُقُوقَ (٥) .

كان جَوَادِي فَخْصِي (٦) .

(١) هذا المثل قاله الخباج بن يوسف على المنبر عندما أراد أن يحبس
الناس لقتال الخوارج .

(٢) يضرب في وصف الفرس بطول عنقه .

(٣) المآخِر : رجلاه وذنبه . وتوالي كل شيء : أواخره . يضرب
للرجل الجاد السريع .

(٤) يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نصبه وتعبه .

(٥) أعقت الفرس : أي حملت .

الآبَلَقُ : الذي لا يحمل .

(٦) يضرب للرجل الجلد يتكث فيضعف .

- جَمْرِي المَلَكِيَّاتِ غِيَلَابُ (١) .
 الْحَيْثُ تَجْمَرِي عَلَى مَسَاوِيهَا (٢) .
 قَدْ تَبْلُغُ الْقَطُوفُ الْوَسَّاعَ (٣) .
 جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ انْفَضَّ لِحْجَامُهُ (٤) .
 إِنْ الْجَوَادَ عَيْشُهُ فُرَارُهُ (٥) .
 هُمَا كَفَرَسِي رِيحَانُ (٦) .

-
- (١) الغلاب : الغالبة أي أن المذكي يدالب مجاريه فيغلبه لقوته ، ويجوز أن يكون المقصود : أن ثاني جريه أبداً أكثر من أوله . وثالثه أكثر من ثانيه فجريه أبداً غلاب ، يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل .
 (٢) أي إذا كان بها عيب فإن كرمها يحملها على الجري مثلها كمثله الحر الكريم . المساوي : لا واحد له مثل : المحاسن والمقاليذ .
 (٣) القطوف من الدواب : الذي يقارب الخطو . الوساع : ضده . يضرب في قناعة المرء ببعض حاجته دون بعض .
 (٤) إذا انصرف عن حاجته بجهوداً من الإعياء والعطش .
 (٥) عينه فراره : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما نظر الدابة أي ينظر لأسمائها لمعرفة سننها .
 (٦) يضرب للثنين في مباق واحد ، يستويان في الأول ، ويختلفان في النهاية .

- الخيلُ أعلمُ بفرسانِها (١) .
أحشكُ وتروثُني (٢) .

الأمثالُ في الحِمَارِ

- أكرمتُ فارتبطُ .
إذا أدنيتُ الحمارَ من الرِّدْهةِ فلا تقلُ له مساً (٣) .
ودقِ العيرُ إلى الماءِ : يُضربُ في المستسلمِ (٤) .
أدنيتُ حمارَيْكَ فأزجرِي (٥) .
دونَ ذا أو ينفقُ الحِمَارُ (٦) .
قد يضرطُ العيرُ والمكواةُ في النارِ (٧) .

-
- (١) أي هي تعرف فارسها . الكفه .
(٢) أراد تروث علي . يضرب لمن يسجر إحسانك إليه .
(٣) الردهة : مستنقع الماء . مساً : زجر الحمار ويقال مسأت بالحمار إذا دعوته ليشرب . يضرب للرجل يعلم ما يضع .
(٤) ودق : أي قرب ودنا . يضرب لمن خضع عند الإبل .
(٥) أي ادنيتي بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد .
(٦) أي ينفق الحمار دون القول الذي تقول عنه . يضرب عند المبالغة في المصح إذا كان بدونه اكتفاء . ينفق : يباع .
(٧) يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .

الأمثالُ في البقرِ والغنمِ والطُّبَّاءِ

- أعجلُ من نَعَجَةٍ إلى حَوْضٍ (١) .
- أَصْرَدُ من عَيْرٍ جَرَبَاءٍ (٢) .
- أَغْرُ من ظَبْيٍ مُقْتَمِرٍ (٣) .
- أَصَحُّ من ظَبْيٍ .
- أَشَقَى من راعي ضأنٍ ثمانين .
- أَشْغَلُ من مُرْضِعٍ بِهِمْ ثمانين .
- أَمْنُ من ظَبْيٍ مُقْتَمِرٍ .
- أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ (٤) .
- أَوْقَلُ من وَعَلٍ (٥) .
- أَسْحَى من لافظة (٦) .

* * *

-
- (١) لأنها إذا رأت الماء زجرت ما في طريقها حتى توافيه .
 - (١) وذلك لأنها لا تدفأ لقلّة شعرها ، ورقة جلدها ، فالبرد أضرب لها .
 - (٣) وذلك لأن صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لأنه يعيش في القمراء .
 - (٤) لأنه إذا رضع أمه فروي ، امتلأ فوما .
 - (٥) توقل في الجبل : صعد .
 - (٦) اللافظة : قيل هي العنز ، وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لصغارها .

الغَنَمُ وَالضَّأْنُ

- لَا يَنْفَعُ فِيهِ عَنَاقُ (١) .
- عِنْدَ النَّطَاحِ يَقَابُ الْكَبْشُ الْأَجَمُ (٢) .
- لَا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءَ (٣) .
- لَا يَنْطَحُ فِيهِ عَنَزَانُ (٤) .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الْأَسَدِ وَالسَّبَاعِ وَالْوَحْشِ

- أَبْخُرُ مِنْ أَسَدٍ (٥) .
- أَجْرًا مِنْ خَاصِي أَسَدٍ .
- أَجْرًا مِنْ ذِي لُبَدٍ (٦) .
- أَجْرًا مِنْ أَسَامَةِ (٧) .

-
- (١) أي لا تعطس . النفيط من العناق ؛ مثل العطاس من الإنسان .
 - (٢) يضرب لمن غلبه صاعبه ؛ بما أعد له .
 - (٣) يضرب عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .
 - (٤) أي لا يكون فيه تغيير ولا اختلافان عليه .
 - (٥) البخر : رائحة الفم الكريهة .
 - (٦) هو الأسد . وليلته : ما تبلد على منكبيه من الشعر .
 - (٧) أسامة : من أساء الأسد .

- أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ (١) .
- أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخُفَّانٍ .
- أَجْوَعُ مِنْ ذَيْبٍ (٢) .
- أَحْمَسَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ .
- أَخَفُ رَأْسًا مِنَ الدَّيْبِ .
- أَخْبَثُ مِنْ ذَيْبِ الْغَضَى .
- أَخْتَلُ مِنْ ذَيْبٍ .
- أَخْوَنُ مِنْ ذَيْبٍ .
- أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ (٣) .
- أَشْجَعُ مِنْ كَلْبٍ .
- أَبُولُ مِنْ كَلْبٍ (٤) .

(١) قسورة : هو الأسد .

(٢) لأنه دهره جائع .

(٣) امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها حتى أكلت الكلبة ذنبها من الجوع .

(٤) قالوا : يجوز أن يراد به البول بيمينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد . لأن البول في كلام العرب يكتني عن الولد .

- أَحْمَقُ من جُهَيِّزَة (١) .
- أَحْدَرُ من ذَيْب (٢) .
- أَحْوَلُ من ذَيْب (٣) .
- أَخْرَسُ من كَلْب .
- أَغْتَلُّ من ثُعَالَة (٤) .
- أَسْلَطُ من سِلْقَمَة : وهي الدَّوْبَة .
- أَعْقُ من ذَيْبَة . .
- أَعْيَتْ من جَعَار (٥) .
- أَحْمَقُ من ضَبِيع .
- أَغْزَلُ من الْفُرْعَل (٦) .
- أَفْحَشُ من كَلْب (٧) .

* * *

(١) المقصود هنا بالجهيزة : الدابة ، وحمقها أنها تدح ولدتها وترضع ولد الضبع .

(٢) لأنه عندما ينام ينمض عيناً ويفتح الأخرى .

(٣) أحول هنا : من الحيلة .

(٤) ثعالة : علم جنس للكلب .

(٥) الميت : الفساد ، الجعار : الضبع .

(٦) الفرعل : ولد الضبع .

(٧) لأنه يهر على الناس وفي أي مكان .

الذئبُ

- من استترعى الذئبَ ظلم (١) .
الذئبُ أدغمُ : يضرب لمن يُظنُّ به الخيرُ وليس
كذلك لأن الذئبَ دُغمُ (٢) .
لبستُ له جِلْدَ النَّمِرِ (٣) .

* * *

الضَّبُعُ

- أطرقني أمّ عامر .
خامري أمّ عامر (٤) .
عيني جَمَارٍ (٥) .
الضَّبُعُ تَأْكُلُ العظامَ ولا تَدْرِي ما قَدَى اسْتِهَا .

-
- (١) أي ظلم الغنم : يضرب لمن يولي غير أمين .
(٢) الدغمة : السواد .
(٣) يضرب في إظهار المداوة وكشفها .
(٤) خامري : أي استتري . وأم عامر : الضبع .
(٥) جمار : الضبع لكثرة جمرها عندما تهجم على الغنم .

كمجبر أم عامر (١) .

* * *

الثعلبُ

لقد ذلَّ من بالَتْ عليه الثعالبُ (٢)
كذلك الثَّجَارُ يختلفُ : مثل يُنسبُ إلى الثعلب .
زمانٌ أربَّتْ بالكلابِ الثعالبُ (٣) .

* * *

الهرُّ

إذا اعتَرَضْتَ كاعتراضِ الهرَّةِ ، أوشكْتَ أن
تسقطَ في أفرة (٤) .

(١) أم عامر هنا : هي الصبيح التي أجارها أعرابي فأكلت واستراحت
وعندما نام مجبرها بقرت بطنه وشربت من دمه وهربت .
(٢) أصله أن رجلاً من العرب يعبه صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب يجاء
حتى باله عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
(٣) أرب : إذا ألغى ولزمه . أي اشتد الزمان فسمي الكلب من
أكل الجيف فلم يتعرض ويطارد الثعالب . يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما .
(٤) اعترض : اختل من المرض وهو النشاط . الأفرة : الشدة .
يضرب النشيط ينفل عن العقاب .

ما يتعرفُ هراً من برٍّ .

* * *

الأمثالُ في الهوامِ والحشراتِ

- أَكَلُ من السُّوسِ (١) .
- أَجُولُ من قُطْرُبِ (٢) .
- أَفْسَدُ من السُّوسِ .
- أَجُوعُ من قُرَادِ (٣) .
- أَسْمَعُ من قُرَادِ (٤) .
- أَجْهَلُ من فَرَّاشَةٍ (٥) .
- أَضْعَفُ من فَرَّاشَةٍ .
- أَطْيَشُ من فَرَّاشَةٍ .

(١) قاله خالد بن صفوان بن الأعمى في ابنه الدلالة على البخل و تنهم
لاعتقاده بأن العيال سوس المال .

(٢) قطرب : ذبابة لا تفر عن الحركة ، وتضيء في الليل كالشمعة .
(٣) لأنه يلزق ظهره بالأرض سنة ويطنه سنة لا يأكل شيئاً حتى
يموت الجمل .

(٤) وذلك لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها .
(٥) لأنها تعالِب النار فتلقي نفسها فيها فتهلك .

- أُخطئُ من فراشة .
 أَجهلُ من عقرب (١) .
 أعدى من العقرب .
 أجمعُ من الدرة .
 أضبطُ من ذرة .
 أكسبُ من ذرة .
 أجردُ من جراد (٢) .
 أصفى من لعاب الجراد .
 أضردُ من جراد (٣) .
 أسرى من جراد .
 أزهى من ذباب .

• • •

-
- (١) لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر .
 (٢) يقال : أرض مجردة إذا أكل الجراد نباتها .
 (٣) الصرد : البرد . وذلك لأن الجراد لا تتحمل البرد فهي لا ترى في الشتاء أبداً .

الضَّبُّ

أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْتَلِ الضَّبِّ ، إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعَهُ مِنْهُ يَغْضِبُ (١) .

هَذَا أَجْلٌ مِنَ الْحَرَشِ (٢) .

أَتَعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ (٣) .

مَا أَبَالِي مَا نَهَيْتَ مِنَ الضَّبِّ وَمَا نَضَجَ (٤) .

كُلْ ضَبًّا عِنْدَهُ مِرْدَاؤُهُ (٥) .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سَنَ الْحَسَلِ (٦) .

إِنْ تَكُ ضَبِيًّا فَأَنَا حَسَلَةٌ (٧) .

(١) العَقَنْتَلُ : قَانِصَةُ الضَّبِّ .

(٢) يَضْرَبُ لَنْ يَخَافُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَقَعُ فِي أَشَدِّ مِنْهُ . وَحَرَشَ الصَّيْدَ : هَيَّجَهُ لِيَصِيدَهُ .

(٣) مَثَلٌ يَخَاطَبُ بِهِ الْعَالَمُ مَنْ يَرِيدُ تَعْلِيمَهُ مَا هُوَ عَلِيمٌ بِهِ .

(٤) أَنْ يَكُونَ لِحِمِّ ضَبِّكَ نَيْثًا لَا يَشْعُوي .

(٥) الْمِرْدَاةُ : الصَّخْرَةُ .

(٦) الْحَسَلُ : الضَّبُّ الطَوِيلُ الْعَمْرُ لَا تَسْقُطُ لَهُ سَنٌ أَبَدًا .

(٧) يَضْرَبُ فِي أَنْ يَلْقَى الرَّجُلَ مِثْلَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْدَهَامِ .

- أَخَذَهُ أَخَذَ الضَّبَّ وَلَدَهُ (١) .
 إِذَا أَخَذْتَ بِرَأْسِ الضَّبِّ أَغْضَبْتَهُ (٢) .

• • •

الظَّرَبَانُ

- هُمَا يَتَمَاشِيَانِ جِلْدَ الظَّرَبَانِ (٣) .
 فَتَسَا بَيْنَهُمَا ظَرَبَانِ (٤) .

• • •

الْقُنْفُذُ

- ذَهَبُوا إِسْرَاءً قُنْفُذٍ (٥) .

- (١) وذلك لأن الضب يحرس بيضه عن الهوام ، فإذا خرجت أولاده من البيض فلتها بعض أحناث الأرض فجعل يأخذ ولده واحد واحدا ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد .
 (٢) يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره .
 (٣) يضرب للمتفاحشين . والظربان : حيوان لاصق أصغر من السمور مثل الرالعة .
 (٤) يضرب لقوم تقاطعوا .
 (٥) أي تفرقوا لأن ذهابهم في الليل .

الفأرُ

- أَصْلٌ دُرَيْصٌ نَمَقَةٌ (١) .
 سقط في أمٍّ أدْرَاصٍ بليلى مَضَلٍ (٢) .
 بات بليلى أَنْقَدَ (٣) .
 بَرَزَ فَاوَكٌ ، وَإِنْ هَزَلْتَ فَاوَكَ (٤) .

“ ” “ ”

الحوتُ

- أَحْوَتًا تُحَاوِسُ ؟ (٥) .

* * *

-
- (١) الدرس : ولد الفأرة .
 (٢) يضرب لمن وقع في داهية . وأم أدراص : حجرة الفأرة .
 (٣) أنقَدَ : هو القنفذ يضرب لمن سهر طول ليله .
 (٤) الفار هنا : عضل المضدين تشبها بالفار لانتفاخهما .
 يضرب في إشار الضيف بما عندك وإن نهكت جسمك .
 (٥) أي تغايظ ويضرب المثل للرجل الداهية يعارضه مثله .

الحَيَّةُ

شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ : يضرب به المَثَلُ فهو الحَيَّةُ (١).
لِإِنَّهُ لَهَيَّزٌ أَهْتَارٌ ، وَصِلٌ أَصْلَالٌ (٢) .

• • •

الْقُرَادُ

فَلَانًا يَقْرُدُ فَلَانًا : أَي يَحْتَالُ لَهُ بِخَدْعَةٍ .
لَا يَلِيقُ هَذَا بِصُفْرَى . وَالصَّفْرُ : حَيَّةٌ تَكُونُ
فِي الْبَطْنِ (٣) .
مَا الدُّيَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ ؟
كَلَّفَتْنِي مَنَعُ الْبَعُوضِ .
لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَسْحُجَّ الْبُرْغُوثُ .

• • •

-
- (١) يضرب للرجل إذا كان ذا منظر قبيح . والحماط : شجر يشبه
التين قاله الحيات . وشيطان الحماط : جنس من الحيات . يألف هذا الشجر .
(٢) الهتر : الداهية . وهتر أهتار : داهية دواء .
الصل : الحية تقتل لساعتها إذا نهشت والمثل يضرب للرجل الداهية .
(٣) يضرب في قلة الموافقة .

الأمثالُ في الطيورِ : ضَوَارِيهَا وَبُغَايِهَا

- آمَنُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ .
- آلَفُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ (١) .
- أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ (٢) .
- آلَفُ مِنْ غُرَابٍ عَقْلَةٍ (٣) .
- أَبْصَرُ مِنْ بَازٍ .
- أَبْصَرُ مِنْ عُنُقَابٍ مَلَاعٍ (٤) .
- أَحْلَرُ مِنْ فَرَّخٍ عُنُقَابٍ .
- أَخْطَفَةُ مِنْ عُنُقَابٍ .
- أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ .
- أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ (٥) .

-
- (١) لأنها لا تثار ولا تنجا .
 - (٢) لأنها تبني عشها بثلاثة أعواد في مهب الريح ، فيبسطها أضع شيء .
 - (٣) وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها لخصبها .
 - (٤) ملأع : هي الصحراء . لأنها تعرف أنني الأرنب من ذكرها فتخطئها ليلا ، لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها .
 - (٥) الغراب الأعصم : قيل : هو الذي إحدى يديه بيضاء ، أو الأبيض الجناحين ، أو الأحمر الرجلين .

أَعَزُّ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ .

أَبْصَرُ مِنْ تَسْرِ (١) .

أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ (٢) .

* * *

الْعَنْقَاءُ وَالْعُقَابُ

حَلَقْتُ بِهِ عَنْقَاءً مُغْرِبٌ .

أَوْدَتَ بِهِمْ عُقَابٌ مَلَاعٌ .

إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (٣) .

وَقَعْتَ رَحْمَتُهُ : إِذَا وَافَقَهُ وَحِبَّهُ .

* * *

النَّعَامُ

الْأَوْبُ أَوْبٌ نَعَامَةٌ (٤) .

(١) ليس في الطير أبصر منه يرى الفريسة من مسافة أربع مائة

ميل تقريبا .

(٢) لأن الغراب يخفض إحدى عينيه اكتفاء بوحدة لحدة بصره .

(٣) أي من جاورنا عز بنا . والبغاث : طائر بطيء الطيران .

(٤) يضرب لمن يجعل الرجوع ويسرع فيه .

- ما يجمع بين الأَرْوَى والنَّعَام (١) .
 خَفَّتْ نَعَامَتُهُ (٢) .
 سَأَلَتْ نَعَامَتُهُمْ (٣) .

“ ” “

الصَّقْرُ وَالْبَازِي

- صَقْرٌ يَلُوذُ حِمَامَهُ بِالْمَوْسَجِ (٤) .
 وهل ينهض البازي بغير جناح (٥) ؟ !
 تقلدًا لما طوقَ حمامة (٦) .

* * *

-
- (١) يضرب في غير المتفقين .
 (٢) إذا ارتحل عن منهله .
 (٣) أي تفرقوا ، لأن النعامة خفيفة الجري وسريعة الحرب .
 (٤) الموسج : نبات متداخل الأغصان ولهذا تلوذ به الطير الجوارح .
 يضرب للرجل الذي يهابه الناس .
 (٥) يضرب لمن قل أنصاره ولمن يدعي علما ليس معه آله ، وفي
 الحث على التعاون .
 (٦) أي تقلد النعمة تقلدًا لازماً باقياً .

الغُرَابُ

هم في خَيْرٍ لا يطيرُ غُرَابُهُ .
لا يكونُ كذا حتى يَشِيْب الغُرَابُ .

الْحُبَارَى

كلُّ شَيْءٍ يَحْبُ وَكَذَلِكَ حتى الْحُبَارَى .
أَطْرِقْ كَرَأً ، إِنَّ النِّعَامَ في الْقُرَى (١) .
بَاتَ غِلَانٌ كَمَكَةِ الْحُبَارَى .
أَطْرِقْ كَرَأً لِنِكَ لَنْ تُسْرِى
وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقْرَ (٢) .

* * *

الْقَطَا

لو تُسْرِكُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ .

(١) كَرَأً : ترخيم كروان ، أي إذا أراد الكروان ألا يصاد فعليه أن يخفض عنقه فإن الأطول عنقا وهي النعام اصطيدت . . يضرب من يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .
(٢) المثل يضرب للضعيف يتوعد القوي .

ليس قطعاً مثلاً قُطِيتُ (١) .

الطَّيْرُ

لَمْ يَنْتَهِ لَوَاقِيْعُ الطَّيْرِ . يُقَالُ لِلْحَلِيمِ (٢) .

كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيْرَ (٣) .

خَلَا لَكَ الْخَوْفُ فِيْضِي وَاصْغِرِي .

ليس هذا بِمَعَشِّكَ فَادْرُجِي (٤) .

لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطْبِرَ عَصَافِيرُ نَحْسِكَ .

طَارَ أَنْضَجُهَا (٥) .

انْقَطَعَ قُوْيٌ مِنْ قَاوِيَةٍ ، وَيُقَالُ : قَابِيَةٌ مِنْ

قُوْيَهَا (٦) .

(١) يضرب في اتضاع الصغير عن الكبير .

(٢) يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار .

(٣) يضرب للحلماء وأهل التأني .

(٤) أي ليس هذا مهاتك فلتخرج منه . يضرب لمن يدعي أمراً ليس

من شأنه .

(٥) يضرب سبباً يفلت من الرجل أفضل صيده أو مغنمه .

(٦) يضرب في انقطاع صحبة الأخوين .

كانت بيضةً الدُّبُّك (١) .

فلانٌ بيضةُ البَيَّادِرِ : يقال في المدح والذَّم .

أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ الْعَيُوقِ (٢) .

أَرْقُ مِنْ الْهَوَاءِ .

أَطُولُ صَبْحَةً مِنْ الْفَرَقْدَيْنِ .

أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشَّتَاءِ .

* * *

السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا إِنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا إِنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا .

رَأَى فَلَانٌ الْكَوْكَبَ ظَهْرًا وَمُظْهِرًا (٣) .

(١) هي آخر بيضه تبيضها الدجاجة ثم تصير عاقراً لا تبيض بعدها .

يضرب لمن فعل شيئاً ثم قطعه آخر الدهر .

(٢) يقال لبعده عن مجرى القمر . وتزعم العرب أن القمر رام المسير

عليه فحاقه عن ذلك فسمي العيوق .

(٣) أي أظلم يومه لاشتداد الأمر به حتى لاحت الكواكب . يضرب

في الشدائد .

أرهبها السُّهُيَّ وتُرِينِي الْقَمَرُ (١) .
جَلَاءُ الْجَوَازِ : يُضْرَبُ لِلَّذِي يَتَوَعَّدُ وَلَا يَصْنَعُ
شيئاً .

جاء بالضُّحَّ وَالرَّيْحَ . الضُّح : الشَّمْسُ (٢) .
لَا أَفْعُلُ مَا ذَرَّ شَارِقُ (٣) .
إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ الْقَمَرُ (٤) .
هَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟ ! .

* * *

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعِدَّةِ وَالْعَشِيِّ وَالزَّوْمَانِ
وَالدَّهْرِ وَالْأَحْوَالِ

أَبْثَقْتِي مِنَ الدَّهْرِ .

-
- (١) السُّهُي : كوكب صغير غفي في نجوم بنات نعش ، وأصله أن رجلاً كان يكلم امرأة بالغفي النامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح . يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده .
- (٢) أي جاء بالمال الكثير .
- (٣) أي أشرقت الشمس .
- (٤) تراهن بنو ثعلبة في البهاهلية على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فيها إذا رئي القمر مع طلوع الشمس وتعاكموا إلى رجل فقال : إن قومي ينفون علي . فقال العدل : إن يبغي عليك

أَبَيَّنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ .

* * *

اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ وَالْمَلَوَانِ (١)

لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الصَّرْقَانِ (٢) .

السَّمِيرَاتُ عَلَيْكَ (٣) .

بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ .

بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ شِتَاءٍ .

لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ .

يَوْمٌ أَبْوَمٌ .

المكثَّارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ (٤) .

اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ .

(١) الملوان : الليل والنهار .

(٢) الصرقان : الليل والنهار .

(٣) السمر : الدمر والشدائد . وهو دعاء عليه .

(٤) لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والردية وربما يشبه

حيز في الظلام . يصرّب للمخلط في كلامه .

- اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَسَلاً تُدْرِكُ (١) .
 لَقِيْتُهُ صَكَّةً عُمِيًّا (٢) .
 بَرْدُ غَدَاةٍ ، غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَأٍ (٣) .
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (٤) .
 عَشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ (٥) .
 يَا تَيْكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ .
 لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعَوِيْمِ (٦) .

(١) أي عليك بركوب الليل ، وكابد السرى قتل فيثتك . يضرب في الحث على مواصلة الجهد للظفر بالمطالب .
 (٢) صكة : أي نصف النهار في الهاجرة . عمي : اسم رجل من العماليق أغار في هذا الوقت على حي فنصب إليه .
 (٣) سافر عبد بكرة فلم يستصحب الماء لما رأى من البرد . فلما حميت الشمس عليك هلك عطشا ففيل ذلك . يضرب في عدم الاحتياط للأمر .
 (٤) يضرب في الحث على مواصلة الأمر بالصبر وتوطيئ النفس حتى تعتمد عاقبته .

(٥) أراد رجل أن يفوز بإبله من غير أن يمشيها ثقة بعشب سيجهه ففيل ذلك ، أي احتط ولا تقتر بما لست على يقين منه . يضرب في الاحتياط .
 (٦) العويم : تصغير عام .

عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا (١)

* * *

الأمثالُ في : الأرضِ والجبالِ والرَّمالِ
والحِجَمارةِ والبُلْدانِ والمواضعِ والماءِ والنارِ
والزنادِ والترابِ والبحرِ

- آمَنُ مِنْ الأرضِ (٢) .
- أَصْبَرُ مِنْ الأرضِ .
- أوثقُ مِنْ الأرضِ .
- أوطأُ مِنْ الأرضِ .
- أحفظُ مِنْ الأرضِ .
- أحملُ مِنْ الأرضِ .
- أَكْثَلُ مِنَ النَّارِ .

(١) أي رويداً حتى ينقضي رجب وهو من الأظهر الحرم لقوى أهوالها
يضرب في تنقل الدهر .

(٢) آمن : من الأمانة لأنها تؤدي ما تودع .

أَثْقَلُ مِنْ تَهْلَانِ (١) .

أَكْتَمُ مِنَ الْأَرْضِ .

أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ .

أَثْقَلُ مِنْ نُضَارٍ (٢) .

أَثْقَلُ مِنْ عَمَايَةٍ (٣) .

أَثْقَلُ مِنْ شَمَامٍ (٤) .

أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ (٥) .

أَسْرَعُ مِنَ الْمَاءِ إِلَى قَرَارِهِ .

أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ .

الأرض

قَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا (٦) .

(١) جبل لبني نضير يقال له : تهلان الجوع ليسه ، وقلة خيراته .

(٢) النضار : الذهب .

(٣) العماية : جبل بالبحرين .

(٤) شمام : اسم جبل .

(٥) جبل يثرب دارت بجانبه موقعة أحد .

(٦) يضرب في المعرفة وحدهم إياها .

من سلك الجُدَدَ آمِينَ العِثَارَ (١) .
 قَتَلْتُ أَرْضَ "جَاهِلَتِهَا" .
 الشَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ : قَالُوا : الْحَافِرَةُ : الْأَرْضُ
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ (٢) .
 إِنَّهُ لَأَرْيَتُكَ لِلْخَيْرِ (٣) .
 لَقِيْتَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا (٤) .
 لَقِيْتَهُ بِوَحْشٍ أَصْمِتَ (٥) .
 أَخَذَتِ الْأَرْضُ زَخَارِقَهَا (٦) .
 بَرِحَ الْخَفَاءُ . الْخَفَاءُ : الْمَتَطَاطِيءُ مِنَ الْأَرْضِ .
 إِنَّ جَانِبَ أَعْيَاكَ ، فَالْحَقَّ بِجَانِبِ .

-
- (١) الجُدَدُ : الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ .
 (٢) أي لَا يَزُولُ حَافِرُ الْفَرَسِ حَتَّى يَنْقُدَ ثَمَنَهَا لِأَنَّهُ كَانَتْ لِكِرَامَتِهَا
 لَا تَبَاعُ نَسِئَةً . يَضْرِبُ فِي تَهْجِيلِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ .
 (٣) أي خَلِيقَ لَهُ قَرِيبَ مِنْهُ ، يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الْخَيْرَ .
 (٤) أي بِمَكَانِ قَفَرٍ ، حَيْثُ لَا سَمْعَ وَلَا بَصَرَ .
 (٥) وَحْشٌ : أَيِ الْمَكَانِ الْمَوْحَشِ وَهُوَ الْخَالِي . وَأَصْمِتَ : عِلْمٌ
 لِلْفَلَاةِ . يَضْرِبُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ .
 (٦) إِنْ طَالَ النَّبْتُ وَالْتَفَ : يَضْرِبُ مَنْ صَلَحَ سَالَهُ بَعْدَ فُسَادٍ .

من تَجَنَّبَ الْخَبَارَ ، أَمِينَ الْعِثَارَ (١) .
جاء بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ : الطَّمُّ : البحر . وَالرَّمُّ :
الثرى (٢) .

أَفِيقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ .
خُذْ مِنَ الرُّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا (٣) .
مَا تَبَيَّضَ حَجَرُهُ .
رُمِيَ فَلَانٌ بِحَجَرِهِ .
كَانَتْ وَقْرَةٌ فِي حَجَرٍ (٤) .

الأمثالُ في السَّحَابِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ وَالرِّيَّاحِ
وَالسَّرَابِ وَالْمَطَرِ وَالتَّلْجِ وَالسَّيْلِ وَالنَّسِيمِ
أَبْرَدُ مِنْ تَلْجٍ .

-
- (١) الْخَبَارُ : التراب المجتمع بأصول الشجر .
(٢) الْعَامُ وَالرَّمُ : البحر والبر ، وقيل الرطب واليابس ، والماء
والتراب . للدلالة على العدد الكثير والأمر العجيب .
(٣) أَصْلُهُ : أَنْ الرُّضْفَةُ تَلْقَى فِي اللَّيْلِ فَيَلْزِقُ بِهَا شَيْءٌ مِنْهُ فَتَحْمَلُهُ .
يُضْرَبُ فِي اخْتِنَامِ عَطَاءِ الْبُخَيْلِ .
(٤) يُضْرَبُ لِمَصِيبَةِ اسْتِمْلَاحِ الْمَصَابِ وَلَمْ تَوْثُرْ فِيهِ .

أبردُ من الغيبُ : وهو البَرْدُ .

أبرد من عَضْرَس (١) .

أبردُ من حَبَقْرُ (٢) .

أبردُ من حَبَقْرُ .

أبردُ من غيبِ المطرِ .

أخفُ من النَّسيمِ .

أخفُ من الهبَاءِ .

أرقُ من الهبَاءِ .

أرقُ من دَمَعِ الغمامِ .

أسرعُ من الريحِ .

أسرعُ من البرقِ .

أسرعُ من السَّيْلِ إلى الحدُّورِ .

هم دَرَجُ السَّيُولِ .

(١) العُضْرَس : البرد .

(٢) الحَبَقْرُ والبَقْرُ : البرد ، حب الغمام .

من يَرُدُّ السِّلَّ عَلَى أَدْرَاجِهِ (١) ؟

* * *

الأمثال في الشَّجَرِ وَالرَّوْضَةِ وَالصَّمْعِ وَالنَّبَاتِ
وَالْمَرْعَى وَالشُّوكِ

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنْ رَوْضَةٍ .

أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ .

أَذْلٌ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ (٢) .

أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى .

أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ (٣) .

أَكْسَى مِنَ الْبَصَلِ (٤) .

أَبْعَدُ خَيْرًا مِنْ قَتَادَةٍ (٥) .

* * *

(١) أدراج : جمع درج وهو السِّل . يضرب فيمن لا يقاوم

ولا يدافع .

(٢) الفقع : الكمأة البيضاء ، وذلك أنه لا يمتنع حمل من اجتناء .

(٣) هي البقلة الحمراء ، تنبت في مسيل الماء فيقلمها السِّل . والرجل :

السِّل فسببت باسمه .

(٤) لأنه متضايف القشر .

(٥) القتادة : واحدة القتاد وهو نبات له شوك كالإبر .

الشجر

- طَمِعُوا بِخَيْرِ أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلْعًا وَقَتَارًا (١) .
 ذَلِيلٌ عَازَّةٌ بِقَرْمَلَةٍ (٢) .
 فِي عِصَّةٍ مَا يَنْبُتُنْ شَكِيرُهَا (٣) .
 تَحْمِلُ عِصَّةً بَجَنَاهَا (٤) .
 فِي عَيْنَيْهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ (٥) .
 عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشِبَا (٦) .

- (١) السلع والقار شجرتا سم. يضرب المثل لمن يتوقع غيرا فإصابه شر .
 (٢) القرملة : شجرة ضعيفة لا ورق لها .
 (٣) الشكير : هو ما ينبت حول الشجرة من أصولها .
 (٤) أصله أن امرأة عمدت إلى قدحين متشابهين فحطت فيهما سريقتا ،
 وجعلت في أحدهما سما فوضعت الذي فيه السم عند رأس ضرتها لتشر به
 ففطنت لذلك فلما ناست حولت الذي فيه السم إليها فأخذته فشرته فماتت .
 يضرب لمن ينصب الشر لغيره فيصاب هو به .
 (٥) العيص : الشجر الكثيف اللتف . فإذا كان العيص كريما كان
 العود كريما ، وإن كان لعيما كان عوده لعيما .
 (٦) العيص : جماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . الأشب :
 شدة التفاف الشجر حتى لا يجاز فيه . والأشب : عيب لأنه يذهب بقوة
 الأصول وإذا قصد به المدح فلكثرة العدد . وإذا قصد الذم : أي كثرة
 لاغناء عندها ولا تقع . المقصود : منك أصلك وإن كان أقاربك على
 خلاف ما تريد .

- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً (١) .
 اسْتَفْنَتِ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ (٢) .
 مِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ (٣) .
 أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى (٤) .
 رَعَى فَأَقْصَبَ (٥) .
 شَرَّ الرُّعَاءِ الْحُطْمَةُ (٦) .
 كَثُرَ الْحَلَبَةُ وَقَتْلُ الرُّعَاءِ .
 أَمْرَعَتْ قَانَزِلَ (٧) .

-
- (١) يضرب في تدافع ذوي القوة . والنَّبْعُ : شجر تتخذ منه القسي والسهام .
 (٢) الشوكة : هي شوك النخلة ، يضرب في إرادة تقويم ما هو مستقيم .
 (٣) القِتَادُ : نبات له شوك كالإبر .
 (٤) يسيء الرامي رعي الإبل ويفرط فيه ثم يذهب فيسقيها ملء أجوافها ليحسبها أربابها شباها .
 يضرب لمن لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً .
 (٥) أقصب : أي امتنع من الورد ، أي رعى فأساء الرعي .
 (٦) أي الذي يحطم الماشية أي يكسرها ويضربها إذا ساقها بعنف .
 يضرب في سوء الملكة والسياسة .
 (٧) يقال لطلاب الحاجة ، أي أصبت حاجتك قانزل .

أَصَابَ قَرْنَهُ الْكَتْلُ (١) .
اِخْتَلَطَ الرَّعِيُّ بِالْهُمْلِ (٢) .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالسَّيْفِ
وَالرُّمَحِ وَأَصْنَافِ السِّلَاحِ

أَحْسَنُ مِنْ شَتَفِ الْأَنْضَرِ (٣) .
أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ .

أَرَقُّ مِنْ شِقِّ الْجَلَمِ (٤) .
أَنْفَدُ مِنَ الْإِبْرَةِ .

أَضْيَقُ مِنْ خَرَّتِ الْإِبْرَةُ (٥) .
أَضْيَقُ مِنْ مَمَّ الْإِبْرَةُ .

أَمْضَى مِنْ الصَّمْصَامَةِ (٦) .

-
- (١) قرن الكاذب : أنفه لمن أصاب مالا وغيروا .
(٢) أي مساوي النعم الذي له راع وما لا راعي له لسوء الرعية .
(٣) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .
(٤) جلم : قطع وجز . الجلم : أداة القطع أو الجز .
(٥) خرت الإبرة : ثقيها . وكذلك سم الإبرة .
(٦) هو سيف عمرو بن معد يكرب أشهر سيوف العرب وأضاهها .

- أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ .
- أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ .
- أَطُولُ مِنَ الرُّمَحِ .
- أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمَحِ .
- أَنْفَذُ مِنْ خَازِقٍ (١) .
- أَسْرَعُ مِنَ السَّهْمِ .
- أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ .

• • •

الجلد

- خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطِي مَارِيَةٍ (٢) .
- مَا يَحْسُنُ الْقُلْبَانُ فِي يَدَيِّ حَالِبَةِ الضَّأْنِ (٣) .

(١) الخازق : السهم .

(٢) ومارية : هي بنت غلام بن وهب بن الحارث أم الحارث بن أبي شمر الفسافي وهي أول عريية تقرطت . يضرب في الترغيب في الشيء وإيجاب المرحس .

(٣) القلب : السوار . يراد بحالبة الضأن : الأم للإراصة . وضربت لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل .

لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي .

* * *

الحديدُ

الحديدُ بالحديدِ يُفْلَحُ (١) .

لم أَجِدْ لَشَقْرَتِي مَحَزًّا .

* * *

السيفُ

سبقَ السيفُ العَدْلَ (٢) .

لا يجتمعُ السيفانِ في غِمدٍ واحدٍ .

إني لأَظُرُّ إلى السيفِ وإليك (٣) .

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أثرُهُ (٤) ؟

عما السيفُ ما قال ابنُ دَاوُدَ أَجْمَعًا (٥) .

(١) الفلح : الشق . أي يستعان بالأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه .

(٢) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده .

(٣) أي انظر إلى السيف لأضربك به . يضرب العدو .

(٤) يضرب للرجل تقدم على الأمر وقد اختبره وجره .

(٥) يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل .

- مازٍ رَأْسَكَ وَالسِّيفَ (١) .
 سَكُّو السِّيفَ وَاسْتَلَكْتُ الْمُنْتَنَ . ويقال المثل (٢) .
 لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ .
 لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السِّيفُ .
 ذَكَرْتُني الطَّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا (٣) .
 الْأَمْرُ سُلُوكِي وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ (٤) .
 يَشُجُّ مَرَّةً وَيَأْسُو مَرَّةً .
 الطَّعْنُ يَظْهَرُ (٥) .
 لِأَطْعَنَ فِي حَوْصِيهِمْ (٦) .
 فَلَانٌ صُلْبُ الْقَنَآةِ .

-
- (١) ماز : ترخيم مازن أي يا مازن باعد رأسك عن السيف .
 يضرب في الأمر بمجانبة الشر .
 (٢) المنتن : هو السيف الرديء وقيل الخنجر . يضرب لمن لا خير فيه .
 (٣) هو من قول رهم بن حزن الهلالي حين اعترضته تغلب .
 (٤) السلكى : الأمر المستقيم . المخلوج : المضطرب .
 (٥) أي يعطف ذوي الضغائن والمداوات . يضرب للخبيل الذي يعطي
 على الخوف .
 (٦) الحوص : الحياطة بخير رقعة .

ومثله :

- إن الهوان لِيَسْتِمْ مَرَأَمَةً (١) .
العَصَا من العُصِيَّة .
قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ (٢) .

* * *

الأمثالُ في الحربِ والقَتْلِ والأسْرِ والجُبْنِ
والفرعِ ، والشَّجَاعَةِ والنَّوْرِ والصَّيَاحِ

- ما كُفِيَ حَرْبٌ جَمَانِيهَا .
الحَرْبُ غَشُومٌ .
« الحَرْبُ خُدْعَةٌ » (٣) .
إِنَّ أَنَا الْهَيْتُجَاءِ مَنْ يَتَسَعَّى مَعَكَ .

* * *

-
- (١) مَرَأَمَةٌ : أي معطلة . يضرب في الانتفاخ بالتيم عند إهائته .
(٢) أي تغير عليه وعاداه .
(٣) من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

الْقَتْلُ

- ليس بعد الإسارِ إلا القَتْلُ .
 لا يحزنك دَمٌ مَرَّاقهٌ أَهْلُهُ (١)
 أَهْلُ الْقَتْلِ يَتَلَوْنَهُ (٢) .
 أَبَى قَاتِلُهَا إِلَّا تِمَاسًا (٣) .

• • •

الْأَمْثَالُ فِي الثِّيَابِ وَاللِّبَاسِ وَالْخَزِّ وَالْأَدَمِ
 وَالْقَزِّ وَالْآيَةِ وَالْدَلِّ وَالسَّقَاءِ وَالْوِعَاءِ وَالْعِطْرِ

- أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ .
 أَرْجَلُ مِنَ خُفٍّ (٤) .
 أَكْذَبُ مِنْ صُنْعٍ (٥) .

-
- (١) يضرب في الشكالة بالجلي على نفسه .
 (٢) لأنهم أشدَّ عنايةً بأمره من غيرهم . يضرب في قيام أهل الاهتمام
 بالأمر .

- (٣) التمس : التمسك . والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .
 (٤) هو خف البعير . أي أقوى على أرجله .
 (٥) لكذبهم في المواعيد .

- أَحْمَقُ من الدابغ على التَّحْلِيءِ (١) .
 أَطْيَبُ نَشْرًا من الصُّوَارِ (٢) .
 أَهْوَنُ من رِبْدَةٍ (٣) .
 أَهْوَنُ من ثَمَلَةٍ (٤) .
 ومثله :

- أَعْرَضَتِ الْقِرْفَةُ (٥) .
 ما كانوا عندنا إِلَّا كَكَفَّةٍ ثَوْبٍ (٦) .
 هو كالساقط بين الضراشيتين .
 شَحَّرَ وَاتَّحَرَّرَ ، والبَسَّ جلد النَّمِيرِ .
 كَمَشَّ ذَلَالَةً (٧) .

(١) التَّحْلِيءُ : قشرة اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدباغ حتى يقشر عنه .

- (٢) الصُّوَارُ : قارة المسك .
 (٣) الرِبْدَةُ : كل خرقعة للتنظيف .
 (٤) الثَّمَلَةُ : خرقعة تطلق بها الإبل الجربى .
 (٥) أي عرضت التهمة بحيث لا يقدر على الإحاطة بها .
 (٦) يضرب لمن يؤمر بالجد في الحرب خاصته .
 (٧) أي دفع أذباله . يضرب للمستعد .

- من يَطْلُ ذِيْلُهُ يَنْتَظِقُ بِهِ (١) .
هو الشَّعَارُ دُونَ الدُّنَاوِ (٢) .
جَالِيْسٌ كَثُرَتْ نَفْسُهُ شَاغِلِيْهِ .
لَيْسَ عَلَيْكَ نَسِجُهُ فَاسْتَعِزْ وَجُرْ (٣) .
مَحْلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ (٤) .
فَلَانٌ نَسِيْجٌ وَحَدِيْهِ .
غَرَّقَنِي بِرُذَاكَ مِنْ غَدَاغِي (٥) .
فَلَانٌ طَاهِرٌ الْثِيَابِ .
لَا مَخْبِيًّا لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الرَّحَى وَالطَّعَامِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
وَاللَّبَنِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ
أَقْدَمُ مِنَ الْخُطْبَةِ .

-
- (١) والمراد : من كثر ماله أنفق منه .
(٢) يضرب المختص ، والمقرب .
(٣) أي أنك لم تصب فيه فلذلك تفسده .
(٤) قاله رقاش بنت عمرو لزوجها كعب بن مالك وقد سألها نزع
درعها . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .
(٥) الغدافل : هي الخلفان من الثياب ، يضرب لمن أنشأ شيئاً طمعا
في غير منه ثم فاته المظنوع فيه فيبقى متحصرا على ما أنشأه .

- أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (١) .
 أَدَقُّ من الشَّخْبِ (٢) .
 أَلَيْنُ من الزُّبْدَةِ .
 أَمْسَحُ من اللحمِ الحِوَارِ ، وَأَمْلَخُ (٣) .
 أَحَلَى من النَّشْبِ (٤) .
 أَحَلَى من الشَّهْدِ .
 أَحَلَى من السَّلَوى .
 أَحَلَى من التَّسْرِ الجَنِيِّ .
 أَقْسُ مِنْ نَخْلَةٍ .
 أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ نَخْلَةٍ مَرِيَمَ .
 أَسْمَعُ جَمْعُجَمَةً وَلَا أَرَى طِيحْنًا (٥) .

-
- (١) هي امرأة غيابة كانت في بني سعد .
 (٢) هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة في اللبن إذا بدىء بحلبها .
 (٣) أي ، لا طعم له .
 (٤) النشب : المال .
 (٥) الجمجمة : صوت الرحى . والطحن : الدقيق . يضرب الجبان
 يوعده ولا يوقعه ، والبخيل يعمد ولا ينجز .

- كُلْ أَداةَ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ (١) .
 تَطْعَمَ تَطْعَمَ (٢) .
 اعْتَلَّ تَحْتَظَّب (٣) .
 تَخَرَّسِي يَا نَفْسُ لَا مَخَرَّسَةَ لَكَ الْيَوْمَ (٤) .
 رَبُّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ الْأَكَلَاتِ (٥) .
 لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا (٦) .
 الْثِيْبُ عُمَالَةُ الرَّاكِبِ (٧) .
 يُدْرِكُ الْخَضْمَ بِالْقَضْمِ (٨) .

-
- (١) يضرب عند إعواز الشيء .
 (٢) أي ذق حتى يدعوك طعمه إلى أكله . يضرب في الحث على الدخول في الأمر .
 (٣) الحظوب : السمن والإسلاء .
 (٤) الخرسة : طعام النفساء والمثل قائلة نفسها لم تجد من يتخذها طعاما . يضرب لمن يعتني بأمر نفسه .
 (٥) يضرب في التحذير .
 (٦) الصفرة : الجرعة .
 (٧) قيل : هو تمر بسريق . يضرب في الحث على الرضا فيما سهل مأخذه .
 (٨) الخضم : الأكل بالفم كله . القضم : الأكل بأطراف الأسنان .

- تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَبَّعٍ (١) .
 قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالْوَشَلِ (٢) .
 لَا تَشْرَبْ مَشْرَبَ صَهْوٍ بِكَدَرٍ .
 لِمَنْكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ .
 لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَّافِ (٣) .
 أَكَلْ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرَبْ (٤) .
 أَحْلَبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ (٥) .
 لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَعَتِ الدَّوَّةُ وَالْجِرَّةُ (٦) .
 لَا يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَيَّأَ لَبَاءَ (٧) .

(١) لقمان : يقال هو لقمان العادي . والمثل يضرب لمن يدعي علما ليست معه آله .

(٢) الوشل : الماء القليل . يضرب في النهي عن سؤال الكيم .

(٣) أي أن الري يحدث قبل شرب الشفافة ، يضرب في النهي عن استقصاء الأمر والتماذي فيه .

(٤) يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرًا طويلًا .

(٥) أي اعمل عملاً لك بعض فائدته .

(٦) وذلك أن الدرة تسفل والبحرة تملأ ، فهما مختلفان .

(٧) ألبأت الشاة ولدها أي أرضعته اللبن . يضرب لمن لا يعرض نفسه للهجاء .

إن الرّيشةَ ما تَفَثُ الغُصْبَ (١) .
عَرَفَ النخلُ أهله .
كُلُّ خاطِبٍ على لِسَانِهِ تَمَرَةٌ .

* * *

الأمثالُ في المالِ والغِنَى والفَقْرِ ، والصَّدقِ
والكَذِبِ ، والحَقِّ والباطلِ ، والحُمقِ والحيلةِ ،
والإطراقِ والشرِّ والظلمِ ، والدعاء والاعتذارِ
والعلم والرأي

لم يذهبَ مِن مالِكَ ما وَعَظْتَكَ .
خيرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ .
جاءَ قُلانٌ بالطَّيِّمِ والرُّمِ (٢) .
في وجهِ المالِ تعرفُ إمْرَأَتَهُ (٣) .

-
- (١) الرّيشة : اللبن الحامض يخلط بالخلو . الفَث : التكين .
يضرِب في الهدية تورث الوفاق وإن قلت .
(٢) الطم : البحر . الرم : ما يجعله الماء .
(٣) إمرة المال : بركته ونماؤه . ووجه المال : أول ما تراه .
يضرِب في معرفة صلاح الأمر عند إقباله .

- خيرُ مارْدٌ في أهلٍ ومالٍ (١) .
 جاء بالهيل والهيلُمان (٢) .
 لفلان كُحْلٌ* .
 ومثله : ولفلان سَوَادٌ (٣) .
 حَسْبُكَ من غَنِيٍّ شَيْعٌ وَرِيٌّ* .
 الغَنِيُّ طَوِيلٌ الدَّيْلُ مَيْسَسٌ (٤) .
 سوء حَمَلٍ الفَاقَةِ يَضَعُ من الشَّرَفِ .
 المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .
 الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّةِ (٥) .
 رَبٌّ مُكْثِرٌ مُسْتَقِيلٌ لما في يده (٦) .

-
- (١) أي جعل الله ما رجعت به غير ما رجع به قادم . يضرب في الدماء للقادم من سفره .
 (٢) الهيل : ما يوضع على الطعام لتحسين رائحته وطعمه ، معروف في مصر باسم حبهان . وهو فارسي معرب . المقصود جاء بالشيء الكثير .
 (٣) السواد : المال الكثير : أي أن كثرته تمنع حصره وعده ، كما أن السواد يمنع إدراك حقيقة الشيء .
 (٤) لا يستطيع صاحب الفنى أن يكتبه .
 (٥) أي الفقير يدعو إلى السركة .
 (٦) يضرب للشحيح الشرء الذي لا يقنع بما أوتي .

- من قَنَعَ قَنَعَ ، ومن قَنَعَ شَبَّعَ (١) .
 إنَّ في المرتعة لكل كريمٍ مَقْنَعَةٌ (٢) .
 الصديقُ يُنْهِي عَنْكَ لا الوعيدُ (٣) .
 إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ الْعَالَمُ .
 عَلِيمَتَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ (٤) .
 رَأْيٌ فَاتِرٌ وَغَدْرٌ حَاضِرٌ .
 قَدْ أَحْزَمُ لَوْ أَعَزَّمُ .

* * *

الأمثالُ في النومِ والفلكِ والطبِّ والمنيَّةِ والدَوَاهِي

- أَلْفٌ مِنَ الْحُمَّى .
 أَحْرُ مِنْ الْقَرَعِ .
 أَطَبُّ مِنْ ابْنِ حُدَّيْمٍ . وَيُقَالُ جَدُّ لَمْ (٥) .

(١) قَنَعَ : أَي استغنى .

(٢) المرتعة : الخصب ، والمقنعة : الغنى .

(٣) ينهى : من أنباء إذ جعله نايبا أي يبعد عنك العدو . والمثل يضرب للبيان يتوعد ثم لا يفعل .

(٤) يضرب في ملح المشاورة والبحث .

(٥) ابن حديم : رجل من تيم الرباب ، كان أطب العرب .

- الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ (١) .
 غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلَوِيَّةَ (٢) .
 مَا هُوَ إِلَّا شَرَقٌ أَوْ غَرَقٌ (٣) .
 أَضَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوَافَ (٤) .
 لَا يَنْعُدُ مَا نَعِيَ عِلَّةٌ .
 كَانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْصَرِ (٥) .
 حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ (٦) .
 لَوْ كَانَ دَرْعًا لَمْ تَسِيلْ (٧) .

-
- (١) يضرب المثل في الدال عند الحاجة .
 (٢) وفد عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف به فدعا عليه فأصابته غدة مرض منها فلبجا إلى بيت امرأة من سلول ، فقال ذلك يضرب في خلقي إساءة تجتمعان على الرجل .
 (٣) الشروق ؛ أن يدخل الماء في الحنجرة . الفرق ؛ أن يدخل الماء في مجرى التنفس أيضا فيسده فيموت . يضرب للأمر يتعذر من وجهين .
 (٤) السواف ؛ وباء يقع في الإبل .
 (٥) الذبحة ؛ داء يصيب الحلق وربما قتل . يضرب لمن يظهر الصداقة ثم يتفصح قشه وخداعه .
 (٦) حال ؛ منع . الجريض ؛ من الغصة أي يتلع ريشه حل هم وحزن . القريض ؛ الشعر .
 (٧) الدروة ؛ عراج يخرج في الإبط والحلق . يضرب لمن يعظم الأمر الذي يشتمكه ويزيد في وصفه .

آخِرُ اللّوَاءِ الْكِيُّ .

يَاطِيبُ طُوبَى لِنَفْسِكَ ، وَطِيبٌ أَيْضاً .

إِنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الْآفَاقِ تَهْتَرِشُ ، وَيُقَالُ :
تَرْتَهْسُ (١) .

إِنَّ الْخِصَاصَ يَرَى فِي جَوْفِهِ الرَّقَمَ (٢) .

* * *

الأمثالُ الأفرادُ

ضَرْبَ أَحْمَاسٍ لِأَسَدَاسٍ (٣) .

وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَيَّابِ .

خُذْ مَا طَفَّ وَاسْتَطَفَّ (٤) .

مَإِيدِرِي قَبِيلًا مِنْ دَآيِر (٥) .

(١) الطرش : الدق . أي أن الآفات يمجج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضها كثرة . ويضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .

(٢) الخصاص : الفجوة الصغيرة بين الشئين . الرقم : الداهية العظيمة . أي أن الشئ الحقير يكون فيه الشئ العظيم .

(٣) الخمس والسدس : من أغلأ الإبل .

(٤) طف : إذا ارتفع رقل .

(٥) الشاة المقابلة : التي شق أذنّها إلى قدام ، والمدابرة : التي شق أذنّها إلى الخلف .

- سَمِنَ فَأَرِنَ (١) .
 عاد الحَيْسَ يُحَاسُ (٢) .
 مما صوعان في إناء .
 اعتَبِرَ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ .
 سَوَّاهُ لَوَاهُ ، وقال بعضهم : سَوَاهٍ لَوَاهٍ (٣) .
 أَذْكَرُ غَائِبًا يَتَقَتَرِبُ .
 هذه بتلك فهل جزيةُك .
 الحَفَائِظُ تُحْلِلُ الْأَحْقَادَ .
 مَلَكْتُ فَاسْجَحْ (٤) .
 الْمَقْدَرَةُ تُذْهِبُ الْحَقِيقَةَ .
 لَوْلَا الْوَهْمُ هَلَّكَ اللَّثَامُ .
 مَنْ يَتَّبِعْ فِي الدِّينِ يَصْلُفْ (٥) .
 أَنَا غَرِيرُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .
 عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ (٦) .

-
- (١) الأرن : النشاط . يضرب لمن تعلى طوره .
 (٢) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة ،
 ثم أطلق على المخلوط ، أي عاد القاسد يفسد .
 (٣) يضرب للعلون الذي لا يثبت على حال .
 (٤) أي قدرت فاعف .
 (٥) أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها .
 (٦) الخبير : العالم . سقطت : عثرت .

الباب الخامس

المتجورمُ والأنواءُ (١) ومنازلُ القمرِ

على مذهبِ العربِ

نذكرُ أولاً في هذا البابِ منازلَ القمرِ وما قالتِ العربُ فيها ، وفي نزولِ القمرِ بها أو مصورة عنها ، وطلوعِ كلِّ واحدٍ وسقوطِ رقبته منها ، ثم نذكرُ الصورَ والبروجَ ، والصورَ خاصةً ، وعلى موضعه من بروجِهِ الذي هو فيه من فلكِ البروجِ عامة بعونِ الله تعالى.

فأمّا المنازلُ وهي ثمانيةٌ وعشرون نجماً الشرطانُ والبُطينُ والثريا والدبران والهقمةُ والهنةُ والذراعُ

(١) معنى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان لأربعة عشر يوماً ومنهم من اعتبر النوء للطلوع والسقوط كأنه من الأضداد ، والمتجورون يجعلون النوء للطلوع ، لأن النوء له التأثير والقوة والغارب ساقط لا قوة له ولا تأثير ومنهم من جعل النوء علماً للمطر ، وقتاً له .

والنثرةُ والطرفةُ والجبهةُ والزُبرةُ والصَّرْفَةُ والعواءُ
والسَّمَاءُ والغفرُ والزبانيان والإكليلُ والقلْبُ والشَّوْلَةُ
والنعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بُلْعَ وسعدُ
السعودِ وسعدُ الأخبيةِ وفرغُ الدلوِ المقدمُ ، وفرغُ
الدلوِ المؤخرُ ، وبطنُ الخوتِ .

قالتِ العربُ في أسجاعها عندَ طلوعِ كلِّ نجمٍ :
إذا طلعَ الشرطانُ أَلَقْتَ الإبلُ أوبارَها في الأعطانِ ،
ويوشكُ أنْ يَشْتَدَّ حرُّ الزمانِ .

ثم البُطين فقالت : إذا طلعَ البُطين ، طلعتِ
الأرضُ بكلِّ زَيْنٍ ، وحَسُنَتْ في كلِّ عَيْنٍ .
ثم الشَّرِيَّاءُ (١) : — وهو النجمُ — إذا طلعَ النَّجْمُ ،
فالبردُ في هَدْمٍ ، والعائاتُ في كَسَدٍ ، والفلاحون في
ضَجَمٍ ، والقَيْظُ في حَدْمٍ ، والبردُ في حَطْمٍ ، والعُشْبُ
في صِلَمٍ .

(١) المقصود بالحلم أنه يهيج وينكسر ، وأراد بالعائات : القطيع
من حمر الوحش مفرداً : عانة . وقيل : الأتان . والصلم : القطع
والاستئصال .

ثم الدبران (١) : إذا طلع الدبران توقدت
الحزان ، وأضميدت النيران . وبات الفقير بكل مكان .

ثم المقعة (٢) : إذا طلعت المقعة ، انتقل
الناس للقلعة .

ثم المنعة : إذا طلعت المنعة طلب الناس النجعة ،
وأحبوا إلى الوليف الرجعة .

ثم الذراع : إذا طلعت الذراع ، حسرت الشمس
القيناع ، وأشعلت في الأفق الشعاع ، وترقرق السراب
بكل قاع .

النثرة : إذا طلعت النثرة ، التقط البلح بكثرة ،
وأصابك من القر خضرة ، ويوشك أن تظهر الخضرة .

(١) الدبران : كوكب وقاد على أثر نجوم تسمى « القلاص »
رقيق له دبران لأنه دهر كوكب الثريا . أي جاء خلفها .

والحزان هي الأرضون العسيلة لشدة وقع الشمس عليها ، مفردتها :
حزير .

(٢) سميت مقعة تشبيها بدائرة الفرس يقال : لما المقعة ، وصورتها
ثلاثة أنجم صغار متقاربة .

ثم الطَّيرُفَة (١) : إذا طلعت الطَّيرُفَة ، حَسُنَتْ
السَّعْفَةُ ، وصار التمرُ تُحْفَةُ .

ثم الجبهة (٢) : إذا طلعت الجبهةُ أرطبتِ النخلةُ ،
وحسنَ النخلَ حملُهُ .

ثم الزُّبْرَة : وهي الخراثان (٣) ، إذا طَلَعَتِ الزُّبْرَة
أرطبت البسرةُ (٤) وإذا طلعت الخراثان طابت أمُّ
الجُرَذَانِ ، وتزينت القنوانُ .

ثم الصَّرْفَةُ : إذا طلعت الصَّرْفَةُ احتال كَلُّ ذِي
حِرْفَةٍ (٥) ، ورأيتَ الطيرَ حَفَةً ، وقَشَّتِ الحَفَةُ .

(١) الطَّرْفَة : المقصود به : طرف الأسد ، وهما كوكبان بين
يدي الجبهة .

(٢) الجبهة : جبهة الأسد .

(٣) الخراثان : كوكبان يبران على إثر الجبهة منهما قيد سوط ،
للراشدة : نعرة .

(٤) البسرة : أول طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر رطب ثم رطب ثم تمر ،
الواحدة بسرة .

(٥) أن برد الشتاء قد أقبل فيضطرب صاحب الحرفة ويمتال للشتاء ،
يمالحه تبه .

ثم العواءُ : إذا طلع العواءُ لم يبقَ في كرمٍ جناءُ ،
واكنسَ (١) الظباءُ ، وطاب الهواءُ وضربَ الحياءُ ،
وأمنَ على عودِهِ الحرباءُ .

ثم السماءُ : إذا طلع السماءُ ولَّتِ العكاكُ (٢)
فأجل محراكَ . وأصلحَ خباكَ ، وصَوَّبَ قنَاكَ ، فكأنكَ
بالفرقَدِ أُنَاكَ .

ثم الغفرُ : إذا طلع الغفرُ ، حَسُنَ في عين الناظرِ
الجمُرُ ، وطابَ الثمرُ ، وذهبَ البحرُ . وأتَى من البردِ
السفرُ (٣) .

ثم الزبانيان (٤) : إذا طلعت الزباني فاطلبْ ما يكفيكَ
زمانا ، واستعددْ لشتائك ولا تَوَاتَى .

ثم الإكليلُ (٥) : إذا طلع الإكليلُ ، هاجت الفحولُ
ووقى كلُّ خليلٍ ، واستبانَ على أهله الكثيرُ والقليلُ .

(١) أي تدخل في الكنس من شدة الحر ، وهو موضع في الشجر
يكنن فيه ويستتر .

(٢) العكاك : الحر .

(٣) السفر : المسافرون .

(٤) الزبانيان : زبانيا العقرب أي قرناهما وهما مثنى ثان .

(٥) إكليل العقرب هو رأسها .

ثم القلبُ (١) : إذا طلع القلبُ ، جاء الشتاءُ
كالكلبِ ، ووقع الثلجُ كالثرِبِ وطلع على النسرِ كالركبِ ،
وانحجرَ من البرد الضَّبُّ .

ثم الشَّوْلَةُ (٢) : إذا طلعتِ الشَّوْلَةُ ، أتاك الشتاءُ
بصولةٍ ، وخرج النحلُ ، وللطيرِ عليهن دَوَلَةٌ .

ثم النعائمُ : إذا طلعت النعائمُ ، انطتِ البهائمُ من
الصَّبَقِ الدائمِ ، وخلصَ البردُ إلى كلِّ قائمٍ .

ثم البلدةُ : إذا طلعتِ البلدةُ ، أصاب الناسُ من
البردِ شدةً ، وفشت الرعدةُ وأكَلَت القشدةُ ، وقيل
للبردِ : اهدد .

ثم سعدُ الذَّابِحِ : إذا طلع سعدُ الذَّابِحِ ، انحجرتِ
الضوايحُ ، ولم تهرَّ النوايحُ ، من البردِ البارحِ ، وأورَى
عوده كلُّ قاذحٍ .

(١) القلب : قلب المقرب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل
بين كوكبين ؛ فأول النتاج بانباديه مع طلوع قلب المقرب وهو يطلع
في البرد .

(٢) الشَّوْلَةُ : كوكبان متقاربان يكادان يماسان في ذنب المقرب .

ثم سَعْدُ بُلْعَ : إذا طلع سعد بُلْعَ ، شيعَ العاجزُ
الطبعُ ، وطابَ الوقعُ ، وهيئتَ الربعُ (١) ، وكأنك بالبردِ
قد انقشعَ .

ثم سَعْدُ السُّعُودِ : إذا طلع سعدُ السُّعُودِ ، ذابَ
كل مَجْشُودٍ ، ونَحْصِرَ كلُّ عودٍ ، ووقى كل مَصْرُودٍ ،
وانتشر كلُّ مولودٍ ، وكثُرَ عند النارِ القُعودُ (٢) .

ثم سعدُ الأخبيةِ : إذا طلع سعدُ الأخبيةِ طابتِ
الأفنيةُ ، وقصرتِ الأبنيةُ وزُمَّتِ الأسقيةُ ، وانتشرتِ
الأخبيةُ (٣) .

ثم فَرَّغُ الدَّلْوِ المَقْدَمُ (٤) : إذا طلع الدَّلْوُ ، شيعَ
الضعيفُ الحلوُ ، وهيبَ الحزُّوُ ، ومن القيِّظِ بعضُ
الشُّبْرِ .

(١) والمبع : ما نتج من أول التاج وهو ضعيف وسي هبعا لأنه
إذا مثى خلف أمه هبى أي استعان بعنقه لضعفه . والربع : ما نتج في أول
التاج .

(٢) ويسمى الفرغ الأول .

(٣) وهو الفرغ الثاني .

(٤) قد يسمى الحوت أيضاً . الرشاء .

ثم فرغ الدلو المؤخر : إذا طلع الفرغ ، طلب
الكلب الوغل ، وشيع الضحل فلم يرع .

ثم الحوت (١) : وهو السمكة : إذا طلعت السمكة ،
وتعلقت بالثوب الحسكة ، نصبت الشبكة ، وطاب
الزمان للنسكة (٢) .

وقالوا أيضاً « طلع النجم عشاء » ، ابتغى الراعي
كيساء .

يريدون طلوع الثريا بالعشيات وذلك عند اشتداد
البرد . « وطلع النجم غديّة » ، ابتغى الراعي شكية (٣)
يريدون شكوة يحمل فيها الماء .

وجعلوا السنة أربعة أجزاء . فجعلوا الزمن الأول
الصفري . وسموا مَطَرَه الوَسْمِيَّ (٤) وحصته من السنة

(١) الحسكة : شوكة صلبة تعرف بشوكة السعدان ، أي أن النبت قد
أشد وقوي فعلقت الحسكة بالثوب وغيره .

(٢) والنسكة : المقصود : النسك .

(٣) تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة .

(٤) يسمى وسمها لأنه يسم الأرض بالنبات .

واحد وتسعون يوماً ، وجعلوا حصته من النجوم سبعة
 أنجم تسقط مع الفجر إلى طالع الشمس بين كل نجمين
 ثلاثة عشر يوماً ، فأول الصفرية وهو أول الوسمي سقوط
 أول نجومه ، وهي عرقرة الدلو السخاى وهو الشرغ
 الأسفل .

والحوت والشرطان والبطين والثريا والدبران والحقعة ،
 وسقوط عرقرة الدلو السفلى يكون لعشر بمضين من
 أيلول ، ويستوي الليل والنهار بعد ذلك بأربع عشر ليلة
 وهو فصل ، وسقوط كل نجم أنه ينظر إليه الناظر مع
 طلوع الفجر إذا قبيد فرسه من تحت بطنها في الأفق
 مما يلي المغرب وكلما سقط نجم طلع نظيره من المشرق
 ولا يرى الطالع عند سقوط الساقط لأنه قريب من الشمس ،
 فيضحه ضوء النهار ، ونوء كل نجم ما بعده إلى سقوط
 النجم الذي يليه ، فإذا تم سقوطها انقطع مطر الوسمي .
 وجعلوا الزمن الثاني الشتاء وحصته من السنة أحد وتسعون
 يوماً بسقوط أول نجومه الممنعة والذراع والنثرة والطرفة
 والجبهة والزبرة والصرفة ، فسقوط الممنعة يكون لعشر

ليالٍ تمضي من كانوا فعند ذلك تسقطُ الهنعةُ وينتهي طولُ الليلِ وقصرُ النهارِ بإحدى عشرةَ ، فإذا سقطت الصرقة قالوا : انصرف الشتاءُ ، فعند ذلك ينقطعُ الشتاءُ ، ومنهم من يسمي الشتاءَ ربيعاً ، ثم جعلوا الزمنَ الثالثَ الصيفَ وهو زمنُ الربيعِ وحصتهُ من السنةِ إحدى وتسعون يوماً وهو في آذارَ قالوا « إذا مضى عَشْرُ من آذارَ ، بردَ ماءُ الآبارِ ، وتصرم الثمارُ ، وصور النحلُ الآبارَ ، واشتبهى الغلامُ الإزارَ ، وشُدَّتْ على المطايا الأكوارُ ، واستوى الليلُ والنهارُ » وحصتهُ من النجومِ العواءُ والسماكُ والغفرُ والزبانيانُ والإكليلُ والقلبُ والشولةُ ، فسقوطُ العواءِ في أحدَ عشرَ يوماً من آذارَ ويستوى الليلُ والنهارُ بعد ذلك بإحدى عشرةَ ليلةً فإذا تمَّ سقوطُ هذه انقضى مطرُ الصيفِ وذلك عند طلوعِ الشُّربا .

وجعلوا الزمنَ القَيْظَ ويُسمَّى مطرُ الخريفِ وحصتهُ من السنينِ إحدى وتسعون يوماً ، بسقوطِ أولِ نجومِهِ وذلك لِعَشْرِ تمضي من حزيرانَ ونجومُهُ النعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ ومعدُ بلع وسعدُ السعود وسعدُ الأنجبية وعرقوةُ

الدلو العليا وهي الفرعُ المقدمُ فإذا تَمَّ سقوطُها انقطع
مطرُ الحريف وزمانُ القيظ وعاد زمانُ الصفرة . فذلك
أربعةُ أزمئةٍ عددها ثلاثمائةُ وأربعةُ وستون يوماً ويزاد
فيها يومُ الجبهةِ حتى يتم العددُ بثلاثمائةٍ وخمسةٍ وستين
يوماً ويصبحُ كلُّ زمنٍ في وقته .

ومن العربِ مَنْ جعلَ السنةَ سِتَّةَ أجزاءٍ ، فجعلَ
الزمانَ الأولَ الوسميَّ وجعلَ حصتهُ من السنةِ شهرينِ
وحصتهُ من النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثاني الشتاءَ ، وجعلَ حصتهُ من السنةِ
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثالثَ الربيعَ ، وجعلَ حصتهُ من
السنةِ شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الرابعَ الصيفَ وحصتهُ من السنةِ شهرينِ
ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الخامسَ الحميمَ وجعلَ حصتهُ من السنةِ
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعل الزمنَ السادسَ الحريفةَ وجعل حصته من
السنة شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجم وثلاثي نجم .

ويكرهون أن يكونَ ابتداءُ مطرهم بالشرطين
أن يكونَ ذلك العامُ جدباءً . ويقولون : إنه إذا أصابهم
في الشرطين مطيرٌ قالوا : نخافُ أن يكونَ أحداجاً من
الأنواء

يسمونها الأنيسين ويقال للواحد الأنيسُ ويقال :
هما كوكبان بين يدي شرطين وسقوط الجبهة هو أول
الريبع ، وهو انكسارُ البرد ، وظهورُ مظهر الدفء ،
ولإنهاكُ العشب ، ونتاجُ الإبل ، وتوليدُ الغنم ،
وحيثُ ينتجون ويولدون ويحضنون .

وأولُ منازلِ القَمَرِ : الشرطانِ ويقولون هما
قَرْنَا الحَمَلِ ، وهما كوكبان مفترقان عند الأعلى ،
الشاميُّ منهما كوكبٌ صغيرٌ ، وتسميان « أيضاً النطحُ »
وهما عن يمين المدققِ ويدعيان أيضاً « الإنسانين »
ولسقوطهما بالغداةِ نومة ليلة ، ولطلوعهما بالغداةِ بارحَ
ليلةٍ واللّه أعلمُ . ثم ينزل بالبُطَيْنِ وهو بطنُ الحملِ ،

وهو ثلاثة كواكب صغار متفرقات غير نَيَّراتٍ وهي
 عن يمين المنكب ، ولسقوطهما نوء ثلاثة ليالٍ ، وطلوعهما
 بارح ثلاث ليالٍ . ثم ينزل بالشُّريا وهي ستة كواكب
 مجتمعات طمست على حلقه إلية الشاة ، ونوءها سبع
 ليالٍ وبارحها أربع ليالٍ . ثم ينزل بالدبران ويسمى
 « التابع والمجدح » ويسميه بعض العرب « الضيقة »
 وهو كوكب أحمر نير ، ويسمى الكواكب الصغار
 التي مع القلائص نوء ليلة ، وبارحة ليلة وهو أول بوارح
 الصيف ويقصر القمر أحيانا فينزل بالضيقة وهي بين
 النجم والدبران كوكبان صغيران متقاربان كالملتصقين
 وقد قال الشاعر :

بضيقة بين النجم والدبران

ثم ينزل بالهقعة وهي رأس الجوزاء وتسمى
 « تحياه » وهي ثلاثة كواكب متقاربة ، كما تنكت في
 الأرض بالإبهام والسبابة الوسطى مضمومة ، ونوءها
 ثلاث ليالٍ وبارحها ليلة . ثم ينزل بالهنعة وهي في المجرة
 وبينهما وبين الذراع المقبوضة وهما كوكبان مقترنان ،
 وعندهما يقطع القمر المجرة شاميا ونوءها ثلاث ليالٍ

وبارحها ليلة . ثم ينزل بذراع الأسد المقبوضة ، وهما
كوكبان نيران بينهما كواكبٌ صغارٌ يقال لها « الأظفار »
ويبعد أحيانا فينزل بالذراع المبسوطة وهما أيضا كوكبان
أحدهما نيرٌ يقال لها الشعري الغميصاء ، والآخر
أصغرُ منه يميل إلى الحمرة يقال له « المِرْزَم » وهو مِرْزَم
الذراع ، ونوعها خمس ليال ؛ وعند ذلك يشتدُّ البردُ ،
وبارحها ليلة وعند طلوعها تشتد رياح الصيف ويكثر
الحرورُ والسمومُ ، ثم ينزل بالثرثرة وهي فمُ الأسد
ومينخراه وهي نطخة صغيرة بين كوكبين صغيرين
وتُدعى أيضا باللهاة ، ولسقوطها نوء ليلة ولطلوعها بارح
ليلة ، وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ . ثم ينزل بالطرف وهما
كوكبان صغيران مفترقان ، وهما عينا الأسد وقدام
الطرف كواكبٌ صغارٌ يقال لها : الأشفار ونوعه ستُ
ليال وفيه تنقُ الضفادعُ ، وتتزاوج الطير وتهبُّ الجنائب
ولطلوعه بارح ليلة ، ثم ينزل بالجبهة (١) وهي كواكب
أربعة ، وهو فيها عوج أحدهما براق وهو اليماني منها ،
ونوعها سبعُ ليال وفيه ينكسرُ حدُّ الشتاء ، وتورقُ

(١) المقصود هنا جبهة الأسد .

الشجر ، ويزقو المكاء ، بارحها ليلة وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ثم ينزل بالخراتين وهما كوكبان نيران وهما زبرة الأسد ، ولسقوطهما نوء ثلاث ليال ويرى فيه المطر فإن أخلف فبرد شديد ، ولطلوعهما بارح ثلاث ليال ، ويرى سهيل بالعراق .

ثم ينزل بالصرفة وهي كوكب أزهر ، عنده كواكب صغار طمس ويسمى قنشب الأسد ، ونوؤها ثلاث ليال ، وعند طلوعها ، برد الليل كله ، ثم ينزل بالعواء وهي خمسة كواكب مضطمة كأنها كتابة « ألف » وتدعى وركا الأسد وبعضهم يقول : كلاب تتبع الأسد . ونوؤها ليلة وبارحها ثلاث ليال وربما كان مطر هذا البارح لأنه يوافق نوء الدلو .

ثم ينزل السماك الأعزل وهو كوكب أزهر ويقال : أحد ساقى الأسد والسماك الرامح الساق الأخرى ، ويعدل أحيانا فينزل بعجز الأسد وهي أربعة كواكب أسفل العواء يمانية وتدعى أيضا : عرش السماك ، ولسقوط السماك نوء ليلة ، ولطلوعه بارح ليلة ثم ينزل

بالغفر وهو ثلاثة كواكب غير زهر ، ثم كوكبان
 مفترقان وهما قرنا العقرب ويسميها أهل الشام يدا
 العقرب ، ثم ينزل بالإكليل وهو رأس العقرب وهو
 ثلاثة كواكب مصطفة ، ثم ينزل بالشوالة وهي ذئب
 العقرب ويسميها أهل الشام الأمرة ، وتقصر أحيانا
 فينزل بالغفر مما بين القلب والشوالة . ثم ينزل بالنعائم
 وهي ثمانية كواكب زهر ، منها أربعة واردة في
 المجرة ويسمى « النعام الواردة » وأربعة خارجة منها
 تدعى « النعام الصادوة » ، ويدعى موضع النعائم :
 « الوصل » ثم ينزل بالبلدة وهي رقعة فيما بين النعائم
 وسعد الذابح ، موضع قفر ليس فيه كوكب إلا خفي ،
 ويعادل القمر أحيانا فينزل بالقلادة ، وهي كواكب
 صغار مستديرة خفية فوق البلدة ، ثم ينزل سعد
 الذابح وهو كوكبان صغيران مقترنان أحدهما مرتفع
 في الشمال والآخر هابط في الجنوب ، عند الأعلى منهما
 كوكب صغير يقال هي شاته التي يذبحها ، وبين الكوكبين
 قدر فراع في العين وكذلك كل سعد في السعود .

ثم ينزل بسعدٍ بُلَّغَ ، وهما كوكبان صغيران مستويان
في المجرى .

ثم ينزل بسعدٍ السعود وهو ثلاثة كواكب أحدهما
أنور من الآخرين ويقصرُ القمر أحيانا ، فينزل بسعد
بأثره . وهما كوكبان أسفل من سعدٍ السعود ، ثم ينزل
بسعدٍ الأخبية وهو أربعة كواكب ، واحد منها في
وسطها ، ثم ينزل بعرقوة الدلو العليا ، وهي كوكبان
أزهران مفترقان يقال لهما فرعا الخريف ، ويدعيان
ناهيزي الدلو المقامين ، والناهر الذي يحرك الدلو ليمتلئ ،
ثم ينزل بعرقوة الدلو السفلى وهي كوكبان أزهران
مُفَرَّقان ويقال لهما فرعا الربيع ويدعيان ناهزي الدلو
المؤخرين ، ولسقطهما بالغداة نوء أربع ليال ، ولطلوعهما
بالغداة بارح ليلة ، ويقصرُ القمر أحيانا فينزل بالكرب ،
والكرب الذي في وسط العراق ، وربما نزل ببلدة الثعلب
وهي بين الدلو والسمكة عن يمين المرقق ثم ينزل ببطن
السمكة وهو كوكبٌ أزهرٌ نَيِّرٌ في وسط منها مما يلي الرأس ،
وصورة السمكة التي في المجرى على حلقة السمكة
كواكب تخرج في فم السمكة فلا تزال تتسع كالحبائين

إلى وسطها ، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها ، ويعدل القمر أحيانا فينزل بالسمة الصغرى وهي أعلاهما في الشمال على مثل صورنها إلا أنها أعرض وأقصر ، وهي تحت تحجر الناقة ، ولها نوى ليلة عند العرب وطلوعها بالغداة بارح ليلة .

قد ذكرنا منازل القمر وما قيل من العرب في الأنواء والبوارح والمنازل ونذكر الآن صور الكواكب على مذهب المنجمين ، ونسب كل كوكب عرفته العرب إلى موضعه منها بعون الله وتوفيقه .

قالوا : إن جميع الكواكب المرصودة سوى الصغار التي لم ترصد ألف واثنتان وعشرون كوكبا سوى الصغيرة وهي ثلاثة كواكب تجمعها ثمان وأربعون صورة ، منها في النصف الشمالي إحدى وعشرون صورة وأسمائها اللب الأصغر ، واللب الأكبر ، كوكبة الثنين ، فيقاوس العواء الذي يقال له الصيَّاح ، الإكليل الشمالي وهو الفكّة ، الجاثي على ركبته ، الشلياق وهو النسر الواقع ، الطائر وهو الدجاجة ، ذات الكرسي ، برشاوش وهو حامل رأس الغول ، ممسك الأمانة ، الحواء

الذي يحسك الحية ، حية الحوائ ، السهم ، العقاب
وهو النسر الطائر ، الدفين ، قطعة الفرس الثاني
المسلسلة ، المثلث ، كوكبة الفرس الأعظم .

وعدد كواكب هذه الصورة التي من نفس الصورة
ثلاثمائة وواحد وعشرون كوكبا . والتي حوالي الصور
تسعة وعشرون كوكبا ، ومنها على فلك البروج اثنتا
عشرة صورة وهي : الحمل ، والثور والتوأمين ،
والسرطان ، والأسد ، والعذراء ، والميزان ، والعقرب ،
والرامي ، والجدي ، وساكب الماء وهو الدلو ، والسماكتان
وهما الحوت .

وكواكبها من نفس الصور مائتان وتسعة وثمانون
كوكبا وحوالي الصور سبعة وخمسون كوكبا سوى
الضفيرة ، ومنها في النصف الجنوبي خمس عشرة
صورة وهي قيطس ، والجبار وهو الجوزاء ، النهر ،
الأرنب ، الكلب الأصغر ، السفينة ، الشجاع ، الباطنة ،
الغراب ، قيطورس ، الضبع ، المجرمة ، الأكليل
الجنوبي . الحوت الجنوبي ، وكواكبها مائتان وسبعة
وتسعون كوكبا ، وحوالي الصور تسعة عشر كوكبا .

فأولُ الصورِ كوكبةُ الدبِّ الأصغرِ : وكواكبها
من نفسِ الصورةِ سبعةٌ منها ثلاثةٌ على الدنْبِ ، وأربعةٌ
على مُرَبَّعِ مُسْتَطِيلٍ ، والعربُ تسميه بناتُ نعشٍ
الصَّغْرَى ، منها أربعةٌ التي على المربعِ « نعش » والثلاثةُ
التي على الدنْبِ « بنات » وتسمى النيرين من الأربعةِ
الفرقدين ، والنير الذي على طرف الدنْبِ الجدي ، وهو
الذي يُتَوَخَّى به القبلة ، وموضعُ الثلاثة التي على الدنْبِ
من قسمة البروج في الجوزاء والأربعة الأخرى في السرطان .

وكواكبُ الدبِّ الأكبرِ سبعٌ وعشرون من الصورةِ
وثمانية حوالى الصورة ، والعربُ تسمي الأربعة النيرةَ
على مُرَبَّعِ نعشٍ « سرير بنات نعش » ، والثلاثة التي
على الدنْبِ « بنات نعش الكبرى » . وبني نعش وآل
نعش وتسمى الذي على أصل الدنْبِ الجوزُ ، والتي على
وسطه العناقُ والذي على طرفه القايدُ وفوق العناق كوكبٌ
صغيرٌ يلاصقُ له يسمى السُّها والستا وهو الذي يمتحنُ
به أبصارهم ويسمى الصَّيْدَقُ ونُعَيْشَا وفي أمثالهم
« أريها السها وتريني القمر » (١) . وتسمى الستة التي على

(١) والمثل يضرب لمن يفالط فيما لا يخفى .

الأقدام الثلاثة على كل قدم اثنان في قدر واحد ، على ثلاثة من أقدام الدُّب ، على رجله اليمنى ، كوكبان تسمى « قفزاتُ الظِّباء » ، كل اثنين منها قفزة تشبه أثر ظِلِّلفي الظبي ، والفقرة الأولى وهي التي على الرجل اليمنى من الصورة تتبعها الصرقة وهو الكوكبُ النّيرُ الذي على ذنب الأسد . والصفيرة وهي الكواكبُ المجتمعة التي فوق الصرقة وهي التي تسميها العربُ « الهلية » ، وبين الهلية وبين القفزة الأولى من البعد مثل البعد ما بين كل قفرتين . تقول العربُ : « ضربَ الأسدُ بذنبه الأرضَ فقفزتِ الظِّباءُ » . وتُسمّى أيضاً الثعلبياتُ والقرائنُ . ويسمون الكواكبَ السبعة التي على العنق الصورة وصدورها ، وهي كأنها نصفُ دائرة ، تُسمى سريرَ بنات النعشِ ، والحوضُ والكواكبُ التي على الحاجب والعينين والأذن والحطم يُسمى الظِّباءَ ، يقولون : إن الظباءَ لما قفزتْ ورَدَتِ الحوضَ .

وفي الحملة الثانية الخارجة من الصورة كوكبٌ تُسمى : كبدَ الأسد وفيها أيضاً كوكبان يسميان مع كواكب خفية كثيرة « أولادَ الظِّباء » . وأكثرُ كواكبِ هذه

الصورة في السرطان غير الثلاثة التي على الذنب فإن اثنين
منهما في الأسد ، والثالث الذي على طرف الذنب في
الأسد .

كوكبةُ التَّيْنِ : وكواكبه أحدٌ وثلاثون كوكبا
كلتها حيزاءُ الصورة ، وعلى طرفِ لسانِه كوكبٌ تسميه
العربُ : « الراقص » وعلى رأسه أربعةٌ تسميه « العوائد »
وفي وسط العوائد كوكبٌ صغير جداً يسمى « الربع » ،
وبين العوائد وبين الفرقدين كوكبان نيران يسميان الذئبين
والبحرين . والعوهقين ، وفي أصل الذنب كوكب يُسمى
« الذبج » وقبلهما كوكبان خفيان يسميان أظفار الذئب ،
وقد وقعت العوائدُ بين الذئبين وبين النسر الواقع فشبهت
العربُ النيرين ، بذئبين ، والراقصُ في العقرب واثنان
من العوائد في العقرب ، اثنان في القوس واحد من الأثافي (١)
في الحمل واثنان في النور والذئبان والذبيح (٢) في السنبلة
والأظفار في الأسد قد طمعا في استلاب الربع (٣) وشبهت

(١) الأثافي : جمع أثفية وهي واحدة حجارة الموقد .

(٢) والذبيح : ذكر الضباع .

(٣) الربع : ولد الناقة .

العوائد ، بأربع أَيْشُقٍ قد عطفنَ على الربعِ ، والنسرَ أيضاً يُحامي عليه ، وعلى وسط الصورة ثلاثة كواكب تُسمى الأثافي وهو الملتهبُ .

كوكبةُ قيقاوسَ : وهو الملتهبُ كواكبه أحدَ عشرَ من الصورة واثنان من خارج الصورة وعلى جنبه الأيمن كوكبٌ وعلى منكبه الأيسر اختلفت الروايات عن العرب فذكر بعضهم أنها تسميها « كوكبَيَّ الفرق » وذكر آخرون أنها كوكبَيَّ القرن ، وأن هناك رأسَ ثورٍ ، وهذان الكوكبان على قرنيه وليس هناك شيء من ذلك ، وإنما وجدوا الكوكبَ الذي بين هذين الكوكبين . وقد سمته العرب الفرجةَ وموقعه بين الكوكبين كموقع الفرجة من أذن الدابةِ وقرني الثورِ ، فصحفوا الفرقَ وجعلوه قرناً وذلك غلط منهم لأنهم سموها كوكبيَّ الفرق لاغترافهما . والفرجةُ هو كوكبٌ على صدر الصورة ، وعلى مرفقه الأيمن كوكبان وهي على دائرة واسعة من كواكبَ بين كوكبَيَّ الفرق وبين الثلاثة التي على طرف الجناح الأيمن من صورة الدجاجة وتسمى هذه الدائرة « القدر » وبين فخذه ورجليه كواكب كثيرة تُسمى « الشتاء »

وتُسمى « الأغنام » أيضاً وهذه الكواكب في الثور
والحمل والحوت .

كوكبة العواء : ويُسمى الصيَّاح والنِّقار وحارس
الشمال : كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة ،
وواحد خارج الصورة ، وهو صورة رجل يده اليمنى
عصاً فيما بين كواكب الفكة وبين بنات نعش الكبرى ،
فأما الكوكب الواحد الخارج من الصورة فهو بين فخذه
وتسميه العرب « السَّمَاكُ الرَّامِح » وإنما سموه رامحاً
لأنها شبهت الكوكبين ، أحدهما أعلى فخذ الصورة والآخر
على ساقه رمحاً له ، وشبهت كوكبين متقاربين على منطقة
الصورة بعذبة الرمح من هذا الطرف ، وكوكبين آخرين
بعذبة الطرف الآخر سموا الطرف الذي على الفخذ تابع
الشمال ، وراية الشمال وراية الفكة ، ويُسمى السماك
منفرداً : حارس السماء أيضاً لأنه يرى أبداً في السماء
لا يغيب تحت شعاع الشمس ، وكذلك حكم سائر
الكواكب التي لها عرض كبير في الشمال . على رأس
الصورة ومنكبيه والعصا ، كواكب يسميها العرب
« الضَّبَاع » وعلى اليد اليسرى وما حولها كواكب خفيفة

يسمونها « أولاد الضباع » وحول السماك كواكبُ
خفيةٌ يسمونها : السلاح : وقد يُسمى الذي على الساق
اليُسرى مفردا : الرمح ، والإثنان اللذان معه السلاحُ
وأكثر العرب جعلوا السماكين ساقى الأسد ، وجعلوا
الرامح على ساقه اليمنى وهذه الكواكب في السنبلة ،
والميزان .

كوكبة الإكليل الشمالى : وهي الفكةُ وكواكبها
ثمانية على استدارةٍ خلفَ عصا الصياح وتسميها العرب
الفكة وفي استدارتها « ثلثة » تسميها العامة : قصعة
المساكين وفيها كوكبٌ نَبَرٌ تُسمى المنير من الفكة وهي
في الميزان والعقرب .

وكوكبة الجاثي على ركبتيه : وسمى : الراقص
أيضا ، وهو صورةُ رَجُلٍ قد مَدَّ يديه ، وكواكبهُ
ثمانيةٌ وعشرون سوى كوكبٍ على طرفِ رجله اليمنى ،
فإنه مشترك بينه وبين طرف عصا الصياح وعلى يديه
كواكبٌ تسميها العرب مع كواكبٍ أُخرى من كوكبة
الشلياق وهي مصطفة معها النسق الشامى وعلى رأسه

كوكب تسميه « كلب الراعي » وعلى مسافة كوكب
تسميه النسق مفردا وحوالي النسق كواكب تُسمى
التماثيل وفي هذه الصورة أيضا كواكب من جملة الكواكب
التي تُسمى الضباع وهذه الكواكب في القوس ، والميزان .

كوكبة الشياق : ويُسمى أيضا اللوزا والصبح
والمعرفة والسلحفاة وكواكبه عشرة ، النير منها هو :
النسر الواقع ، شبهته العرب بنسرٍ قد ضمَّ جناحية إلى
نفسه كأنهما قد وقعا ، والجناحان هما اللذان مع هذا
النير على مثلث والعامّة تسميه : « الأثافي » وقدام النير
كواكب خضبة يسمونها الأظفار ويسمون النسر الواقع
مع قنب العقرب « المهرارين » لأنهما يطلعان معا في كثير
من العروض وهي في الجدي .

كوكبة الطائر : وهو الدجاجة كواكبه سبعة عشر
كوكباً من الصورة ، واثنان من خارج الصورة وأكثر
كواكبه في المجرة ، وفي الصورة أربعة كواكب
مصطفة قد قطعت المجرة عرضاً تسميها العرب « الفوارس »
شبهوها بأربعة فوارس متساوون ، على ذنبه كوكب

منير تسميه « رِدْفَا » كأنه رِدْفٌ للقوارس ، بعضها في
البحدي وأكثرها في اللدلو .

كوكبةُ ذاتُ الكرسي : وهي صورةُ امرأةٍ قاعدةٍ
على كرسيٍّ وهي في نفس المجرة وكواكبها ثلاثةٌ
حشرٌ كوكبا ، والعربُ تسمي النيرة منها « الكفَّ الحُضيب »
وهي كفُّ الثريا اليمنى المبسوطة ، وذلك أنه تمتدُّ من
عند الثريا سطرٌ من كواكبٍ فيه تقويسٌ فيمر على أكثر
كواكب ممسك رأس الغول ، وتتصل بهذه الكواكب
النيرة ، فتشبهت العربُ السطرَ بيدٍ ممدودةٍ للثريا ،
وشبهت هذه الكواكب النيرةَ بأناملٍ مخضويةٍ وأحدها
رسم على الأسطرلاب وتُسمى : الكف الحُضيب ،
وتسمى أيضا سنام الناقة ، لأن هناك كواكب تُشبه
صورةَ ناقة ، ولطخةٌ سحائيةٌ على يدٍ ممسك رأس
الغول جعلوها موضعَ السِّمَةِ على فخذ الناقة وهي في
الحمل والثور .

كوكبةُ برشاوش : وهو حاملُ رأسِ الغول ، وهو
صورةُ رجلٍ قائم على رجله اليسرى وقد رفعَ رجله

اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ، ويده اليسرى رأس الغول ، وكواكبه كلها فيما بين الثريا وبين كوكبة ذات الكرسي ، وهي ستة وعشرون كوكبا من الصورة ، وثلاثة حوالي الصورة . وتمتد من عند اللطخة التي على يده اليمنى ، سطرًا يمر على كواكب كثيرة حتى ينتهي إلى كوكبين على قدمه قرييين من الثريا ، شبهت العرب جميعها مع كوكبة ذات الكرسي التي على ظهر الناقة بيد الثريا ، ممدودة ، فسمت النيرة التي على ظهر الناقة الكف واللطخة والمعصم ، والذي على المرفق الأيمن من حامل رأس الغول مع الذي على منكبه الأيمن الساعد والذين على الجنب المابصر ، وآخر على الجنب أيضا إبرة المرفق ، وثلاثة أحدهما على القدم اليمنى واثنان على الجنب العضد ، والذي على الساق اليسرى المنكب ، والإثنين المتقارنين اللذين يليان الثريا وهما على القدم اليسرى العاشق ، وهي كلها في الثور .

كوكبة ممسك الأعينة : وهو صورة رجل قائم خلف ممسك رأس الغول ، بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر ، وكواكبه أربعة عشر كوكبا وعلى رأسه كوكبان تسميها

العرب مع كواكبٍ أُخِرَ بقرب منها « الحباء (١) » لأنها على صورة الحباء ، وعلى منكبهِ الأيسر كوكب نير تسميه العَيُوقُ ، وعلى مرفقه الأيسر كوكب تسميه « العنز » وعلى المعصم الأيسر كوكبان متقاربان تسميان الجديين وتسمي العيوق لأجل ذلك العناز ويسمونه أيضا : العنز ويُسمى رقيب الثريا لأنه يطلع في كثير من المواضع بطلوع الثريا .

ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَوَرَدُنَّ وَالْعَيُوقُ مَقْعِدُ رَابِئٍ ۝
-ضرباء فوق النّجّمْ لا يَتَلَعُ-

ويسمى أيضا عيوق الثريا وعلى منكبهِ الأيمن كوكب يسمى مع آخريين على الكعبين توابع العيوق والأعلام .

وذكر بعض من صنف في الأنواء أن بين عاتق الثريا وبين العيوق كوكبين تحت المجرة يسميان المرجف والبرجيس ، كواكبهِ كلها في الجوزاء .

(١) الحباء : بيت الأعراب من وبر أو صرف .

كوكبة الحوا والحية : هي صورة رجل قائم ، قد قبضَ بيديه جميعاً على حية ، وكواكب الحوا أربعة وعشرون من الصورة ، وخمسة خارجة منها ، وكواكب الحية ثمانية عشر كوكبا ، وعلى منشأ عنق الحية كوكب ، وآخر على صدغها ، يتصلان بالكواكب المصطفة التي على المنكب والعنق والمِرْفَقِ الأيمن من صورة الجاثي ، يعدُّهما العرب من جملة النِّسَقِ الشامي ، وتُسمى أربعة كواكب من كواكب الحية ، مع النيرين اللذين على ركبتَي الحواء الذي على ساقه اليمنى وهي كلها مُصْطَفَّةٌ على سطر فيه تعويج « النِّسَقِ اليماني » وسمت هذه النسق يمانيا لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام وشق اليمن ، وسمت الأول شامياً لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام ، وتُسمى البقعة التي بين النسقين الروضة ، والكواكب التي في الروضة « الأغنام » والذي على رأس الحوا « الراعي » والذي على رأس الجاثي « كلب الراعي » ، كواكبها في العقرب ، والقوس .

كوكبة السهم : هي خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر في نفس المجرة العظمية ،

وتصلُّ السهم إلى ناحية المشرق والفرق إلى ناحية المغرب ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء وهي في الجدي .

وكوكبة العقاب : وهو النسَّيرُ الطائرُ ، وكواكبه تسعة من الصورة وستة خارجة منها ، والعربُ تُسمي الثلاثة المصطفة « النسِر الطائر » لأن يَزائِه النسِر الواقع ، وتُسمي واقعا لوقوع جناحيه ، سمي هذا طائرا لانبساط جناحيه ، وتسمي كوكبين من الخارجة عن الصورة وهما بين الثلاثة التي ذكرها وبين النعام الصادر الظائمين الصغيرين وهي في الجدي .

كوكبة الدُّلْفَيْن : وكواكبه على مربع شبيه بالمعين تسميها العرب : « القمود » والعامة تسميها : « الصَّليب » ، ويُسمَّى الكوكب الذي على ذنب الدلفين عمود الصليب وهي في الدلو .

كوكبة قطعة الفرس ، وهي أربع كواكب يتبع الدلفين ، اثنان منهما متضايقان بينهما شر على موضع الفم واثنان على الرأس ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء .

والأربعة جميعا موضعها من الفلك وقسمته في الدلو كوكبة الفرس الأعظم ، وكواكبها عشرون كوكبا ،

وهي صورةُ فرس له رأس ويدان وبدنٌ إلى آخر الظَّهر ،
وليس له كَفَلٌ ولا رجلان ، وعلى سُرته كوكبٌ ،
وهي أيضا على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ،
ويرسم على الأسطرلاب ويُسمَّى سرَّة الفرس ، ورأس
المسلسلة ، وعلى متنه أيضا كوكب يُسمى جناح الفرس
ويرسم أيضا على الأسطرلاب ، وعند منشأ اليد أيضا
كوكب يسمى منكب الفرس ، على متنه كوكب تَيرٌ
عند منشأ العُنُقِ يُسمى متن الفرس ، والعربُ تسمي هذه
الأربعة الدلو . وتسمى الاثنيين المتقدمين ، وهما منكب
الفرس ومتن الفرس : الفرغ الأول أو الفرغ المقدّم ،
ويسميان أيضا العرقوة العليا ، وناهزي الدلو المتقدمين ،
وتُسمى الاثنيين التاليين وهما سرَّةُ وجناح الفرس ،
الفرغ الثاني ، والفرغ المؤخر والعرقوة السفلى وناهزي
الدلو المؤخرين وفي البدن كوكبان يسميان النعام ، ويسميان
أيضا الكرب شَبَهَتْها بمجتمع العرقوتين في الوسط ،
وعلى رأس الفرس كوكبان أحدهما أنور ، يسميان سعد
البهائم وسعد النهى وعلى عنقه كوكبان يسميان سعد الحمام ،
وفي الصدر كوكبان متقاربان يسميان : سعد البارح ، وعلى

الركبة اليمنى كوكبان يسميان سعد مطر ، ويُرَوَّى عن العرب أن القمرَ ربما قصر فنزل بالكرب ، وتسمي البقعة التي بين القمرِغِ الثاني وبين السمكة من السماء : بلدة الثعلب .

وثرعُمُ أنَّ القمرَ ربما قصر فنزل ببلدة الثعلب ، فأما مواضعها من الفلك فإن المشترك الذي هو الرأس في أول الحمل وأما الباقية فإنها كلها في الحوت سوى سعد البهائم فإنه في الدلو .

كوكبةُ المسلسلة : تُسَمَّى المرأة التي لم تر بَعَلا ، وتُسمى باليونانية : « أندرومينا » وكواكبها ثلاثسة وعشرون كوكبا من الصورة ، سوى النير الذي على الرأس فإنه على سرة الفرس ، والعربُ وجدتُ سطرين من كواكب قد أحاطا بصورة سمكة عظيمة تحت نَحْرِ الناقة ، بعضها من هذه الصورة وبعضها من كوكبة السمكة الشمالية من السمكتين اللتين في القسم الثاني عشر من صورة البروج فسَمَت العربُ هذه السمكة العظيمة : الحوت ، وزعمت أن القمر ينزل ببطن الحوت فسَمَت المنزلَ الأخيرَ من

منازل القمر : بطن الحوت والرشا ، وقد وقع الكوكب النير الذي على جنب المسلسلة على موضع البطن من الحوت ، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء أن العرب سميت هذا الكوكب النير « بطن الحوت » ، وأن القمر ينزل بهذا الكوكب والقمر لا ينزل بشيء من كواكب الحوت ولا ببطن الحوت وإنما يمر بموازاتها . وأما النير الذي على الرجل اليسرى من المسلسلة فإنهم اختلفوا فيه ، يروي بعضهم عن العرب أنها سمته عناق الأرض وروى آخرون أن العناق هو النير الذي على رأس الغول وذلك أنهم حكوا أن العناق هو الكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، كأنه بهما النسر الواقع وليس هناك كوكب بهذه الصفة إلا النير الذي على رأس الغول ، وموضع بطن الحوت والعناق جميعا من البروج في الحمل ، وكذلك جميع الكواكب المسلسلة .

كوكبة المثلث : وكواكبه أربعة كواكب بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الغول وهي أيضا بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو مثلث فيه طول على رأسه كوكب

تَـيَرٌ من الثلاثة الباقية على القاعدة الأنيسين ودرجاتهما في الطول أكثر من درجات الشرطين ، ويطلعان مع ذلك قبل الشرطين لأن عرضهما في الشمال أكثر من عرض الشرطين فقدر أصحاب كُتُب الأنواء أن القمر ينزل أولاً بالأنيسين ثم الشرطين ، فحكوا عن العرب أن القمر ربما قصر فنزل بهما ولا يلحق الشرطين وذلك غلطٌ ، لأنهما يكونان قدَّام الشرطين إلى أن يقربا من خطِّ وسط السماء ثم يتأخران عن الشرطين رويداً ، حتى إذا صارا إلى المغرب غابا بين الشرطين فيجب أن يقال : إن القمر ربما أسرع فجاوز الشرطين ونزل بالأنيسين وكواكب المثلث كلها في الحمل .

الباب السادس

أمّ جتاع الكهنّة

نحاكم عبد المطلب بن هشام وبنو ثقيف إلى
عزى سلمة الكاهن ، في ماء بالطائف يقال له ذو الهرم
فجاء الثقيفون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب إلى
عزى وخبأوا له رأس جرادة في خرزة مزادة (١)
وجعلوه في قِلادة كلب لهم يُقال له (سوّار) ، فلما
وردوا عليه قال : حاجتكم ؟ . فقالوا له : خبأنا لك
خبئاً فأنبئنا عنه أولاً . فقال : خبأتكم لي شيئاً طاراً
فسطع ، فتصوّب (٢) فوق ، في الأرض منه بقع .
قالوا : لادّه ، أي : بيّنه . قال هو شيء طار ، فاستطار ،
ذو ذنب جرّار ، وساق كالمنشار ، ورأس كالسمار
فقالوا : لادّه ، قال : إنّ لادّه قِلادة (٣) ، هو

(١) الخرزة : السِر يخرز به ، والمزادة الراوية ولا تكون إلا من
جلدين تقام بجلد ثالث بينهما لتتسع .

(٢) تصوب : انحدر .

(٣) أي إنّ لم يكن هذا الذي أقول لك لا أعرف غيره وقد صارت

مفلا .

رأسُ جرادةٍ في خُرَزٍ مَزَادَةٍ في عُتْقٍ (سَوَّار)
 ذي القِلَادَةِ . قالوا : صدَقْت . وانتسبوا له ، وقالوا :
 أَخْبَرْنَا فِيمَا اخْتَصَمْنَا إِلَيْكَ ؟ قال : أَلْهَفُ بِالضِّيَاءِ
 وَالظُّلَمِ ، وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ ، أَنْ الدَّقِيقَ ذَا الْحَرَمِ ،
 لِلْقُرَشِيِّ ذِي الْكَرَمِ . فَغَضِبَ الثَّقَفِيُّونَ وَقَالُوا : اقْضِ
 لَأَرْقِعِنَا مَكَانًا ، وَأَعْظَمِنَا جِيفَانًا ، وَأَشْدِنَا طِعَانًا ،
 فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ : اقْضِ لِصَاحِبِ الْخِيَرَاتِ الْكُبَرِ ،
 وَلِمَنْ كَانَ سَيِّدَ مُضَرَ ، وَلِسَاقِي الْحَسَجِيجِ إِذَا كَثُرَ .
 فَقَالَ الْكَاهِنُ : إِنْ مَقَالِي فَاسْمَعُوا شَهَادَةَ : إِنْ بَنِي النَّضِيرِ
 كِرَامٌ سَادَةٌ ، مِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ ذِي الْقِلَادَةِ ، أَهْلُ
 سَنَاءِ مُلُوكِ قَادَةَ ، زِيَارَةُ الْبَيْتِ لَهُمْ عِبَادَةٌ . ثُمَّ قَالَ :
 إِنْ ثَقِيفًا (١) عَبْدٌ مِنْ قَيْسٍ فَأَعْتَقَ فَوَلَدَ فَأَبَقَ (٢) ،
 فَلَيْسَ لَهُ فِي النَّسَبِ مِنْ حَقِّ .

* * *

دَعَا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ

-
- (١) ثَقِيف : حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ هَوَازِنَ ، وَقِيلَ لَهُمْ
 مِنْ بَقَايَا تَمُودَ مِنَ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ .
 (٢) أَبَقَ الْعَبْدُ : هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ .

إلى المنافرة ، فقال هاشم : فلأي أنافرة (١) على خمسين
 ناقة سود الحَدَقَ نَحَرها بِمَكَّةَ ، أو الجلاء عن مكة
 عشر سنين ، فرضي أمية ، وجعل بينهما الخزاعي
 الكاهن ، وخرجا إليه ، ومعهما جماعة من قومهما ،
 فقالوا : حَبَابًا نَحْيِيْنَا فَإِنْ أَصَابَهُ تَحَاكَمُنَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ
 لَمْ يُصِيبْهُ تَحَاكَمْنَا إِلَى غَيْرِهِ ، فوجدوا أبا هَمَمة ، وكان
 معهم أطباقُ جُمُجْمة ، فأمسكها معه ، ثم أتوا الكاهنَ
 فأنَاخُوا بِبَابِهِ وَكَسَانِ مَنَزْلَهُ بُعْثَانِ (٢) . فقالوا له :
 إِنْ أَقْدَحْنَا نَاكَ نَحْيِيْنَا فَأَنْبِئْنَا عَنْهُ ، فقال : أَلْهَفُ بِالضُّوهِ
 وَالظُّلُمَةِ ، وَمَنْ بَتَهَامَةٍ مِنْ تَهْمَةٍ ، وَمَا بِنَجْدٍ مِنْ
 أَكْمَةٍ ، لَقَدْ خَبَيْتُمْ لِي أَطْبَاقَ جُمُجْمة (٣) ، مع
 الْبَلْدَحِ (٤) أَبِي هَمَمة . قالوا : صَدَقْتَ . أَحْكُمْ
 بَيْنَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَبَيْنَ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ

(١) المنافرة : المفاخرة .

(٢) بعثان : موضع على بعد مرحلتين من مكة .

(٣) جمجمة : أي قلع من الخشب أو الخشب التي تكون في رأسها

سكة الحُرث ومنه سمي دير الجماجم لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب .

(٤) البلدح : درجة من درجات السمن عند الرجال فيقال في ترتيب

السمن : رجل سمين ، ثم لحيم ثم شعيم ثم بلدح وعكوك .

عبد مناف ، أبهما أشرفُ بيتاً ونسباً ونفْساً ؟ . فتقال :
والقمرِ الباهرِ ، والكوكبِ الزاهرِ ، والغمامِ الماطرِ ،
وما بالجو من طائر ، وما اهتدى ببعثهم مُسافر ، من
مُنْجِدٍ وغانر (١) ، لقد تَسَبَّقَ هاشمُ أُمَيَّةَ إلى المآثرِ ،
أَوَّلُ منه وآخرُ ، فأخذَ هاشمُ الإبلَ ونَحَرَها وأطعمَها
مَنْ حَضَرَ ، وخرجَ أُمَيَّةُ إلى الشامِ فأقامَ بها عشرَ سنين ،
فيقال إنها أَوَّلُ عداوةٍ بينَ بني هاشمٍ ، وبني أُمَيَّة .

كانت سَعْدَى بنتُ كُرْزِ بْنِ رَبِيعَةَ قد تَطَرَّقَتْ (٢)
وتَكَهَّنَتْ ، وهي خالةُ عثمانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله
عنه ، رُوِيَ عن عثمانَ أَنه قال : لما زَوَّجَ النبيُّ صلى
الله عليه وسلم ابنته رُفَيَّةَ من عتبةَ بْنِ أَبِي حُبَ ،
وكانت ذاتَ جمالٍ رائعٍ ، دخلتني الحسرةُ ، ألا أكونَ
سَبَقْتُ إليها ، ثم لم ألبثُ أن انصرفْتُ إلى منزلي فَأَلْقَيْتُ
خالتي ، فلما رَأَتْني قالت :

(١) منجد : أي أتى بجدا وهي الأرض المرتفعة ، وغانر أي أتى
هوراً وهي المنخفضة .

(٢) تطرق إليه : ابتغى إليه طريقاً . الطارقة : الضاربة بالخصي
للنكاح .

أَبَشِرْ وَحُبِّتَ ثَلَاثًا تَتَرَى
ثُمَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثًا أُخْرَى
ثُمَّ بِأُخْرَى كَيْ تَمَّ عَشْرًا
أَتَاكَ خَيْرٌ ، وَوُقِّتَ شَرًّا
تَكُحَّتْ وَاللَّهِ حَصَانًا زَهْرًا
وَأَنْتَ بِيَكْرٍ وَلَقِيتَ بِيَكْرًا
وَافْتِنَهَا بِنْتُ نَقِيسٍ قَدْرًا
بِنْتُ نَبِيٍّ قَدْ أَشَادَ ذِكْرًا
قَالَ عُمَانُ : فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا : وَقُلْتُ : مَا
تَقُولِينَ ؟ فَقَالَتْ :

عُمَانُ يَا ابْنَ أُخْتِي يَا عُمَانُ
لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْبَيَانُ
هَذَا نَبِيٌّ مَعَهُ الْبُرْهَانُ
أَرْسَلَهُ بِحَقِّهِ الدِّيَانُ
وَجَاءَهُ التَّنْزِيلُ وَالْفُرْقَانُ
فَاتَّبِعْهُ لَا تَحْتَأْتُكَ الْأَوْثَانُ
فَقُلْتُ : يَا خَالَةَ ، إِنَّكَ لَتَذَكِّرِينَ مَا قَدْ وَقَعَ ذِكْرُهُ
فِي بَلَدِنَا فَأَثْبِتِي لِي ، فَقَالَتْ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

رسولٌ من عند الله جاء بتزليلِ الله ، يدعو إلى الله ،
 مصباحه مصباحٌ ، وقوله صلاحٌ ، ودينه فلاحٌ ،
 وأمره نجاحٌ ، وقرنه نطاحٌ ، ذكّت له البطاحُ ،
 ما ينفع الصباحُ ، لو وقع الذباحُ ، وسلّت الصفاحُ
 ومَرَّت الرماحُ . قال : ثم قامت فأنصرفت ووقع كلامها
 في قلبي ، وجعلت أفكر فيه . وذكر بعد ذلك إسلامه
 وتزويجه برقيةً ، فكان يُقال : أحسنُ زَوْجٍ رقيةُ
 وعثمانُ . فقبل فيهما : أحسنُ زَوْجٍ رآه إنسانٌ ، رقيةُ
 وزوجهُ عثمانُ .

وروى المدائني : أن قُرَيْشاً وثَقِيفاً اختصموا في
 أرضٍ ، فجعلت ثَقِيفٌ أمرها إلى كدامٍ أو كَلَدَةٍ ،
 وقام لقريش عبدُ المطلب . فقال الثَّقِفي لعبدِ المطلب :
 أنا فيرك فأيُّنا نَفَرَ فالمالُ لأصحابه ، وتراضوا بسَطِيعٍ ،
 فخرجوا وخبؤوا له عينَ جَرادةٍ ، في خَرَزَةٍ مَزَادَةٍ ،
 فساروا سَبْعاً ، فلما أتوه قال : لقد سرَّتم سيرا بلغَ
 زَعزَعَةً ، ووضعَ حتى تدليتم النقعَ في آخر السبعِ ،
 قالوا : صدقت . قال : إن شئتم أخبرتكم قالوا :
 قد شئنا . قال : طارَ فسَطَحَ ، فصاح فضَبَّحَ ، وامتلأ
 فنَضَحَ ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثَّقِفي :

(١) للتعبير عن الإعجاب .

أَحْكُمُ لَأَشَدُّنَا ضِرَابًا ، وَأَكْثَرِنَا أَعْتَابًا ، وَأَفْضَلِنَا
وَطَبَابًا (١) . فقال عبد المطلب : أَحْكُم لَأَكْرَمِنَا فِعَالًا ،
وَأَكْثَرِنَا ضِيْفَانًا ، وَأَعْظَمِنَا جِيْفَانًا ، قَالَ سَطِيح :
وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَدَدٍ وَدَحْضٍ ،
لَعَبْدُ الْمَطْلَبِ أَوْلَى بِكُلِّ خَفَضٍ وَرَفَعٍ ، وَضُرٍّ وَنَفْعٍ .
وَذَكِّرَ أَنَّ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي رَبَابٍ مِنْ بَنِي نَضْرٍ
خَاصَمُوا عَبْدَ الْمَطْلَبِ فِي مَالٍ قَرِيبٍ مِنَ الطَّائِفِ ،
فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : الْمَالُ مَالِي ، فَسَلُونِي أَعْطِيكُمْ .
قَالُوا : لَا . قَالَ : فَاخْتَارُوا حَاكِمًا . قَالُوا : رِبِيعَةُ بْنُ
حُدَّارٍ الْأَسَدِيِّ . فْتَرَاضَوْا بِهِ ، وَعَقَلُوا مِائَةَ نَاقَةٍ فِي
الْوَادِي وَقَالُوا : مِنْ حَكِيمٍ لَهُ ، فَالْإِبِلُ وَالْمَالُ لَهُ ،
وَخَرَجُوا ، وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ سَحْرَبُ بْنُ أُمِيَّةَ :
فَلَمَّا نَزَلُوا رِبِيعَةَ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِجَزَائِرٍ فَنَحَرَهَا عَبْدُ
الْمَطْلَبِ وَأَمَرَ فَصَّصَ جَزُورًا وَأَطْعَمَ مَنْ أَتَاهُ ، وَنَحَرَ
الْكَلَابِيِّينَ وَالنَّضْرِيِّينَ وَوَشَّقُوا (٢) . فَقِيلَ لِرِبِيعَةَ فِي
ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَمْرٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ
فَمَتَى يُمْلِكُ (٣) يَصِلُهُ بَنُو عَمِّهِ . وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنَّ

(١) الرطاب: جمع وطب وهو التيه والكبر ومعناه أيضا: مقام البين.

(٢) الوشيق والوشيقة : لحم يغلَى في ماء ملح ثم يرفع ، وقيل يقدد

ويحمل في الأسفار ليكون زاداً لهم في أسفارهم .

(٣) الإملاق : الفقر .

اِخْتَبَرُوا لِي نَحْبًا فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : نَحْبَاتُ كَلْبًا
اسْمُهُ سَوَّارٌ وَفِي عُنُقِهِ قِلَادَةٌ ، فِي خِرْزَةِ مَزَادَةٍ ،
وَضَمَمْتُهَا بِعَيْنٍ جَرَادَةٍ .

فَقَالَ الْآخَرُونَ : قَدْ رَضِينَا بِمَا نَحْبَاتُ . وَأَرْسَلُوا
إِلَى رَبِيعَةٍ ، فَقَالَ : نَحْبَاتُمْ نَحْبِيثًا حَيًّا . قَالُوا : زِدْ ،
قَالَ : ذُو بُرْثُنٍ (١) أَغْبَرٌ ، وَبَطْنٌ أَحْمَرٌ ، وَظَهْرٌ أَسْمَرٌ .
قَالُوا : قَرُبَتْ ، قَالَ : سَمَا فَسَطَعَ ، ثُمَّ هَبَطَ فَلَطَعَ ،
فَتَرَكَ الْأَرْضَ بَلَقَعَ . قَالُوا قَرُبَتْ ، فَطَبَّقَ . قَالَ :
عَيْنُ جَرَادَةٍ ، فِي خِرْزَةِ مَزَادَةٍ ، فِي عُنُقِ سَوَّارِ ذِي
الْقِلَادَةِ . قَالُوا : زَهْ زَهْ ! أَصْبَيْتَ ، فَاحْكُمْ لِأَشَدُّنَا
طَبْعَانَا ، وَأَوْسَعَيْنَا مَكَانًا . قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : أَحْكُمْ
لأَوْلَانَا بِالْخَيْرَاتِ ، وَأَبْعِدْنَا عَنِ السُّوءَاتِ ، وَأَكْرِمْنَا
أَمْهَاتِ . قَالَ رَبِيعَةٌ : وَالْفَسَقِ وَالشَّقَقِ ، وَالْحَلَقِ
الْمُتَّفَقِ ، مَا لِبْنِي كِلَابِ وَبْنِي رِبَابِ مِنْ حَقٍّ ، فَانْصَرِفْ
يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ عَلَى الصَّوَابِ ، وَلَكَ فَصْلُ الْخَطَابِ .
فَوَهَبَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْمَالَ لِحَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ .

(١) البورثن : المخلب .

الباب السابع

أَوَايِدُ الْعَرَبِ (١)

كان الرجلُ منهم إذا بلغتْ إبلُهُ مئةَ عَمدٍ البعيرِ
الذي أَمَاتَ (٢) به مائة فأغلقَ ظهرَه لثلاثِ يَرْكَبَ ،
وليُعلمَ أن صاحبه مُمٌ ، حمى ظهره ، وإغلاقُ ظهره :
أن تَنْزِعَ سناسينَ (٣) فقرتهِ ، ويُعَقِّرَ سنامُه ، والفعلُ :
تَعَتَّى وهو معنى مُعَتَّى . قال الفرزدقُ :

علوْتُكَ بِالْمُعَتَّى وَالْمَعَتَّى
وَيَسْتِ الْمُحَتَّى وَالْخَافَاتِ

* * *

التَّعْيِيَةُ وَالتَّفْقِيَةُ :

كان الرجل إذا بلغتْ إبلُهُ ألفاً فقاً عَيْنَ الفَعْلِ ،
يقول إن ذلك يدفعُ عنها العينَ والغارةَ وهي التَّفْقِيَةُ . قال :

(١) الأوايد بمعنى الشوارد أي القرائحة والدائمة ومثالها وصف امرئ
القيس فرسه بقيد الأوايد أيضاً : الخرائب .
(٢) أَمَاتَ : وَفَّت المائة .

(٣) السناسن : جمع السنن والسنسة : وهي حرف فقار الظهر .

وهبتها وأنت ذو امتنان
 تنفقاً فيها أعين البعران
 فإذا زادت الإبل على الألف عموه بالعين الأخرى
 وهي التعمية قال الشاعر ينعى عليهم ذلك :
 فكان شكراً القوم عند المين
 كي الصحيحات وفوق الأصين

• • •

عقد الرتم (١) :

كان الرجل إذا أراد سقراً عمد إلى شجرة ،
 فعقد غصناً من أغصانها بآخر ، فإن رجع ورآه معقوداً
 زعم أن امرأته لم تحبسه ، وإن رآه محلولاً زعم أنها
 قد خانتته ، قال الشاعر :

هل ينقنك اليوم إن هممت بهم
 كثرة ما توصي وتعقاد الرتم ؟

خاتمة لما رأت شيئاً بمضرقه
 وغره حلفها والعقد للرتم

(١) الرتم : جمع ريمة وهي عقد فصن شجرة بآخر .

ذَبَحُ العَنَائِرِ :

كان الرجلُ منهم يأخذُ الشاةَ وتُسمَّى العنيرةَ
والمعتورةَ فيذبحُها ، ويُصبُّ دَمَها على رأسِ الصنمِ ،
وذلك يفعلونه في رَجَبٍ ، والعتَرُ قيل هو مثلُ الذَّبْحِ
وقيل هو للصنمِ الذي يُعتَرله .

قال الطرماح :

« فَعَرَّ صريعاً مِثْلَ عاترةِ النُّسكِ »
أراد بالعاترةِ الشاةَ المعتورةَ .

ذَبَحُ الظُّبَاءِ :

كان الرجلُ ينفِرُ أنه إذا بلغتْ إبلُهُ أو غَنَمُهُ مَبْلَغاً
ما ذبحَ عنها كذا ، فإذا بلغتْ ضَنَّ بها ، وعمدَ إلى
الظُّبَاءِ يصطادُها وفاءً بالنَّذْرِ ويذبحُها . قال الشاعر :

عَنَتَا بَاطِلًا وَزُورًا كَمَا يُعُـ
شَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيبِصِ الظُّبَاءِ (١)

* * *

(١) والبيت من معلقة الحارث بن حلزة .

عنا : اعتراضا . الحجرة : يفتح الحاء ، الخطيرة تتخذ لغم .
الربيبص : جماعة الغنم ، وكان الرجل العربي ينذر نذرا على شاته إذا =

عَقْدُ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ :

كافروا إذا استمطروا يعمدون إلى البقر ،
ويعقدون في أذنايها (١) السَّلْعَ وَالْعُشْرَ يُضْرَمُونَ فِيهَا
النَّارُ ، وَيَصْعَدُونَهَا فِي الْجَبَلِ ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ يُسْمَطَرُونَ
فِي الْوَقْتِ .

قال أمية بن أبي الصلت :

ويشقون باقرَ السهلِ للطنـ^و
دِ مهازيلٍ خشيةً أنْ تبورا (٢)
عاقدين نيرانَ في ثكنِ الأذ
نابٍ منها لكي تهيجَ البحورا (٣)

بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاة ، وكانت تلك الذبائح تذبح
في رجب ، فإذا دخل رجب ، وبلغت مائة يجزأ أن يذبح من غنمه ورجلاً
إذا صيد الظباء وذبحها عن غنمه ليوفي بها نذره .

يريد الحارث : أنكم تأخذوننا بلذوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء
عن فئمتهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا فرعة ولا عتيرة .

(١) السَّلْع : نوع من الشجر .

(٢) باقر : جماعة البقر .

(٣) الثكن : جمع ثكنة : وهي الجماعة .

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا (١)

* * *

كَعْبُ الْأَرْنَبِ :

كَانُوا يَعْلَمُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ مَنْ
فَعَلَ هَذَا لَمْ تُصِبْهُ عَيْنٌ وَلَا سِحْرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّ
تَهْرَبُ مِنَ الْأَرْنَبِ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَمِطَا الْجَنُّ ، لِأَنَّهُ
نَحِيضٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَنْفَعُ التَّمَشِيرُ إِنْ حُمَّ وَقِيعٌ
وَلَا وَدَعٌ يُخْشِي ، وَلَا كَعْبُ أَرْنَبٍ

وَقِيلَ لِزَيْدِ بْنِ كُثُوبَةَ : أَحَقُّ مَا يَقُولُونَ إِنَّ مَنْ
عَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ الْأَرْنَبِ لَمْ تُقَرَّبْهُ جَنَّاتُ الْحَيِّ
وَعُمَّارُ الدَّارِ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ وَلَا شَيْطَانُ الْحِمَاةِ (٢) ،
وَجَانُ الْعَشِيرَةِ وَغُولُ الْقَفْرِ وَكُلُّ الْخَوَافِي ، إِي وَاللَّهِ
وَنُطْفَأَ عَنْهُ نِيرَانُ السَّعَالِي (٣) .

* * *

(١) الْبَيْقُور : الْبَقْر ، وَالْمَشْر : شَجَرٌ فِيهِ حَرَّاقٌ مِثْلُ الْقَطَنِ .

(٢) الْحِمَاة : شَجَرٌ يَشْبهُ الْتَيْنَ ، وَهُوَ أَحَبُّ شَجَرٍ إِلَى الْحَيَاتِ .

(٣) السَّعَالِي : جِ سَعْلَةٌ وَهِيَ الْغُولُ .

دائرة المهقوع :

وهو الفرس الذي به الدائرة التي تُسمى الهقعة ،
فبزعمون أنه إذا عرق تحت صاحبه اغتلمت حليته
وطلبت الرجال قال :

إذا عرق المهقوع بالمرء انعطت
حليته وازداد حسراً عيجائها (١)

• • •

السنام والكبد :

زعموا أن الإنسان إذا عشي (٢) ثم قلبي له سنام
فأكله ، وكلما أكل لفنة مسح جفنه الأعلى
بسبابه وقال :

ياسنام :

ياسناما وكبد • ليذهب الهدب (٣)

(١) العجان : الفرج .

(٢) عشي : أي أصيب بمرض العشى الليلي ، وهو عدم القدرة على
الإبصار ليلاً .

(٣) والهدب : ضعف العين .

ليس شفاء الهدْدِيدُ إلا . السَّامُ والكَبِيدُ
 عوفي صاحبُ العَشَى منه . والهدْدَايِدُ : العَشَى .
 الطَّارِفُ والمَطْرُوفُ :

ويزعمون أن الرجلَ إذا طرفَ عَيْنَ صاحبه
 فهاجتْ ، فمسحَ الطَّارِفُ عَيْنَ المَطْرُوفِ سبعَ مراتٍ وقال
 في كل مرة : بإحدى جاءتْ من المدينةِ ، باثنتين جاءتا
 من المدينةِ ، بثلاثٍ جئنَ من المدينةِ إلى سبعٍ ، سَكَنَ
 هَبَجَانُهَا .

* * *

تَعْلِيقُ السَّن :

زعموا أن الصَّبِيَّ إذا خيفَ عليه نظرةٌ أو خَطْفَةٌ ،
 فعُلّقَ عليه سِنٌ ثعلبٍ أو سن هِرَّةٍ أو غير ذلك أمينٌ ،
 فإن ابْلَحْتَهُ إذا أرادته لم تقلر عليه ، فإذا قال لها صواحباتُها
 في ذلك . قالت :

كانتْ عليه نُغْرَةٌ .
 ثعالِبٌ وهِرَّةٌ .

والْحَيْضُ حَيْضُ السَّمُرَةِ (١)

* * *

أَعْوَانُ السَّنَةِ :

يزعم أنه قيل للسنة إنك مبعوثة ، فقالت : ابعثوا
معي أعواني : الحصبة والجدري والذئب والضئع .

* * *

حَبْسُ الْبَلَايَا :

كانوا إذا مات الميت يَشُدُّونَ نَاقَتَهُ إِلَى قَبْرِهِ ،
ويعكسون رأسها إلى ذَنَبِهَا ، ويغطُّونَ رَأْسَهَا بِوَلِيَّةٍ —
وهي البرذعة — فَإِنْ أَفْلَتَتْ لَمْ تُرَدَّ عَنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ،
ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في
المعاد ليُحْشَرَ عليها كي لا يحتاج أن يمشي . قال علي أبو
زُبَيْد :

كالبلايا رُؤُسُهَا فِي الْوَلَايَا

مَانِحَاتِ السَّمُومِ حُرَّ الْخُلُودِ (٢)

* * *

(١) السمرة : ذرع من الشجر .

(٢) السموم : الريح الحارة .

خُرُوجُ الهَامَةِ :

زعموا أن الإنسانَ إذا قُتِلَ ولم يُطَلَبْ بِثأرِهِ ، خَرَجَ
من رأسِهِ طائرٌ يُسَمَّى « الهامة » وصاحَ على قَبْرِهِ :
« اسقوني !! اسقوني !! » إلى أنْ يُطَلَبَ بِثأرِهِ . قال ذو
الإصبع :

يا عمرو إلاً تَدَعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
أضربُكَ حتى تقولَ الهامةُ : اسقوني !
الحُرْقُوصُ : دَوَّيَّةٌ أَكْبَرُ من البرغوث يزعمون
أنَّهُ يَدْخُلُ أَحْرَاحَ (١) الأَبْكَارِ فيفتَضُّهُنَّ وأنشدوا :
ما قِيَّ البَيْضُ من الحُرْقُوصِ
من ماردٍ لَبِصٌ مِينَ اللُّصُوصِ
يَدْخُلُ تَحْتَ الفَلَقِ المَرْصُوصِ
بِمَهْرٍ لا غَالٍ ولا رَحِيصِ (٢)

(١) الأحراح : جمع حرج وهو الفرج .

(٢) المراد بلا مهر ، ويسمى الحرقوص : عاشق الأَبْكَارِ .

خِيضَابُ النُّحْرِ :

كانوا إذا أرسلوا الخيلَ على الصَّيْدِ ، فسبقَ واحدٌ منها ، فحَضَبُوا صدرَه بدمِ الصَّيْدِ علامةً له . قال :

كَأَنَّ دَمًا هَادِيَاتٍ بَنَحْرِهِ
عُصَاوَةٌ حِينَئِذٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ (١)

* * *

نَصْبُ الرَايَةِ :

كانت العواهيرُ تَنْصُبُ على أبوابِ بيوتها راياتٍ لتُعرفَ بها ، ومن شَتائمهم : يا بنَ ذاتِ الراية ! .

* * *

دَمُ الْأَشْرَافِ :

يقولون إنه يَنْفَعُ مَنْ عَضَّه الكَلْبُ ، قال :

(١) البيت في معلقة امرئ القيس .

والهاديات : المتقدّمات . والهادي من الإبل والخيل ومن كل شيء : أوله . بشيب مرجل : معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل .

مِنْ الْبَيْضِ الْوَجْهَ بْنِي نُمَيْرٍ
دِمَاؤُهُمْ مِنْ الْكَلْبِ الشُّفَاءِ

* * *

رَمَى الْبَعْرَةَ (١) :

كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَحْدَثَتْ عَلَى زَوْجِهَا سَنَةً ، وَكَانَ
رَأْسُ الْحَوْلِ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ . وَمَعْنَاهُ : أَنْ هَذَا هَيِّنٌ .
وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ : أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ (٢) .

* * *

ضِمَانُ أَبِي الْجَعْدِ :

وَهُوَ الذَّنْبُ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَخْشَى أَبَا الْجَعْدِ وَأُمَ الْعَمْرُو

يَعْنِي الذَّنْبَ وَالضَّبِيعَ ، وَضِمَانُهُ أَنْ الْعَرَبَ تَقُولُ :
إِنْ الضَّبِيعُ إِذَا هَلَكَتْ وَكَانَتْ لَهُ جِرَاءٌ تَكْفَلُ الذَّنْبُ
بِقُوَّتِهَا . قَالَ الْكَمِيتُ :

(١) كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا دَخَلَتْ غَصًّا وَلَبِستْ

بِرِثَائِهَا ، وَلَمْ تَمْسَ طَبِيبًا حَتَّى تَمُتَ عَلَيْهِ سَنَةٌ .

(٢) اللَّقْعَةُ : لَقَعَ الشَّيْءُ : رَمَى بِهِ .

كما خامرت في حيصنها أم^ط عامر^ط
لذي الحبل حتى عآل^ط أوس^ط عيآلها

* * *

معالجة الضبع :

كان الرجل يأتي وجآرها (١) ومعه حبل فيدخله
ويقول : خامري أم^ط عامر (٢) أبشري بشاء هزلى ،
وجرآد^ط عظى (٣) .

فتسكن حتى يقيدها فإن رأت الضوء قبل تقييدها ،
وثبتت على الصائد فقتلتها .

* * *

رعيّة الجآب (٤) :

وهو الحمار الوحشي^ط يقولون : إنه يعلو نشزآ (٥)

(١) الوجار : الحجر إذا كان على وجه الأرض .

(٢) خامري : اشترى ، أم عامر : أي الضبع .

(٣) الجرآد العظى : الذي ركب بعضها بعضا لكثرةها .

(٤) الجآب : الحمار الغليظ مطلقاً أو الوحشي .

(٥) النشز : المرتفع .

من الأرض مع أثنيه ، مآل على الشمس حتى تغيب
ثم شرّد ، يفعل ذلك خشية القايص قال :

وَوَضَعْتُ صَوَافِينَ خُزِرَ الْعَيْنِ
إلى الشمس من رهبة أن تغيباً (١)

* * *

شرب الحيتور :

يزعمون أن الحمار إذا ورد الماء بالأثن تقدمها ،
فخاض الماء من خوف الرّماة ، ثم رشف الماء رشفاً
خفيفاً ، فإذا أمين أعلنى الجرّع ، فجئن إليه إذا
سمعن جرّعه .

* * *

قطع المشافير :

كانوا إذا سلكوا مفازة جدباء أعطشوا الإبل ثم
سقّوها ريّتها ، وقطعوا مشافيرها طولا فلا يمكنها
أن ترعى ، فيبقى الماء في أجوافها ، فإذا أعوزهم الماء ،

(١) الخزرة : انقلاب الحدة نحو الحافظ ، وهو عيق البين وصفرها .

شَقُّوا الْكِشْرَ بِالسِّيفِ وَشَرَبُوا الْمَاءَ اسْتِقَاءَ السِّيفِ -
يعني به - . هذا هو القطع .

* * *

التَّسْوِيدُ :

كَانُوا يَجْعَلُونَ الدَّمَ فِي الْمَصِيرِ وَيَلْقَوْنَهُ عَلَى النَّارِ
ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ .

* * *

التَّصْفِيقُ :

كَانُوا إِذَا ضَلَّ مِنْهُمْ الرَّجُلُ فِي الْفَلَاةِ ، قَلَبَ ثِيَابَهُ ،
وَحَبَسَ نَاقَتَهُ ، وَصَاحَ فِي أَذُنَيْهَا كَأَنَّهُ يَوْمِيءٌ إِلَى إِنْسَانٍ ،
وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ قَائِلًا : الْوَحَا الْوَحَا (١) ، الشَّجَا النَّجَا ،
هَيْكَلٌ ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ ، إِلَيَّ ، إِلَيَّ عَجَلٌ ، ثُمَّ
يُسْحِرُ النَّاqَةَ فَتَهْتَدِي . قَالَ :

وَأَذَنَ بِالتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ
فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا
يعني : بسوء ظنه بنفسه إذا ضل .

* * *

(١) الوحَا : الرحلة .

ضَرْبُ الْأَصْمِ :

يزعمون أن الأصمَّ يتشدَّدُ في الضربِ لأنه لا يسمع شيئاً فيظن أنه قد قصر . .

* * *

جزَّ النواصي (١) :

كانوا إذا أسروا رجلاً ، ومثَّوا عليه وأطلقوه ،
جزَّوا ناصيته ، ووضعوها في الكِنَانَةِ . قال الخطيئة :

قد ناضلوك فسلُّوا من كنانتهم
مَجْدًا تليداً ونَبْلاً غير أنكاس (٢)

وقالوا يعني بالنبل : الرجال .

وقالت خنساء :

جزَّزنا نواصي فرسانهم
وكانوا يظنون ألا تُجزَّأ

* * *

(١) النواصي : جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال .

(٢) الكنانة : جعبة من جلد يوضع فيها النبل . لأنكاس جمع النكس وهو الهم ينكسر فرقه فيجمل أعلاه أسفله .

الانشافُ :

زعموا أنَّ من خَرَجَ في سَفَرٍ فالتفت وراءه ،
تطَيَّرُوا له من ذلك سوى العاشقِ ، فإنهم كانوا يتفاءلون
إلى ذلك ، ليرجعَ إلى مَنْ خَلَّفَ .

* * *

البتحيرةُ :

كان أهلُ الوَبَرِ يقطعون لآلتهم من أموالهم من
اللحم ، وأهلُ المَدَرِ يقطعون لها من الحَرثِ ، فكانت
الناقةُ إذا أُنجبت خمسةَ أَبْطُنٍ عَمَدوا إلى الحامسِ —
مالم يكنْ ذَكَرًا — فشَقُّوا أذنها وتركوها فتلك البتحيرة ،
فربما اجتمع منها هَجْمةٌ (١) من البُحُرِ (٢) فلا يُجَزُّ لها
وَبَرٌ ولا يُذَكَّرُ عليها — إن رُكِبَتْ — اسمُ الله — ولا
ولا يحمل عليها شيءٌ . وكانت ألبانها للرجالِ دونَ
النساءِ .

* * *

(١) الهجمة من الإبل : قريب من المائة .

(٢) البُحُرُ : جميع البهيرة .

المسألة :

كان يُسَيَّبُ الرجلُ الشيءَ من ماله ، إمّا بهيمةً ،
وإمّا إنساناً فيكونُ حراماً أبداً ، منافعها للرجالِ دونَ
النساء .

الوصيلة :

كانتِ الشاةُ إذا وُضعتْ سبعةَ أبطنٍ عَمِلوا
إلى السابعِ ، فإن كان ذكراً ذُبِيعَ ، وإن كانت أنثى
تُرِكَتْ في الشاءِ ، فإن كان ذكراً وأنثى قيل : وَصَلَتْ
أُنحَاها فُحرِّمًا جميعًا . فكانتْ منافعُها ، وابنُ الأنثى
منها للرجالِ دونَ النساء .

الحامي :

كان الفحلُ إذا أدركَ أولاده فصار ولدهُ
جَدًّا ، قالوا « حَمَى ظَهْرَهُ ، أتركوه » فلا يُحْمَلُ
عليه ، ولا يُرْكَبُ ولا يُمنَعُ من ماء ولا مرعى ، فإذا
ماتتْ هذه التي جعلوها لآلهتهم ، اشتركَ في أكلِها
الرجالُ والنساء وذلك قول الله عزَّ وجلَّ « وقالوا ما في

يَطُونَ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ (١) .

وأما أهلُ المَدَرِ والحَرْثِ كانوا إِذْ حَرَّثُوا حَرَّثًا ، وَغَرَسُوا غَرَسًا ، خَطُّوا فِي وَسْطِهِ خَطًّا ، فَقَسَمُوهُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَقَالُوا : مَا دُونَ هَذَا الْخَطِّ لِآلِهَتِهِمْ ، وَمَا وَرَاءَهُ لِلَّهِ . فَإِنْ سَقَطَ مِمَّا جَعَلُوا لِآلِهَتِهِمْ أَقْرَبُوه ، وَإِذَا أُرْسِلُوا الْمَاءُ فِي الَّذِي لِآلِهَتِهِمْ فَانْفَتِحَ فِي الَّذِي سَمُوهُ اللَّهُ سَدُّوهُ ، وَإِنْ انْفَتَحَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا قَالُوا : أَتَرْكُوهُ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ إِلَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا » ، فَقَالُوا : هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (٢) .

* * *

الْأَزْلَامُ :

كانوا إِذَا كَانَتْ مِدَارَةٌ أَوْ نِكَاحٌ أَوْ أَمْرٌ يَرِيدُونَهُ ،

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

(١) سورة الأنعام آية ١٣٩ .

فلا يندرون ما الأمر فيه ، ولم يصح لهم ، أخذوا قيداها لهم فيها : « اِفْعَلْ » ، ولا تَفْعَلْ ، ونعم ، لا ، خَيْر ، شَر ، بطيء ، سريع . أما المداراة فإن قداحها كانت بيضا ليس فيها شيء ، كانوا يُجِيلونها ، فمن خرج سَهْمُهُ فالحق له ، وللحضر والسفر سَهْمَانِ فَيَأْتُونَ السَّادِنَ من سَدَنَةِ الْأَوْثَانِ فيقول السَّادِنُ : اللَّهُمَّ أَيُّهُمَا كَانَ خَيْرًا فَأُخْرِجْهُ لِفُلَانٍ : فيرضى بما خرج له . وإذا شَكُّوا في نَسَبِ الرَّجُلِ أَجَالُوا لَهُ الْقِدَاحَ وفيها : « صَرِيحٌ وَمُلْصَقٌ » (١) فإن خرج الصَّرِيحُ الْحَقُّوهُ بِهِمْ ولو كان دَعِيًّا ، وإن خرج المُلْصَقُ نَقَّوهُ وَإِنْ كَانَ صَرِيحًا . فهذه قيداخ الاستقسام .

* * *

الْمَيْسِرُ (٢) :

أما الميسر فإن القوم كانوا يجتمعون فيشتركون الجزور بينهم ، فيفصلونها على عشرة أجزاء ثم يؤتى بالْحُرْمَةِ (٣)

(١) الصريح : الأصل النسب والملصق : الدعي المتهم بالنسب .

(٢) الميسر : القمار .

(٣) الحرمة : أمين المقامرین .

وهو رَجُلٌ يتأله عندهم ، لم يأكل لحماً قطُ بشمن فيؤتى
 بالقيداح وهي أحد عشر قيدحاً ، سبعةٌ منها لها حظٌ
 إن فازت ، وعلى أهلها غُرمٌ إن خابت بِقَدَرٍ ما لها من
 الحظ عند الفوز ، وأربعةٌ تثقلُ بها القيداح ، لاحظٌ لها إن
 فازت ، ولا غُرمٌ عليها إن خابت ، فأما التي لها الحظُ :

فأولُّها : القدُّ ، في صدره حزٌ واحدٌ ، فإن خرجَ
 أخذ نصيباً ، وإن خابَ غُرمٌ صاحبه ثمنٌ نصيب . ثم
 التَّوَمٌ له نصيبان إن فاز ، وعليه ثمن نصيبين إن خاب .
 ثم الضَّريبُ وله ثلاثة أنصبياء . ثم الحِلْسُ ولها أربعة .
 ثم الدَّنَافِسُ وله خمسة . ثم المسبلُ وله ستة . ثم المُعَكِّي وله
 سبعة .

• • •

نيران العرب

نارُ الاستِسْقَاءِ :

منها النارُ التي كانوا يستعملونها في الجاهلية الجَهْلَاءِ ،
وهي الجاهلية الأولى فإنهم كانوا إذا تناهتْ عليهم الأزماتُ ،
وركدتْ عليهم البلاءُ واشتدَّ الحَدَبُ ، واحتاجوا إلى
الاستمطارِ واجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقرِ ،
ثم عَقَدُوا في أذنانِها وبين عراقيبِها السِّلْعَ والعُشْرَ ثم
صعدوا بها في جبلٍ وعَرَّ وأشعلوا فيها النارَ ، وضجُّوا
بالدعاء والتضرُّع ، فكانوا يَرَوْنَ أن ذلك من أسباب
السُّقْيَا .

وأنشد الوَرَلُ الطَّنَائِيُّ :

لَا دَرَّ دَرَّ رَجَالٌ خَابَ سَعْيُهُمْ
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيِّقُورًا مُسَلَّعَةً
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

ونارٌ أخرى وهي التي تُوقدُ عند ذلك ، ويدعون اللهَ
 الحرمانَ والمنعَ من منافعِها ، على الذي ينقضُ العهدَ
 ويخيسُ بالعهدِ ، ويقولونَ في الحلفِ : الدِّمُّ ،
 والهدَمُ ، الهدَمُ — يُحرِّكون الدالَ في هذا الموضع —
 لا تزيدُه الشمسُ إلا شَرًّا ، وطولُ الليالي إلا ضَرًّا ،
 ما بلَّ البحرُ صوفته ، وما أقامت رَضْوَى في مكانها —
 إن كان جَبَّأَهُم رَضْوَى ، وكل قوم يذكرون المشهورَ
 من جِبَالِهِم — ؛ وربما دَنَوْا منها حتى تكاد تحرقُهم ،
 يُهَوِّلون على من يخافون الغدرَ من جِهَتِهِ بِحَقْوِقِهَا
 ومنافعِها ومَرافِقِهَا بالتَّخْوِيفِ من حرمانِ مَنَفَعَتِهَا .
 قال الكُمَيْت :

هُمُ نَحْوُفُونِي بِالْعَمَى هُوَّةَ الرَّدَى
 كما شَبَّ نَارَ الحَالَفِينَ الْمُهَوِّلُ (١)
 وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ .

إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدًّا بِوَجْهِهِ
 كما صَدَّ عَنْ نَارِ الْمُهَوِّلِ حَالِيفُ

(١) العمى : الجهل . والمهول كصعدت : المحلف وهو سادن النار
 الذي يطرح الملح فيها .

ولقد تحالفت قبائلٌ من قبائلِ مُرَّةَ بنِ عَوْفٍ ،
 فتحالفوا عند نارٍ دنوا منها وعشوا بها وهولوا بها حتى
 محشتهم النارُ ، فسموا « المحاش » (١) وكان
 سيدهم والمطاع فيهم أبو ضمرة بن سنان بن أبي حارثة
 ولذلك يقول النابغة :

جَمَعَ مُحَاشَكَ يَا يَزِيدُ فَإِنِّي
 جَمَعْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا

وربما تحالفوا وتعاهدوا على الملح . والملح شيطان :
 أحدهما الدقة (٢) والآخر اللبن . وأنشد لأبي الطَّمَحان :

وإِنِّي لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ
 وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ (٣) أَغْبَرًا

وذلك أنه جاورهم فكان يسقيهم اللبن . فقال :
 أرجوا أن تسرعوا في ردّ لبلي على ما شربتم من ألبانها .

(١) محشتهم : أحرقتهم النار حتى يبدو العظم ، والمحاش بكسر
 الميم : القوم يجمعون من قبائل مختلفة يحالفون غيرهم عند النار .

(٢) الدقة : الملح المدقوق .

(٣) الصواب : أغبر (بالخفض) . والقصيدة مخفوضة الروي :
 والملح هنا بمعنى الحرمة والذمام ، والعرب كانت تعظم أمر الملح والنار
 والرماد .

وقوله « وما بسطت من جلد أشعث أغبراً » كأنه يقول : كنتم مهازيل ، - والمهزول يتقشف جلده ، وينقبض - فسيمنتهم ، فبسط ذلك من جلودكم .

نار الطرد :

نار أخرى : وهي التي كانوا ربما أوقدوها خلف المسافرين ، وخلف الزائر ، الذي لا يخبون رُجوعه ، يقولون في الدعاء : أبعد الله وأسحقه . وأوقدوا ناراً على لُثْرِهِ ، وأنشدوا :

وَجَمَّةٌ أَقْوَامٍ حَمَلَتْ وَلَمْ أَكُنْ
كَمَوْقِدِ نَارٍ لُثْرُهُمْ لَاتُنْسَدُ

والجمَّة : هي الجماعة يمشون في الدَّم وفي الصُّلح ، يقول : لم تندم على ما أعطيت من الجمالة (١) عند كلام الجماعة ، فتوقد خلفهم ناراً لئلا يعودوا . ومن ذلك قول الشاعر :

صَحَوْتُ وَأَوْقَدْتُ لِلْجَهْلِ نَاراً
وَرَدَّ عَلَيْكَ الصَّبَا مَا اسْتَعَارَا
يقول : إنني أردت ألا يُراجِعَكَ الجَهِلُ فأوقدتُ خَلْقَهُ نَاراً .

(١) الجمالة : الدية يحملها قوم من قوم .

الباب الثامن

وَصَايَا الْعَرَبِ

أَخْبَرَنَا الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ الْأُبَيْجِيِّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِبْنِيهِ وَهُوَ يُوَصِّيهُمْ :
اتَّقُوا الظَّهِيرَةَ الْغَرَاءَ ، وَالْفَلَاةَ الْغَبْرَاءَ ، وَرِدُّوا
الْمَاءَ بِالْمَاءِ .

أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ (١) بَنِيهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ،
قَدْ أَتَيْتُ عَلَى مِائَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً مَا صَافَحْتُ بِعَيْنِي يَمِينَ
غَادِرٍ ، وَلَا تَمْنَعْتُ نَفْسِي بِخُلَّةٍ فَاجِرٍ ، وَلَا صَبَوْتُ
بَابَةَ عَمٍّ وَلَا كَنَّةَ (٢) ، وَلَا بُحْتُ لَصَدِيقٍ عَلَى بَيْسَرٍ .
وَلَا طَرَحْتُ عِنْدِي مُومِسَةً قِنَاعَهَا ، وَلَا بَقِيَ عَلَى دِينِ
عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِي وَغَيْرِ تَمِيمِ بْنِ

(١) الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ صَرِّ بْنِ هَلَةَ مِنْ مَذْهَبٍ مِنْ كَهْلَانٍ ، جَدُّ
جَاهِلِيٍّ مِنْ نَسَلِهِ بَنُو الدِّيَّانِ رُؤَسَاءُ نَحْرَانَ .
(٢) الْكَنَّةُ : (بِفَتْحِ الْكَافِ) امْرَأَةُ الْإِبْنِ أَوْ الْأَخِ .

مُرَّة ، وأسَدُ بْنُ عَزِيمَةَ ، فَمُوتُوا عَلَى شَرِيعِي ،
 وَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي ، إِيَّاكُمْ فَاتَّقَوْهُ ، يَكْتَفِيكُمْ الْمَهْمُ
 الْمَهْمُ مِنْ أُمُورِكُمْ ، وَيَصْلَحُ لَكُمْ حَالُكُمْ ، وَلِيَاكُمْ
 وَالْمَعْصِيَةُ ، يَحِلُّ بِكُمْ الدَّمَارُ وَيُوحِشُ مِنْكُمْ الدِّيَارُ ،
 وَكُونُوا جَمِيعًا ، وَلَا تَنْصَرِّقُوا ، فَتَكُونُوا شَيْعًا ، بُزُّوا
 قَبْلَ أَنْ تُبْزُوا (١) ، فَمُوتَ فِي عِزٍّ ، خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي
 ذُلٍّ وَعَجْزٍ ، فَكُلْ مَا هُوَ كَائِنٌ كَائِنٌ ، وَكُلْ جَمْعٌ
 إِلَى تَبَايُنٍ ، وَالْدَّهْرُ صَرَفَانِ : صَرَفُ بَلَاءٍ وَصَرَفُ رَحَاءٍ .
 وَالْيَوْمُ يَوْمَانِ : يَوْمُ حَبْرَةٍ وَيَوْمُ عِبْرَةٍ ، وَالنَّاسُ رَجُلَانِ :
 رَجُلٌ مَعَكَ ، وَرَجُلٌ عَلَيْكَ . زَوَّجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْإِكْفَاءِ
 وَلَا فَانْظُرُوا بَيْنَ الْقِتْضَاءِ ، وَابْكُنْ طَيِّبُهُنَّ الْمَاءَ ،
 وَلِيَاكُمْ وَالْوَرَاهُ (٢) فَإِنَّهَا أَدْوَأُ الدَّاءِ .

يَا بَنِي : قَدْ أَكَلْتُ مَعَ أَقْوَامٍ ، وَشَرِبْتُ مَعَ أَقْوَامٍ ،
 فَذَهَبُوا وَغَابَتْ وَكَأَنِّي بِهِمْ قَدْ لَحَقْتُ . ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

أَكَلْتُ شَبَابِي وَأَفْنَيْتُ
 وَأَمْضَيْتُ بَعْدَ دَهْوٍ دَهْوًا

(٣) تَبَزُّوا : تَعَلَّبُوا .

(١) الْوَرَاهُ : الْحِمَاءُ .

في آياتٍ أخر .

قال أبو عمرو بن العلاء (١) : أنكحَ ضرارُ بنَ عمرو (٢) الضَّبِّيَّ ابنتَه من مَعْبِدٍ بنِ زُرَّارة (٣) ، فلما أخرجها إليه قال : يا بُنَيَّةُ أُمْسِكِي عَلَيْكَ الْفَضْلَتَيْنِ : فَضْلَ الْعُلَمَةِ ، وَفَضْلَ الْكَلَامِ . ضرار هو الذي رَفَعَ عَنَزَتَهُ بِعُكَاظٍ وقال : « أَلَا إِن شَرَّ حَائِلٍ أُمٌّ » ، فَزَوَّجُوا أَمَهَاتٍ » ، وذلك أَنَّهُ صُرِعَ بَيْنَ الْقَتْنَا ، فَأُشْبِلَ (٤) عليه إخوته لَأَمِّهِ حَتَّى أَنْقَذُوهُ .

لما حضرتُ قيسَ بنَ عاصمٍ (٥) الوفاةُ ، دعا بنيَه فقال : يا بُنَيَّ احْفَظُوا عَنِّي ، فلا أحدٌ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي .

(١) أبو عمرو بن العلاء : هو زبانه بن عمار التميمي المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .

(٢) ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الذهلي الضبي .

(٣) معبد بن زورارة بن هذيل الدارمي أبو القعقاع فارس جاهلي .

(٤) أشبلوا عليه : حنوا عليه وحنوه .

(٥) قيس بن عاصم بن سنان المخزومي السعدي التميمي ، أحد أمراء العرب وعقلائهم ، كان شاعراً وقد حلَّ النبي صلى الله عليه وسلم عام هجرية فأسلم .

إِذَا مِتُّ ، فَسُودُوا كِبَارَكُمْ وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ ،
فَيُسَفِّهُ النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِاصْتِصْلَاحِ
الْمَالِ ، فَإِنَّهُ مَنْسَبَةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَيُسْتَفْشَى بِهِ عَنِ الثَّيْمِ ،
وإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ فَلَا تَأْخِزُ (١) كَسْبُ الْمَرْءِ .

لَمَّا أَقَامَ ابْنُ قَمِيْثَةَ (٢) بَيْنَ الْعُقَابَيْنِ (٣) قَالَ لَهُ أَبُوهُ :
أَطِيرَ (٤) رَجُلِيكَ ، وَأَصْرَ إِصْرَارَ الْفَرَسِ ، وَاذْكُرْ
أَحَادِيثَ غَدٍ ، وَإِيَّاكَ وَذَكَرَ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ
مِنَ الْفَشَلِ .

أَوْصَى أَبُو الْأَسْوَدِ ابْنَهُ فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِذَا جَلَسْتَ
فِي قَوْمٍ فَلَا تَتَكَلَّمْ ، بِمَا هُوَ فَوْقَكَ فَيَمُقُّتُوكَ ، وَلَا بِمَا هُوَ
دَوْنَكَ فَيَزِدُّرُوكَ ، وَإِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَابْسُطْ يَدَكَ ،
وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَاْمْسِكْ وَلَا تَجَاوِدِ اللَّهَ ، فَإِنَّ
اللَّهَ أَجْوَدُ مِنْكَ .

(١) آخر : أدنى وأرذل . والآخر : الأخير .

(٢) هو عمرو بن قميثة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
ابن عكاية .

(٣) العقابان : خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد .

(٤) أطر : أدل .

قال بعضهم لبيه : يا بُنَيَّ لا تعادُوا أحداً ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ يضرُّكُمْ ، ولا تزهدُوا في صداقةِ أحدٍ ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ لا ينفعُكُمْ ، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوةَ العدوِّ ، ولا متى ترجون صداقةَ الصديقِ ، ولا يحترزُ إليكم أحدٌ إلا قبيلتُمْ عُرَّه ، وإن علمتُمْ أَنَّهُ كاذبٌ ، زُجُّوا الامرَ زَجًّا .

وقال سعدُ العشيرة (١) لبيه عند موته : إِيَّاكُمْ وما يدْعُو إلى الاعتذارِ ، ودَعُوا قَدْفَ الْمُحْصَنَاتِ ، لتسلمَ لكم الأمَّهاتُ ، وإِيَّاكُمْ والبَغْيَ ، ودَعُوا المِرَاءَ والخِصَامَ ، تهيبْكُمْ العشائرُ ، وجودوا بالنِّوَالِ تَنْمُ لَكُمْ الأموالُ ، وإِيَّاكُمْ ونكاحَ الزَّهَاءِ ، فإنها أدوُا الداءَ ، وأبعدوا من جارِ السوءِ دارَكُمْ ، ودَعُوا الضَّغَائِنَ فإنها تدعو إلى التَّقَاطُعِ .

وقال بعضهم : سمِعْتُ بدويًّا يقول لابنه : يا بُنَيَّ : كُنْ سَبْعًا خَالِسًا ، أو ذِيئًا خَانِسًا ، أو كَلْبًا حَارِسًا ، وإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا نَاقِصًا .

(١) سعد العشيرة بن مالك بن أدد من كهلان من القحطانية ، سمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب ومعه أبناءه وأبناء أبنائه وهم نحو مائة رجل .

قال هانيء بن قبيصة بن مسعود الشيباني يوم
ذي قار (١) يُحَرِّضُ بني وائل :

الحدَرُ لا يُنْجِي من القَدَرِ ، والدَّيْمَةُ أَغْلَظُ من
الْمَنِيَّةِ ، واستقبالُ الموتِ خيرٌ من استِدْبَارِهِ ، والطَّعَنُ
في الشَّغْرِ ، خَيْرٌ وأَكْرَمُ منه في الدَّبْرِ ، يا بني : هَالِكٌ
مَعْدُورٌ ، خَيْرٌ من ناجٍ فَرُورٌ ، قَاتِلُوا ، فما للمنايا
من بُدٍّ (٢) .

قال أكرم بن صيفي (٣) : يا بتي تميم لا يفوتنَّكُم
وعَظِي إنْ فاتكم الدهرُ بنفسِي ، إنْ بينَ حَيَزُومِي (٤)
وصَدْرِي لبحراً من الكَلِمِ ، لا أَجْدُ له مَواقِعَ غيرِ
أَسْمَاعِيكُم ، ولا مَقَارَ إِلَّا قُلُوبَكُم فَتَلْقُوهَا بِأَسْمَاعِ
صَاغِيَةٍ ، وقُلُوبِ وَاغِيَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا :

(١) يوم ذي قار : من أعظم أيام العرب حيث انتصروا فيه على المعجم .

(٢) بد : هوض .

(٣) أكرم بن رباح بن الحارث بن غنash بن معاوية التميمي ، حكيم
العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين .

(٤) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

إن الطوى يَقْظَانُ ، والعقلُ راقِدٌ ، والشهواتُ
مُطْلَقَةٌ . والحزمُ معقولٌ (١) ، والنفسُ مُهْمَلَةٌ ،
والرويةُ مُقَيَّدَةٌ . ومن يجهل التَّوَالِي ، ويتركِ
الرَّوِيَّةَ يَسْتَلِفِ الحزمَ .

ولنْ يعدمَ المشاورُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ بِرَأْيِهِ موقوفٌ
على مدَا حِيضٍ (٢) الزَّلَلِ ، ومن سَمِعَ سَمْعَ بِهِ ، وَمَصَارِعُ
الْأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ ، ولو اعتُبرتْ مَوَاقِعُ
الْمِحَنِ ، مَا وَجَدْتَ إِلَّا فِي مَقَاتِلِ الْكِرَامِ ، وعلى الاعتبارِ
طَرِيقُ الرِّشَادِ ، ومن سَلَكَ الْجَدَدَ آمِنَ الْعَثَارِ (٣) ،
ولنْ يعدمَ الحسودُ أَنَّ يُتَعَبَ قَلْبُهُ ، ويشغلَ فِكْرُهُ ،
ويثيرَ غِيظَهُ ، ولا يجاوزَ ضِرَّةَ نَفْسِهِ .

يَا بَنِي تَمِيمٍ : الصَّبْرُ عَلَى جَرَعِ الْحِلْمِ ، أَهْذَبُ
مَنْ جَنَى ثَمَرَ النَّدَمِ ، ومن جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ

(١) معقول : عقيد ومحبوس .

(٢) مداحض : جمع مدحضة وهي المزلة .

(٣) والمقصود بالجدد في هذا المثل من سلك طريق الإجماع والجدد :
الأرض المستوية .

ماله ، استهدفتَ الذمَّ ، وكَلَّمْتُ اللسانَ ، أَنْكَيْ (١)
 من كَلَّمْتُ الحُسامَ ، والكَلِمَةُ مَزْمُومَةٌ ما لم تنجم من
 الفمِّ ، فإذا نَجَمَتْ فِيهِ سَبْعٌ مُحَرَّبٌ (٢) ، أو ناز
 تَلَهَّبٌ ، ولكلُّ خَافِيَةٍ مُخْتَفٍ ، ورأى الناصح
 المليبِ دليلٌ لا يجوزُ ، ونقاذُ الرأي في الحرب ، آنفذُ
 من الطعنِ والضربِ .

وقال رجلٌ من بني هلال لبنيه : يا بَنِي اظهروا
 النَّسْكَ فإنَّ الناسَ إن رَأَوْا من أحدكم بُخْلاً قالوا :
 مُقْتَصِدٌ لا يجب الإسراف وإن رَأَوْا عِيّاً قالوا : مُتَوَقٌّ
 يكره الكلامَ ، وإن يَرَوْا جُبْناً قالوا : متَحَرِّجٌ يكره
 الإقدامَ على الشبهاتِ .

وكانت العربُ إذا أوفدتْ وأفدأ تقول له : إِيَّاكَ
 والهِيمَةَ فلإنها خِيبةٌ ، وعليكَ بالفرصة فلإنها خِلْسَةٌ ، ولا تَبِيتْ
 عند ذَنْبِ الأمرِ ، وَبِيتْ عند رأسِهِ .

أوصت أعرابيةٌ ابنتها عند إهدائها إلى زوجها ،
 فقالت : اقلعي زُجَّ رُمَحِهِ ، فإن أقرَّ فاقلعي سِنَانَهُ ،

(١) أنكى نكابة : أي هزم وغلب .

(٢) سبع محرب : أي فضبان .

فإن أقرّ فأكسيري العظام بسيفه ، فإن أقرّ فاقتطعي اللحم
على ثريسه ، فإن أقرّ فضمي الإكاف على ظهره ،
فلنما هو حمار .

وأوصت أخرى ابنتها وقد زوّجتها فقالت : لو
تركت الوصية لأحدٍ لحسن أدبٍ أو لكرمٍ حسب
تركها لك . ولكنها تذكرةٌ للغافل ، ومعونةٌ للعاقل .
يا بُنيّة : إنك قد خلّفت العُش الذي فيه درّجت ،
والموضع الذي منه خرجت ، إلى وكترٍ لم تعرفه ،
وقرينٍ لم تألفه ، كوني لزوجك أمةً ، يكنّ لك عبداً ،
واحفظي عني خصالاً عشرةً ، تكنّ لك ذخراً وذكراً ،
أما الأولى والثانية : فحسنُ الصحابة بالقناعة ، وجميلُ
المعاشرة بالسمع والطاعة ، ففي حسن
الصحابة راحة القلب ، وفي جميل المعاشرة
رضا الرب . والثالثة والرابعة : التفقّد لموضع
عينه ، والتعاهد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على
قبيح ، ولا تجد أنفه منك خبث ريح . واعلمي أن
الكحلّ أحسنُ الحُسن المودود ، وأن الماء أطيبُ الطيب
الموجود . والخامسة والسادسة . فالحفظ لماله ، والإرعاء

على حشمة وعياله ، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال
من حُسْنِ التقدير ، والإرعاء على الحشم والعيال من
حُسْنِ التدبير . والسابعة والثامنة : التعاهدُ لوقت طعامه ،
والهدوء عند منامه ، فحرارةُ الجوع مكثبةٌ ، وتغنيصُ
النوم مضطبةٌ . والتاسع والعاشر : فلا تُفشيّن له سرّاً
ولا تعصين امرأ ، فإنك إن أفضيت سرّه ، لم تأمني
غدره وإن عصيت أمره أو غرت صدره .

لما حضرتُ وكيلاً الوفاة (١) ، دعا بنيه فقال :
يا بنيّ إن قوماً سيأتونكم قد قرّحوا جباههم وعرضوا
لحاهم ، يدّعون أن لهم على أبيكم ديناً فلا تقضوهم ،
فإن أباكم قد حمل من الذنوب ما إن غفرها الله ،
لم تضره هذه ، وإلا فهي مع ما تقدم .

جمع زُرارة بنُ عدس التميمي (٢) بنيه وهم
بِثومث عشرة : حاجبٌ ولقيطٌ ومعيدٌ ومالكٌ ولبيدٌ

(١) هو أبر سفيان وكيح بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، حدث
المراق في عصره . توفي سنة ١٩٧ هـ .

(٢) زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ،
جد جاهلي من تميم ، كان حكماً من قضاة تميم .

وعاقمة وخزيمة وسعد ومناة وعمرؤ والمنذر فقال :
يا بني : إنكم أصبحتم بيت تميم ، بل بيت مضر ،
يا بني : ما هجمت على قوم قط من العرب لا يعرفوني
إلا أجلتوني فإذا عرفوني ازددت عندهم شرفا ، وفي
أعيُنهم عظاما ، ولا وفدت إلى ملك عربي قط ولا
أصحبني إلا آثرني وشفعني : يا بني : خلوا من آدابي ،
وقيفوا عند أمري ، واحفظوا وصيتي ، وموتوا على
شربي ، وإياكم أن تُلخلوا قُبري حويّة أسب بها .
فوالله ما شايعتني نفسي على إتيان دنية ولا عمل بفاحشة ،
ولا جَمعني وعاهرة سقفت بيت قط ، ولا حسنت لنفسي
الغدر منه شددت يداي إزاري ، ولا فارقتني جار لي عن
قيلي ، ولا حمستني نفسي على هوى يعيبني في مضر ،
يا بني : إن القالة إليكم سريعة ، والآذان سمعية ،
فاتقوا الله في الليل إذا أظلم ، وفي النهار إذا انتشر ،
يَكفِكُم ما أمهكم ، وإياكم وشرب الخمر ، فلها
مفسدة للعقول ، والأجساد ، ذهابة بالطايف
والثلاد . زوّجوا النساء الأكفاء ، وإلا فانتظروا بين

القضاء ، واذكروا قومكم إذ غابوا عنكم بمثل الذي تحبون
 أن تذكروا به ، يا بَنِي : انشروا الخير تُنشَرُوا ،
 واسترُوا الشر تُستَرُوا ، يا بَنِي : قد أدركتُ سفیانَ بنَ
 مُجاشعٍ شيخاً كبيراً ، فأخبرني أنه قد حانَ خروجُ نبيٍّ
 من بني مُضر بمكة يُدعى أحمد ، يدعو إلى البرِّ
 والإحسانِ ، ومحاسن الأخلاق ، فإن أدركتموه فاتبعوه
 لتردادوا بذلك شرفاً إلى شرفكم ، وعِزّاً إلى عِزكم ،
 يا بَنِي : وما بقي على دينِ عيسى بنِ مريمَ غيري وغيرُ
 أسد بن خزيمة ، يا بني : لولا عَجَلَةٌ لَتَقِيطَ (١) إلى
 الحربِ ، والحربُ لا يصلحها إلا الرجلُ المَكِثُ (٢) ،
 لقدَّمته أمامكم ، وهو فارس مُضر الحمراء ، فعليكم
 بحاجِب ؛ فإنه حلِيمٌ عند الغضب ، جَوَادٌ عند المُطَلَبِ ،
 فَرَّاجٌ للكُربِ ، ذو رأيٍ لا يُنكَشُ (٣) ، وزَمَّاعٌ (٤)

-
- (١) لقيط بن عدي اللخمي ، جد سويد بن حيان شهد فتح مصر ،
 وكان صاحب كمين عمرو بن العاص .
 (٢) المَكِثُ : المتأني .
 (٣) لا ينكش : لا يتقصي ما فيه .
 (٤) الزمَّاع : ذو العزم .

لَا يُفْشَحْشُ . فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، جَنَّبَكُمْ رَبُّكُمْ
الرَّدَى .

أَوْصَى الْفَرَّافِصَةُ ابْنَتَهُ نَائِلَةَ حِينَ زَفَّيْهَا إِلَى عَثْمَانَ
فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، إِنَّكَ تَقْدِمِينَ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ ، هُنَّ
أَقْدَرُ عَلَى الطَّيِّبِ مِنْكَ ، فَلَا تَأْتِي عَلَى خَصْلَتَيْنِ أَقْوَلُهُمَا
لَكَ : الْكُحْلُ وَالْمَاءُ ، تَطْهَرِي حِينَ يَكُونُ رِيحُ جِلْدِكَ
كَأَنَّهُ رِيحُ شَنْ (١) أَصَابَهُ مَطَرٌ .

أَوْصَى يَزِيدُ (٢) بَنُ الْمُهَلْبِ ابْنَتَهُ مَخْلَدًا حِينَ
اسْتَحْلَفَهُ عَلَى جُرْجَانَ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ قَدْ اسْتَحْلَفْتُكَ ،
فَانْظُرْ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْيَمَنِ ، فَكُنْ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كُنْتُ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ
فَرِيشٌ وَصُطْنَعٌ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي

وَانْظُرْ هَذَا الْحَيَّ مِنْ رِبْعَةٍ فَانْظُرْ شَيْعَتَكَ وَأَنْصَارَكَ ،
فَاقْصِرْ حَقُوقَهُمْ ، وَاَنْظُرْ هَذَا الْحَيَّ مِنْ تَيْمٍ ، فَاْمَطُرْ

(١) رِيحُ شَنْ : رِيحٌ يَابِغَةٌ جَافَةٌ . شَنْ : يَبَسٌ .

(٢) تَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلْبِ خِرَاسَانَ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

وَقَامَ بِفَتْحِ جُرْجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ عَامَ ٥٩٨ هـ .

ولا تُزْزَعْ لَهُمْ ، ولا تُدْرِكُهُمْ فِطْمَعُوا ، ولا تُقْصِيهِمْ
فَيَنْقُطِعُوا عَنْكَ ، وَكُنْ بَيْنَ الْمَطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ ، وَانْظُرْ
هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَعِيْسٍ ، فَانْهَمِ أَكْثَفَاءُ قَوْمِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
وَمِنَّا صِفْوَهُمُ الْمَنَابِرُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَرَضَاهُمْ مِنْكُمْ الْبِشْرُ .
يَا بُنَيَّ : إِنَّ لَأَيِّكَ صَنَائِعَ فَلَا تُفْسِدُهَا ، فَإِنَّهُ كَتَبَ
بِالْمَرْءِ مِنَ النَّقْصِ أَنْ يَتَهْدَمَ مَا بَنَى أَبُوهُ ، وَإِيَّاكَ وَالِدَتُكَ ،
فَلِئَلَّا لَا بَقِيَّةَ بَعْدَهَا ، وَإِيَّاكَ وَضَرْبَ الْآبِشَارِ (١) فَلِئَلَّا
عَارٌ بَاقٍ ، وَوِثْرٌ مَطْلُوبٌ ، وَاسْتَعْمِلْ عَلَى النَّجْدَةِ
وَالْفَضِيلِ دُونَ الْهَوَى ، وَلَا تَعْزِلْ إِلَّا عِنْدَ الْعَجْزِ أَوْ
الْحَيَاةِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ اصْطِنَاعِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ
قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّكَ تَصْطَنِعُ الرِّجَالَ أَنْفُسًا وَلِئَلَّا
صَنِيعَتُكَ عِنْدَ مَنْ يُكَافِئُكَ عِنْدَ الْعَشَائِرِ ، احْمِلِ النَّاسَ
عَلَى أَحْسَنِ أَدَبِكَ ، يَكْفُوكَ أَنْفُسَهُمْ ، وَإِذَا كَتَبْتَ
كِتَابًا فَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِيهِ ، وَلِيَكُنْ رَسُولُكَ فِيمَا بَيْنِي
وَبَيْنَكَ ، مَنْ يُفْقَهُ عَنِّي وَعَنْكَ ، فَإِنَّ كِتَابَ الرَّجُلِ
مَوْضِعُ عَقْلِهِ ، وَرَسُولُهُ مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَاسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ
فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُودِّعِ أَنْ يَسْكُتَ ، وَلِلْمَشِيعِ أَنْ يَنْصَرِفَ ،
وَمَا خَفَى مِنَ الْمُنْطَلِقِ ، وَقَلَّ مِنَ الْخُطْبَةِ أَحَبُّ إِلَى أَيْيِكَ .

(١) الْآبِشَارُ : جَمْعُ بَشَرٍ وَهُوَ الْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الْمَلِكِ وَالْمَوْلُوثِ .

الباب التاسع

في أسامي أفراس العرب

نذكر أولاً أسامي أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ننتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة .

يقال إنَّ أولَ فرسٍ ملكه عليه السَّلامُ فرسٌ ابتاعه بالمدينة من رجلٍ من بني فزارة بعشر أوراقٍ ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » فسماه عليه السلام « السَّكْبَ » . وكان له فرسٌ يُدعى « المرتجز » ، وكان له « لزازُ الظَّربِ » واللَّحيفُ (١) وقيل لحافٌ ، واليعسوبُ .

وروي عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنه أنَّ أولَ من اتخذَ الخيلَ وركبها إسماعيلُ عليه السلام . وقالوا : كان داودُ يحبُّها حبًّا شديداً وجمع ألفَ فرسٍ ، فلما

(١) سمي اللحييف لطول ذنبه ، وقيل هنا بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه وينطئها .

ورثها سليمان عليه السلام قال : « ما ورثني داود
مالا أحب إلي من هذه الخيل » وضمَّرها وصنَّعها (١) .
فمن الأفراس القديمة :

« زاد الركب » : قالوا : إنَّ قوماً من الأزد من أهل
عُمان ، قدِّموا على سليمان بعد تزوجه بلقيس ملكة
سبأ ، فأعطاهم ههنا الفرس وانتشرت الخيل منه
في العرب .

الهَجَيْسِي : كان لبني تغلب ، استطرقوا (٢)
الأزد لما سمعوا بذكر زادٍ فتتجَّ لهم الهَجَيْسِي .

الديناري : لبني عامر ، استطرقوا من بكر بن وائل
فتتجوه عن الهجيسي .

أَعْوَج : استطرقوها على سبيل وكانت أجود ما أدرك
وأما سوادة قسامة وكان فيأض وقسامة لبني جمعة ،

(١) ضمَّرها : أي عطفها حتى تسمن ، ثم ركضها في الميدان حتى
تخف وتندق. صنعها : أي أحسن القيام عليها .
(٢) استطرقوا : طلبوا فعلا من خيلهم لطرق أفراسهم .

ويُزعم أن فياضاً من حوشية وبار (١) . وقال بعضهم :
 ليس أعوجُ بني هلال من بناتِ زادِ الركبِ ، هو أكرمُ
 من ذلك ، هو من بناتِ حوشية وبار . وإنما أعوجُ الذي
 كان ابنُ الديناري ، فرسٌ « لبَهراء (٢) » سمي باسم
 « أعوج » فأما أعوجُ الأكبرُ فإن أمه سَبَلُ من حوشية
 وبار .

ذُو الْعُقَّالِ : لبني ثعلبة بن يربوع هو ابنُ
 أعوجَ بنِ دينارٍ .

الوَرْدُ : فرسٌ حمزة بن عبدِ المطلب رضي الله
 عنه من بناتِ ذي العُقَّالِ . ومنه يقول :

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَ«وَرْدٌ»

قَارِحٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي « الْعُقَّالِ » (٣)

الْغُرَابُ وَالْوَجِيهُ (٤) وَلاحقٌ وَالْمُدْهَبُ وَمَكْتُومٌ :

(١) وبار : هو ابنُ أميم بن أورد بن مام بن نوح . وأنه لما هلك

وبار ، صارت خيلهم وحشية لا ترام .

(٢) بهراء : قبيلة من اليمن .

(٣) الخيل القارح : الذي يبلغ عمره خمس سنين .

(٤) الوجيه من الخيل : الذي تفرج يداه معا عند التاج .

هذه جميعا تغني بن أخضر بن سعد بن قيس
ابن عتيلان فيها يقول طفيل الننوي :

« بنات الغراب » والوجيه « ولاحق »
« وأعوج » تنمي نسبة المتنسب

وقال :

دقاق كأمثال السراحين ضمّر
ذخائر ما أبقتى « الغراب » ومذهب (١)

أبوهم « مكتوم » « وأعوج » أنجبنا
وراداً وحوّاً ليس فيهن مغرب (٢)

جلكوى : كانت لبني ثعلبة بن يربوع ،
أم داحس وهو ابن ذي العُمّال .

الغبراء : كانت لقيس بن زهير (٣) وهي خالة
داحس وأخته لأبيه .

(١) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .

(٢) الرواد : ذات اللون الأحمر . والحو : ذات اللون الأسود .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير بني عبس
وأحد القادة في حرب العراق ، لقب بقيس الرأي بلخودة رأيه ودهاله .

الحَنَفَاءُ : أختُ داحسٍ لأبيه من ولدِ ذي العُقالِ
الحذيفةَ بن بدرٍ القَزَارِيَّ (١) .

قَسَام : لبني جعدةَ بنِ كَعْبٍ ، فيه يقول
الجَعْدِيُّ (٢) .

أغرُّ « قَسَامِيَّ » كُمَيْتٌ مُحَجَّلٌ
خَلا يَدَهُ الْبُئْنَى فَتَحَنَّجِيْلُهُ خَسَا (٣)

فَيَاضٌ وَسَوَادَةٌ أُمُّ سَبَلٍ : لبني جعدةَ . فيها
يقول النابغةُ الجَعْدِيُّ :

وعَنَاجِيحُ جِيَادٌ نُجَيْبٌ
نَجَلٌ « فَيَاضٍ » وَمِنْ آلِ سَبَلٍ (٤)

الحَمَالَةُ وَالْقُرَيْطُ : لبني سليمٍ ، فيها يقول العباسُ
ابنُ مَرْدَاسٍ :

(١) حذيفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية .

(٢) يريد النابغة الجعدي ، والقسام : معناه الجمال والحسن .

(٣) الخسا : أي الفرد .

(٤) عناجيح : مفردهما عنجوج ، وهو النجيب من الإبل ، وقيل

هو الطويل العنق من الإبل والحيل .

ابنُ « الحماله » « والقُرَيْطُ » فَقَدَ
أَنْجَبَتْ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَحْلٍ
الْأَطِيمُ : فرسُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكْدَمٍ (١) .

مَصَادٌ : فرسُ ابْنِ غَادِيَةِ الْحِزْأَعِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :

صَبَرْتُ مَصَادًا إِزَاءَ الْأَطِيمِ
مِ حَتَّى كَأَنَّهُمَا فِي قَرْنٍ

ويزعمون أن ابنَ غاديةَ هو الذي قتل ربِيعَةَ بْنَ
مُكْدَمٍ « يومَ الكديد » وأنه كان حليفاً لبني سُلَيْمٍ ،
ونسب الناسُ قَتْلَهُ إِلَى نُبَيْشَةَ بْنِ حَبِيبِ السَّلَمِيِّ .

الْأَجْدَلُ : فرسُ أَبِي ذَرٍّ الْفِصَارِيِّ .

الْبَعْسُوبُ : فرسُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، من نتاج
بني أسدٍ من بنات العَسْجَدِيِّ . والعَسْجَدِيُّ من نسلِ الْحَرُونَ
ذُو الْقَلْبَةِ : فرسُ عَمَّاشَةَ (٢) بْنِ مِحْصَنَ الْأَسَدِيِّ .

(١) ربِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ بْنُ عَامِرٍ بْنِ حَرْثَانَ بْنِ كِنَانَةَ ، أحدُ فُزَازَانَ
مُضَرَ الْمُذَلِّجِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

والأطيم من الخيل : الذي يأخذ بخديه بياض ، أو إذا رجعت فرقة
للفرس من أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم .

(٢) عَمَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنَ بْنِ حَرْثَانَ الْأَسَدِيِّ مِنْ بَنِي فِهْمٍ ، صحابي من
أهل المدينة ، شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

ورُوي أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عندة عُنْكَاشَة .

ثَادِقٌ : لبعض بني أسد . فيه يقول :
وَبَاتَتْ تَلُومٌ عَلَى ثَادِقٍ
لِيُشْرَى فَقَدْ جَدَّ عِصْيَانُهَا
الْأَبْجَرُ : لعنْثَرَة وله يقول :
لَا تَعْجَلِي ، أَشَدُّ حِزَامَ « الْأَبْجَرِ »
إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ دَنَا لَمْ أَضْجَرَ
الْأَدْهَمُ وابنُ النِّعَامَةِ : أيضا لعنْثَرَة . وفي
الْأَدْهَمُ يقول :

يَدْعُونَ عَنَثَرَ ، وَالرَّمَاحُ كَانَتْهَا
أَشْطَانُ بَرٍّ فِي لَبَانِ « الْأَدْهَمِ »
وفي ابنِ النِّعَامَةِ :

وَيَكُونُ مَرَكَبُكَ الْقُلُوصَ وَرَجُلَهُ
« وَابْنُ النِّعَامَةِ » يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي
وَجَزَةٌ : ليزيد به سنان بن أبي حارثة .

مِحَاجُ : لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ
يُدْعَى « الْأَسَدُ الرَّهِيصُ » .

الْعُبَيْدُ : فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْسَبَ « الْعُبَيْتِ—
—دِر » يَمِينِ عَيْتِنَةَ وَالْأَقْرَعِ
صَوْبَةَ وَالصَّمُوتُ : لِلْعَبَّاسِ مِرْدَاسٍ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ :

أَعْدَدْتُ « صَوْبَةَ » « وَالصَّمُوتَ » وَمَارِئًا
وَمُقَاضَةً لِلرَّوْعِ كَالسَّحْلِ
الْبَيْضَاءِ ، وَقِصَافٌ ، وَزِرَّةٌ ، وَالْمُصْبَحُ ،
وَزَامِلٌ ، وَالصِّيُودُ ، وَقُرْزُلٌ ، وَالْقَوَيْسُ وَسَلَمٌ :
كُلُّهَا لِقَيْسٍ .

الْوَرْدُ : لِمَالِكِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ وَمِنْهُ يَقُولُ الْأَسْعَرُ
الْجُعْفِيُّ .

كَلَّمَا قُلْتُ إِنِّي الْخَلْقُ « السَّوْرُ
د » تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحٌ ذَنْوَبُ (١)

ذو الرِّيش : لأبي هند الحولاني ، وله يقول :

لَحَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ «لِذِي الرِّيشِ» بِالْعِدَى
مَوَاسِمَ خَزْيٍ لَيْسَ تَبْلَى مَعَ الدَّهْرِ

الطَّيَّارُ : لأبي ريسان الحولاني وله يقول .

لَقَدْ فَضَّلَ «الطَّيَّارُ» فِي الْخَيْلِ إِنَّهُ
يَكْرَهُ إِذَا حَامَتِ خَيْولٌ وَيَخْمِلُ

ذو العُنُقِ : للمقداد بن الأسود الكندي .

الْجَنَاحُ : لمحمد بن مسلمة الأنصاري (٢) .

العَوْرَاءُ : لقيس بن معاوية بن الفاتك . وكان
يُعرف بفارس العوراء .

المُعَلَّى : لأسعتر بن أبي حمران الجعفي .
وليه يقول :

(١) الذنوب : الطويل الذنب .

(٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ، ولد سنة ٢٥ قبل الهجرة :
صحابي من أهل المدينة .

أريدُ دماءَ بشي مازن
وراقَ « المُعلَّى » يياضُ اللّبنِ

بَهْرَامَ : لِلنُّعْمَانِ الْعَتَكِيِّ وَلَهُ يَقُولُ :

قَدْ جَعَلْنَا « بَهْرَامَ » لِلنَّبْلِ ثُرْمًا
وَأَجَبْنَا الْمُضَافَ حِينَ دَعَانَا

صُهَيْبَى : لِلنِّمْرِ بْنِ تَوَلِّبِ الْعُكْلِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :

أَيْدُهُبُ بَاطِلَا عَدَوَاتُ « صُهَيْبَى »
وَرَكْضُ الْخَيْلِ تَخْتَلِجُ اخْتِلَاجًا

أَطْلَالُ : لَبْكَيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّدَاخِ اللَّيْثِيِّ وَشَهِدَ
مَعَ سَعْدِ (١) الْقَادِسِيَّةَ وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا قَطَعُوا الْبَحْرَ الَّذِي
عَلَى نَهْرِ الْقَادِسِيَّةِ صَاحَ بِهَا وَقَالَ : « أَطْلَالُ » فَاجْتَمَعَتْ
وَوُثِبَتْ فِإِذَا هِيَ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَهَزَمَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ
يَوْمَئِذٍ ، فَيُقَالُ إِنْ عَرَضَ ذَلِكَ النَّهْرُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا
فَقَالَتِ الْأَعَاجِمُ : هَذَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ .

(١) هُوَ الصَّحَابِيُّ سَعْدُ بْنُ أَبِي رِقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَوْقِعُ الْقَادِسِيَّةِ
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي
رِقَاصٍ وَتَمَّ النِّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ سَنَةَ ٨١٥ .

رَعِشَن : المراد وفيه قيل :

وَحْشِلَ قَدْ وَزَعْتُ « برعشني »

شديد الأسر يستوفي الخزاميا

الصَّغَا : لجاشع بن مسعود السُّلَمِيّ، وكانت من نجل
الغبراء (١) اشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم ،
ثم غزا مجاشع ، فقال عمر : تُحْبَسُ هذه بالمدينة
وصاحبها في فتح العدو وهو إليها أخرج ؟ فردّها إليه .
فانجبت عند ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها
بعينها .

الْقَتَادِيّ والتَّرياقُ : للخزرج في الإسلام، ولهما
يقول إبراهيم بن بشير الأنصاري :

بين « القتادي » و« الترياق » نيسبتها
جرداء معروقة اللّحين مرّحوب

الحَرُونُ : لمسلم بن عمرو الباهليّ اشتراه من رجل
من بني هلال من نتاجهم وهو الحرون ابن الخزرج ،

(١) الغبراء : فرس قيس بن ذهير .

وكان مسلم تزايد هو والمُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرةَ ، على
الحرونِ حتى بلغا به ألفَ دينارٍ وكان مسلمٌ أبصرَ الناسَ
بفرسٍ ، وصنعةٍ له ، إنما كان يلقب « بالسائس »
من بَصَرِهِ بالخيل فلما بلغ ألف دينار ، وقد كان الفرسُ
أصابه مَغَلَّةٌ (١) فلصِقَ خاصرته ، وكان صاحبه يبرأ
من حيرائه . فقال المهلب :

فرسٌ حَرُونٌ بألف دينارٍ ا قِيلَ له : إنه ابن عوج .
قال : لو كان أعوجُ نفسهُ على هذه الحالة ما ساوى هذا
الثلثين . فاشتراه مُسلم . ثم أمر به فَعُطِّشَ عَطْشاً شديداً ،
وأمرَ بالماء ، فبرُدَ فشرِبَ منه حتى امتلأ ، ثم أمر رجلاً
فركبَه ، وركضَه حتى ملأهُ رَبْواً ، فرجعت خاصرته ،
ومسَّقَ الناسَ دهرأ ، لا يتعلقُ به فرسٌ ، ثم افْتَحَلَه
فلم ينجل إلا سابقاً . وليس في الأرض جوادٌ من لدن
زمن يزيد بن معاوية يُنْسَبُ إلا إلى الحرون . نَتَجَ
البُطَيْنَ والبِيطَانَ بنَ البطِين — لم يُرَ مثلهما قط —
والقَتَادِي ، وكانت تُرسل الخيلُ فيجِيءُ السابقُ لمسلم ثم

(٢) المغلة : أن تأكل الدابة التراب مع البقل فتصاب بوجع في بطنها .

المُصَلِّي ، ثم تَوَالَّى له عشرون فرسا ليس لأحد فيها شيء ،
فلما مات مسلم ووردَ الحجاجُ أخذَ البُطَيْن من قتيبة بن
مسلم ، فبعث به إلى عبد الملك فوهبه لابنه الوليد ، فسبق
الناسَ ثم استفحله فهو أبو الذائد ، والذائدُ أبو أشقر
مروان .

جَلَوَى : لعبد الرحمن بن مسلم هي بنتُ الحارون
لصلِّيه ، ومن ولد الحارون .

مُناهِب : لبني يَرْبُوع .

الضَيْفُ : لبني تَغْلِب .

حُمَيْل : لبني عَجَل .

والبَوَّابُ : أخو الذائد بن البُطَيْن .

والصَّاحِب : لَغَنِيٍّ .

والقَيْدُحُ : لهم ، سبق الناس بالمدينة في زمان
عُمَرَ بن عبد العزيز .

وَعُطَيْف : لعبد العزيز بن حاتم الباهلي .

والعُصْفُورِيُّ : لمحمد بن يوسف أخي الحجاج .

وَدُو الْمُوتَةِ : لَبَنِي سَكُول ، اشْتَرَاه بِشَرِّ بْنِ مَرَوَّانَ
بِأَنْفِ دِينَارٍ .

وَكَانَ بِالْيَمَامَةِ عِنْدَ الْحَكَمِ بْنِ عَرْعَرَةَ فَرَسٌ يُقَالُ
لَهُ « الْخَصُومُ » مِنْ نَسْلِ الْخُرُوفِ فَطَلَبَهَا مِنْهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ ، فَقَالَ الْحَكَمُ : إِنَّ لَهَا حَقًّا وَصُحْبَةً ، وَمَا تَطِيبُ
نَفْسِي عَنْهَا ، وَلَكِنِّي أَهْبُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِهَا ، سَبَقَ
النَّاسَ عَامَا أَوَّلَ ، وَإِنَّهُ لِرَابِضٌ . قَالَ : فَضَحَكَ الْقَوْمُ .
فَقَالَ : وَمَا يَضْحَكُكُمْ ؟ أُرْسَلَتْهَا عَامَا أَوَّلَ بِجَوْ (١) فِي
حَلِيبَةٍ رَبِيعَةٍ وَأَنَّهَا لِعَقُوقٍ (٢) بِهِ ، قَدْ رَبِضَ فِي بَطْنِهَا ،
فَسَبَقَتْ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامٍ ، فَسَبَقَ النَّاسَ وَمَا أَثْغَرَ (٣)
وِإِنَّمَا قَالَ وَهُوَ رَابِضٌ . لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَرِبِضُ فِي بَطْنِ الْفَرَسِ
إِلَّا بَعْدَ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ فَأَرَادَ أَنَّهَا سَبَقَتْ وَهِيَ مُثْمَلٌ .

(١) جَوْ : الْمَرَادُ هُنَا اسْمُ الْيَمَامَةِ .

(٢) عَقُوقٌ بِهِ : أَيُّ حَامِلٍ بِهِ .

(٣) مَا أَثْغَرَ : أَيُّ لَمْ تَسْقُطْ أَسْنَانُ صَدْيَاءَ ، يُرِيدُ : صَخْرَ مِنْهُ .

الْكَمَيْتُ ، وَرَيْشُ ، وَذُؤَاب : لِبْنِي الْمَعْجَبِ بْنِ
سَفِيَّان .

ذُو الْوُشُوم : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَاءِ الْبُرْجُمِيِّ . وَمِنْهُ يَقُولُ
أَعَارِضُهُ فِي الْحَزَنِ عَدَوًّا بِرَأْسِهِ
وَفِي السَّهْلِ أَعْلُو : ذَا «الْوُشُوم» فَأَرْكَبُ
وَحَفْصَةً : لِعَلَّاتَةِ الْحَنْظَلِيِّ .

ذُو الْوُقُوف : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ وَلَهُ يَقُولُ
الْأَسْوَدُ بْنُ يُعْفَرُ :

خَالِي ابْنُ فَارِسٍ « ذِي الْوُقُوف » مُطَاقٌ
وَأَبِي - أَبُو أَسْمَاءَ - عَبْدُ الْأَسْوَدِ

ذُو الْخُمَار : لِلْمَلِكِ بْنِ نَوْبَرَةَ ، مِنْهُ يَقُولُ :

جَزَانِي دَوَائِي « ذُو الْخُمَار » وَصَنَعَتِي
عَلَى مَحِينٍ لَا يَتَّقُونِي عَلَى الْخَيْلِ عَالِفُ

الشَّقَرَاءُ : لِلرَّقَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ الضُّبِّيِّ وَفِيهَا يَقُولُ :

إِذَا الْمَهْرَةُ « الشَّقَرَاءُ » أَدْرَكَ ظَهْرُهَا
فَتَشَبَّ إِلَهُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقِبَالِ

الورد : لأحمر بن جندل بن نهشل وله يقول
الشاعر :

تَجَبَّبْنَا « بِالْوَرْدِ » يَوْمَ رَأَيْنَا
يَمْرُ كَمِرَ الثَّعْلِبِ الْمُتَمَطِّرِ

نُبَّاك : لمخلد بن شسماع التغلبي وله يقول :
فَإِنِّي لَنْ يَفَارِقَنِي « نُبَّاك »
يَرَى التَّقْرِيبَ وَالتَّعْدَاءَ دِينَا
الشَّمْسُوس : ليزيد بن خدّاق ولها يقول :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ شِكَّةَ حَازِمٍ
عَلَيَّ ، وَأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ « الشَّمْسُوسَا »

• • •

أَسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها
أفراسُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
السَّكْب ، المرتجز ، لزاز ، الظَّرب ، واللعيف ،
واليعسوب .

الأفراسُ القديمة : زادُ الرَكْب ، المُجَبِّي ،
الديناري ، أعوجُ ، سَبَلُ ، فَيَاضُ ، قسامة ، ذو
العقال ، جَاوى ، حِمالة .

أفراس مُضَر وربيعة : الوَرْد ، الغُرَاب ، الوَجِيه ،
لاحِق ، الذَّهَب ، مَكْتُوم ، دَاحِيس ، الغَيِّراء ،
الحنفاء ، قَسَام ، فَيَاض ، مَوَادَة ، الحِمالة ، القُرَيْط
اللطيم ، مَصَاد ، الأَجْدَل ، اليَعْسُوب ، ذو اللِّمَة ،
ثادِقُ ، العَسَجَدِي ، لاحِقُ الأصغر ، زِرَّة ، حَزْمَة ،
الحِمالة الصُّغْرَى ، الظَّالِم ، ظَهِيَّة ، مَعْرُوف ،
نَاصِح ، الشَّوْهَاء ، الحَنْشَى ، النُّبَاك ، العَرَادَة ،
مَحَلَّاب ، أَثَال ، نَشِيط ، الحَذَوَاء ، الشَّيْط ، العُباب ،
لَازِمٌ ، كَامِلٌ ، ذَاتُ العَجَمِ ، ذو الوُشُومِ ، وَحْفَة ،
ذو الوقوف ، مَبْدُوعٌ ، الجَوْنُ ، الغَرَّاف ، شَوَلَةٌ ،
النَّحَامُ ، المَزْنُوق ، الحَذَفَة ، جَرَوَة ، الأَبْجَر ،
وَجْرَة ، مِجَابُج ، العُيَيْد ، صَوْنَةٌ ، الصَّمُوت ،
البَيْضَاء ، قِصَاف ، المُصْبِح ، زَامِلٌ ، الصَّبُود ،
قُرْزُل ، القَوَيْس ، سَلَمٌ ، نَحْصَافٌ ، مَيَّاسٌ ،

السَّليْسَ ، التَّسْمِيرَ ، العَزَاجَ ، نِصَابَ ، الصَّفَا ،
 النُّعَامَةَ ، صَهْبَاءَ ، أَطْلَالَ ، الشَّمْسَ ، حَبَاسَ ،
 مُنَاهِبَ ، حُمَيْلَ ، البَوَابَ ، الصَّاحِبَ ، القِيدْحَ ،
 العُصْفُورِيَّ ، ذُو المَوْتَةِ ، الحُمُومَ ، الكُفَيْتَ ، رَسَ ،
 ذُؤَابَ ، القَطْرَانِيَّ ، الأَعْرَابِيَّ ، الفَيْنَانَ ، المُشْكَدِرَ ،
 الحُمَيْرَةَ ، النَّبَاكَ ، العَنْزَ ، هِرَاوَةَ الأَعْرَابِ ، التَّوْرَهَاءَ ،
 السَّمِيدَةَ ، التَّوْدِيْعَةَ ، التَّشْقَرَاءَ .

أَفْرَاسُ اليَمَنِ : الْجَوْنُ ، الِيَحْمُومُ ، العَطَافُ ،
 الحَطَّالُ ، العَطَّاسُ ، العَصَا ، العُصْبَةُ ، الضُّبَيْبُ ،
 البُرَيْتُ ، حَرَمَلُ ، مَرِيْطُ ، نَحْلَةُ ، شَاهِرُ ، مَوْدُودُ ،
 الضُّبَيْيْمُ ، كَنْزَةُ ، العَارِمُ ، التَّعْرِيجُ ، مَوَكَلُ ، هَوَاجِلُ ،
 الْقَتْرَاعُ ، الْغَزَالَةُ ، صَعْدَةُ ، الْوَرْدُ ، ذُو الرُّيشِ ،
 الطَّيَّارُ ، ذُو الْعُنُقِ ، الْحَشَاءُ ، الْمُعَلَّى ، بَهْرَامُ ،
 الْحَلَيْلُ ، الصَّرِيحُ ، ثَادِقُ ، النُّعَامَةُ ، مَرِيدُ ، رَعَشَنُ ،
 الْقَتَارِيَّ ، التَّرْيَاقُ ، صَهْبَى ، الْحَيْلُ .

ومن الأفراس التي لم تُنسب إلى أربابها : الأَتَانُ .

الطِّيَّار ، الرَّبِيب ، العريان ، الصَّهْيَاح ، مَنْدُوب ،
الْيَحْمُوم ، الظَّلِيم ، أم غليظ ، اليمار ، الحفَّار ،
الخطَّار ، الصَّهَوَت ، غَزَلَاء ، المَيْتَّاس ، سَبَّحَة ،
الضَّاوِي ، الأصفر ، الحَوَاء ، الغُرَاب ، الوالقي ،
الْبَقِيَّة ، الطَّرِيح .

• • •

الباب العاشر

فيه : أسامي سيوف العرب :

أسيافُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : المُخَدَّم ،
ورسُوب . وأصابَ من سلاحِ بني قَيْنُقَاع ثلاثةَ أسيافٍ
منها : سَيْفٌ قَلْعِيٌّ (١) ، وسيفٌ يُدعى الحنف (٢) ،
وسيفٌ يُدعى يَسَاراً

أسيافُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو الفقار (٣)
كان للعاص بنِ مُنْزَبَةَ السَّهْمِيّ قتله علي رضي الله عنه
يومَ بَدْر (٤) وأتى بسيفه فنقله (٥) رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم إياه ، وفيه قيل :

-
- (١) القلمي : منسوب إلى قلعة بفتح القاف واللام موضع بالبادية .
(٢) الحنف والغنيمة : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى أحنف بن
قيس لأنه أول من عملها ، وأمر باتخاذها .
(٣) المفقر من السيوف : الذي فيه حزوز أو أثر فيه ، وقد شبهوا
هذه الحزوز بالفقار .
(٤) بدر : هو بئر قرب المدينة لرجل كان يدعى بدرا ، ويوم
بدر في السنة الثانية للهجرة .
(٥) نقله السيف : جعله غنيمة له .

لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليُّ

وروي أنه سمع ذلك في الهواء يومَ أُحُدٍ (١) ،
وروي أن بلقيس أهدت إلى سليمان بن داود عليه
السلامُ سبعةَ أسيافٍ . ذو الفقار ، وذو النُّون ، وضرس
الحداد ، والكشوح ، والصمصامة (٢) ، وهذا (٣) ،
ورسوبا (٤) .

فأما ذو الفقار : فكان لنبه بن الحجاج السهمي ،
وأما الصمصامة وذو النُّون فكانا لعمر بن معد يكرب ،
وأما مُحَدَّم ورسوب فكانا للحارث بن جبلة الغساني
شهد بها يوم حليمة (٥) . مظاهراً بين درعين متقلدا لسيفين
فقال علقمة بن عبلّة فيه :

-
- (١) يوم أحد : نسبة إلى جبل أحد ، فكان في السنة الثالثة للهجرة ،
رمزم فيها المسلمون لتركهم أماكنهم ومخالفتهم أمر رسول الله .
(٢) الصمصامة من السيوف : الصارم الذي لا يثني .
(٣) الحداد : السيف القاطع .
(٤) رسوب : من المجاز لأنه يغيب في الضريبة .
(٥) يوم حليمة بين ملك الشام وملك الحيرة .

مُظَاهَرُ سِرْبَالَتِي حَتِيدٍ عَلَيْهِمَا
عَقِيلًا سَيْوْفٌ مُخْذَمٌ وَرَسُوبٌ (١)

فَقُلْدُهُمَا الْحَارِثُ صِنْمَا كَانَ لَطِييًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ
لَهُ « الْفِيلْسُ » وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالِدُونَ الْأَصْنَامَ
السَّيُوفَ فَبِعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فَهَدَمَ الْفِيلْسَ وَأَخَذَ السَّيْفَيْنِ ، فَقَدَمَ بِهِمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ كَانَ قُلْدُهُمَا مَنَاقِدَ .
وَسَيْفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
« اللَّيَامُ » وَفِيهِ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَتَلَ عِثْمَانَ بْنَ أَبِي طَالْحَةَ
وَمَعَهُ النَّوَاءُ :

قَدْ ذَاقَ عِثْمَانُ يَوْمَ الْحُدِّ مِنْ أُحُدٍ
مَعَ « اللَّيَامِ » فَأَوْدَى وَهُوَ مَذْمُومُ
سَيْفُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ — الَّذِي وَرَثَهُ عَنْ أَبِيهِ —
« الْعَطَشَانُ » وَفِيهِ يَقُولُ :

(١) الرسوب : الذي إذا وقع ضمن مكانه . والمخْذَمُ : القاطع .

من خاتمة سيفه في يوم ملاحمة
 فإن « عطشان » لم يتكلم ولم يتخن (١)
 سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد (٢)
 « ولؤلؤ » وفيه يقول :

أنا ابن عتاب وسيأتي « ولؤلؤ »
 والموت دون الجمل المجتل (٣)
 سيف هيرة بن أبي وهب المخزومي : « الهذلول » (٤)
 وفيه يقول :

وكم من كمي قد سكتت سلاحه
 وغادره « الهذلول » يكتبو مجدلا
 سيف الحارث بن هشام (٥) : « الأخيرش »
 قال فيه :

-
- (١) عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف .
 (٢) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر حياة النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، أمه جسيورية بنت أبي جهل .
 (٣) الجمل المجتل : الجمل الذي كانت فرقته عائشة (ر) في معركة الجمل .
 (٤) الهذلول : السريع الخفيف .
 (٥) الحارث بن هشام بن الفيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ،
 ابن عم خالد بن الوليد وأمّه فاطمة بنت الوليد بن الفيرة . شهد بدر مع
 المشركين ، وأسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه .

ولا جَبُنْتُ خَيْتِي بِسَحْلِي وَلَا وَنْتُ
ولا لُمْتُ يَوْمَ الرُّوعِ وَقَعَ « الأَخْيَرُش »
نحل : موضع بالأردن .

سيف عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْل (١) : « النَزِيف » .
قال يوم بدر وقد قتل ابن عفرَاء :

وقبلهما أَرْدَى « النَزِيفُ » سُمَيْدَعَا
له في سناء المجدِ بَيْتٌ مُنْقَبِ

سيفُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِوَدٍّ :
« الْمَلِكُ » قال :

إِنَّ « الْمَلِكَ » لَسِيفٌ مَا خَرَبْتُ بِهِ
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا جَدًّا أَوْ كَسْرًا

سيفُ خُرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ (٢) :
« السَّحَابُ » قال فيه :

(١) عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ بْنُ الْغَيْثَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ ، أَسْلَمَ حَامِ الْفَتْحِ ، وَاشْتَرَكَ فِي قِتَالِ الرَّدَةِ .

(٢) خُرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ سَفْيَانَ بْنِ
عِمَارٍ الْقُرَشِيُّ الْفِهْرِيُّ ، كَانَ فَارِسًا ، شَاعِرًا ، اشْتَرَكَ فِي أَحَدِ الْخُنْدَقِ ثُمَّ
أَسْلَمَ فِي الْفَتْحِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْيَمَامَةِ .

فما « السحاب » غداة الجر من . أخذ
 بينا كيل الحدة إذ عاينت غسانا
 سيف عمرو بن العاص « اللج » (١) قال في بعض
 حروب الشام :
 أضربهم « باللج » حتى يجلو الفج لمن مشى ودج .
 سيف عمر بن سعد بن أبي وقاص « الملاء » :
 سيف خالد بن يزيد بن معاوية (٢) : « العمر »
 قال :

قطعت بها مستبطينا تحت ربطتي
 وفوق قميص « العمر » ذا شطب عتبا
 سيف خالد بن الوليد « المرسب » وفيه يقول :
 « ضربت بالمرسب رأس البيطريق » (٣)

-
- (١) اللج : السيف تشبيها ببلع البحر في هوله .
 (٢) خالد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، اشتغل بالطب
 والكيمياء والفلك وتوفي بدمشق سنة ٥٩٠ هـ .
 (٣) البيطريق : القائد من قواد الروم .

« علوتُ منه » مَجْمَعُ الْفُرُوقِ .

« الأولُلقُ » (١) : وفيه يقول :

أَخْضَرَيْتُهُمْ بِالْأُولُقِ * ضَرْبَ غَلَامٍ مُشْتَقٍ *
بِصَارِمٍ ذِي رَوْثَقٍ .

وَالْقُرْطُبَيَا (٢) :

عَلَوْتُ « بِالْقُرْطُبَا » رَأْسَ ابْنِ مَارِيَّةٍ
عَمْرُو ، فَأَصْبَحَ وَسْطَ الْحَرْبِ مَثَلُولا
« وَذُو الْقُرْطِ » : وَمِنْهُ يَقُولُ :

« وَبِذِي الْقُرْطِ » قَدْ قَتَلْتُ رَجُلًا
مِنْ كُهُولِ طَمَاطِيمٍ وَعَمْرَابِ
سَيْفُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الشَّقْفِيِّ : « ذُو الرَّاحَةِ »
قَالَ فِيهِ :

رُبَّ كَمِيٍّ عَاشَ دَهْرًا مُصْعَبًا * بَنَى عَلَيْهِ الْمَجْدُ بَيْتًا مُرْتَبَا
عَلَاهُ « ذُو الرَّاحَةِ » حَتَّى أَجَلَّيَا * تَرَكَتُهُ فِي دَمِهِ مُخَضَّبَا

(١) الأولُلقُ : الجُثْرُنُ .

(٢) القُرطبا : السيف .

سيفُ حكيم بن جبلة العبدى (١) : « اليابِسُ »
قال فيه يوم الجمل :

أَضْرِبُهُمْ بِالْيَابِسِ
ضَرْبَ غَلَامٍ عَابِسِ

سيفُ الحارث بن ظالم (٢) : « ذو الْحَوِيَّاتِ » .

سَيْفُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ السَّاعِدِيِّ :
« أَلَحْتُ »

أَنَا سِمَاكُ وَقِيلِي سَاعِدَةٌ
وَسَيْفِي « أَلَحْتُ » وَدَرْعِي الزَّائِلَةُ

سَيْفُ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ : « الْمَسْجُومُ » (٣) ،
وقال :

(١) حكيم بن جبلة العبدى من بني عبد القيس ، صحابي ولاد ضمان
إمرة السند ، ولم يتطع دعوها فعاد إلى البصرة ، اشترك في يوم الجمل .
(٢) الحارث بن ظالم بن غيث المري أبو ليلى ، أشهر قتاك العرب
في الجاهلية .

(٣) أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلذمة بن محناس الأنصاري .

إذا كانَ « الهَجُومُ » ضَجِيعَ جَنْبِي
ورُمُحِي والهُرَاءُ من العَوالي

سَيِّفُ أُسَيْدِ بْنِ الْخَضِيرِ الْأَشْهَلِي (١) : « الْأَزْرَقُ »
قال :

أنا أبو يَحْيَى وَسَيْفِي « الْأَزْرَقُ »
كم قَطُّ من جَمَاجِمٍ وَأَمْسُوقِ
سَيْفُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ (٢) : « الْمَلُوحُ » .
قال :

فمنْ ياكُ لَأْتَمَّا لِلسَيْفِ مِنْكُمْ
فما كانَ « الْمَلُوحُ » بِالْمَأْوِمِ
سَيِّفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ الْكِنَانِيِّ : « الْقُرَاقِرُ » .
لقيه مَكْرُزُ بْنُ حَقِصٍ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ قَتَلَ

(١) أُسَيْدُ بْنُ الْخَضِيرِ بْنِ سَمَّاكِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَكْنَى أَبَا يَحْيَى ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لِلْإِسْلَامِ وَأَحَدُ الْمُنْقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ .
(٢) ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، خَطِيبُ الْأَنْصَارِ .

أخاه فابتلره بالسيف فأخذه وعلاه به حتى قتله وقال :

وَأَيُّقَنْتُ أَنْتِي إِنْ أَجَلُّهُ بِضَرْبَةٍ
مَتَى مَا أَصِيبُهُ « بِالْقُرَّاقِيرِ » يَتَعَطَّبِ

سَيِّفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ذُو
الْوَشَّاحِ » .

• • •

الباب الحادي عشر

فتوادرُ الأعرابِ

ولَّى يوسفُ بنُ عمرَ (١) أعرابياً عملاً له فأصابَ عليه خيانةٌ فعزله ، فلما قدِم عليه قال له : يا عدوَّ اللهِ أَكَلْتُ مالَ اللهِ ، قال : فَمِنْ مالٍ مَنْ أَكَلَ إِذَنْ ؟

كانت في وكيع بن أبي سود (٢) أعرابيةٌ وهوَجٌ شديدٌ ، فقال يوماً وهو يخطبُ : إنَّ اللهَ خلقَ السمواتِ والأرضَ في ستِّ سنينَ ، فقال بعضُ جلسائه : في ستة أيامٍ . فقال : قلتُ الأولى وإنِّي لأستَقِيلُهَا .

وصعدَ المنبَرَ فقال : إن ربيعةً لم تَزَلْ غَضاباً على الله منذ بعثَ نبيُّه في مُضَرٍّ ، ألا وإنَّ ربيعةً قومٌ

(١) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب الثقفي ، من جبابرة الولاة في العصر الأموي .

(٢) وكيع بن أبي سود التميمي أحد الأبطال ، كان مع ثقيبة في فتح بخارى .

كُشِفَ^(١) ، فإذا لقيتموهم فاطعنوا الخيلَ في مناخيرها ،
فإن فرساً لم يُطعنَ في منخره إلا كان أشدَّ على فارسه
من عدُوِّه .

وروي بعضهم في شهر رمضانَ نهاراً يأكلُ فاكهةً ،
ف قيل له : ما تصنعُ ؟ قال : سمعتُ اللهَ يقولُ : « كُلُوا
من ثمره إذا أنثر^(٢) » وخفتُ أن أموتَ من قبل أنْ
أُقطِرَ ، فأكونُ عاصياً .

قيل لآخر : ما يمنعُكَ أن تمنعَ جارتك ، فإنه يتحدثُ
إليها فتیان ؟ قال : وهي طائفةٌ أو كارهةٌ ؟

قالوا : طائفةٌ . فقال : أما امتنعتُ جارتِي مما تكره ؟

قال : لما صرَفَتِ اليمانيةُ من أهل مِزَّةَ^(٣) الماء
عن أهلِ دمشق ، ووجهوه إلى الصَّحارى كتبَ إليهم

(١) وكشف (بضم الكاف والشين) : جمع أكشف وهو الذي
لا يصدق القتال ، وقيل الأكشف الذي لا ترس به في الحرب كأنه منكشف
غير مستور .

(٢) جزء من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٣) المزة (بكسر الميم) كانت قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ ،
وهي الآن من أكبر أحياء دمشق الجديدة .

أبو الهيثام : يا أهل مِرْزَة ، لِيَسْمَسِينَنِي الماءُ أو لِيُصْبِحَنَّكُمْ
الحِلُّ ؟ قال : فوافاهم الماء قبل أن يَعْثِمُوا فقال أبو
الهيثم : « الصدقُ يُنبِي عنك لا الوعيدُ » (١) .

وجد أعرابيُّ مِرْآةً وكان قَتِيحاً ، فنظر فيها ورأى
وَجْهَهُ فاستَقْبَحَهُ ، فرمى بها وقال : لِيَشْرَ ما طرحك
أهْلُكَ .

العَبْيُ : كان مجالساً لرجل من بني الحجاز ، فقال
يوماً : نظرتُ في جنسي ، فلم أجدهُ فأصابني هُجْنَةٌ
إلا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فقلنا له : هذا
أنت الآن صَرِيحٌ ، وإسماعيلُ هجينٌ فأيكما أُشرفُ ؟
قال : فمسيح سباله . وقال : أما أنا فلا أقول شيئاً .

ولِي أعرابيُّ تَبَالَة (٢) فصعد المِنْبَرَ فلا حَمِيدَ
اللَّهِ ولا أَثْنَى عليه ، حتى قال : اللهمَّ أصلحْ عبدك ،
وتخلفتك أنتَ ، إن الأميرَ ، أصلحه الله ، ولاني

(١) مثل يضرب للصدق في الأمور .

(٢) تبالَة ؛ بلد مشهور في أرض تهامة في طريق اليمن .

عليكم . وأيتمُّ الله ما أعرَفُ من الحق موضع سوطي هذا ،
وإنِّي والله لا أوتى بظالم ولا مظلوم إلا ضَرَبْتُهُ حتَّى
يموتَ .

شهد آخرُ عند بعضِ الولاةِ على رجل بالزُّنا فقال له :
اشهدُ أنك رأيتَه كالميلِ في المُكْحَلَةِ ، فقال الأعرابيُّ :
لو كنتُ جبانةً استيها ما شهدتُ بها .

قال الأصمعيُّ : عدلتُ أعرابياً في الكَدِّب ، فقال :
واللهِ إني لأسمعُه من غيري ، فيُدارُ بي من شهوته .

كان بعضُ الأعرابِ يأكلُ ومعه بنوه ، فجعلوا
يأخذونَ اللَّحْمَ من بين يديه فقال : يا بنيَّ إنَّ اللهَ
تعالى يقول (فلا تقُلْ لهما أفٌ ولا تنهَرهُما) (١) ،
ولأن تقولوا لي « أفٌ » ألفَ مرَّةٍ ، إذ في كُلِّ مرَّةٍ
سبعون انتهاراً ، أهونُ عليَّ ممَّا تفعلون .

قال بعضهم : سمعتُ أعرابياً يقول في صلاته :
اغفِرْ لي ولحمدٍ فقط ، واسألكَ تعجيلَ حسابي قبلَ
أن يهلكَ الخلقُ .

(١) الإسراء : الآية ٢٣ .

قيل لأعرابي : ما طعمُ اللّين ؟ قال : طعمُ الخَيْرِ .
قال أعرابي : خطبَ منا رجلٌ مغمُوزٌ امرأةً
مغموزةً فقيل لوليِّ المرأة : تَعَمَّمْ لَكُمْ فزوجتموه ،
فقال : إنا تبرقنا له ، قبل أن يتعمَّم لنا .

قدَّم بعضهم للصلاة على امرأة كانت فاسدةً
فقال في الدعاء : اللهم ! إنها كانت تسيءُ خلْقها ،
وتعصى بعلها ، وتبذل فرجها ، وتُحزِنُ جارها ،
فحاسبناها حساباً أدق من شعير استئثها .

ولّي أعرابيُّ البَحْرَيْنِ فجمعَ اليهودَ فقال لهم :
ما تقولون في عيسى ؟ قالوا : قتلناه وصلبناه فقال :
لا تخرُجوا من السّجنِ حتى تُؤدّوا ديّته .

قيل لأعرابي : أتعرفُ أبا عمرو ؟ قال : وكيف
لا أعرفه ؟ وهو متربّعٌ في كَبِيدِي . يعني الجوع .

خرج المهديُّ يتصيّد فغاربه فرسه حتى دفعَ إلى
خباء أعرابيٍّ فقال : يا أعرابيُّ ، هل مِن قيرَى ؟ قال :
نعم ، وأخرِجْ له فضلةً من مِلَّة (١) فأكلها ، وفضلةً

(١) المِلَّة : يريد الخبز . والمِلَّة التراب اُحار أو الرماد أو البدر
يخبز عليه .

من لبنٍ في كترٍ فسقاه ، ثم أتاه بينيدٍ في زُكْرَةٍ (١) ، فسقاه قَعْباً (٢) ؛ فلما شربَ المهديُّ قال : أتلدري مَنْ أنا ؟ قال : لا والله ، قال : أنا من خَدمِ الخَاصَّةِ ، قال : باركَ الله لك في مَوْضِعِكَ ، ثم سقاه آخَرَ ، فلما شربَ بهُ قال : يا أعرابيُّ أتلدري مَنْ أنا ؟ قال : نعم زَعَمْتَ أَنَّكَ من خَدمِ الخَاصَّةِ ، قال : لا بلْ أنا من قَوَادِ أميرِ المؤمنين ، فقال : رَحِبْتَ بلادُكَ ، وطال مَزَارُكَ ، ثم سقاه قَدْحاً آخَرَ ثَالِثاً ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابيُّ أتلدري مَنْ أنا ؟ قال : زَعَمْتَ أَخيراً أَنَّكَ من قَوَادِ أميرِ المؤمنين . قال : لا ولكنِّي أميرُ المؤمنين ، فَأَخِذِ الأعرابيُّ الزُكْرَةَ فَأَوْكَاها (٣) وقال : والله لئن شَرِبْتَ الرَّابِعَ لَتَقُولَنَّ : إِنَّكَ لِرَسُولِ اللهِ ، فَضَحِكَ المهديُّ وَأَحَاطَتْ بِهِمُ الخَيْلُ وَنَزَلَ أَبْنَاءُ المُلُوكِ والأَشْرَافِ ، فَطَارَ قَلْبُ الأعرابيِّ فقال له : لا بِأَمْنٍ عَلَيْكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَوْ ادَّعَيْتَ الرَّابِعَةَ لَخَرَجْتَ مِنْهَا .

(١) الزُكْرَةُ : زَقَّ الحَمْرَ .

(٢) القَعْبُ : القَدَحُ الضَخْمُ .

(٣) أَوْكَاها : أَي رَبطَها .

قال الأصمعي : أصابتنا السماء بالبَدْوِ فَنَزَلْنَا بِعُضِّ
 أَخْبِيَةِ بَنِي نَعِيم ، وَفِيهِمْ عُرُوسٌ فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ
 قَدَّمُوهُ فَصَلَّيْ بِهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ سُنَّتَهُمْ أَنْ يَقْدُمُوا
 الْعُرُوسَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا هَذِهِ السُّنَّةُ ؟ قَالُوا :
 أَوْ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : كَادَ الْعُرُوسُ أَنْ يَكُونَ
 مَلِكًا (١) .

وَأَخِيذَ رَجُلٌ يَنْكَحُ شَاةً ، فُرْفِعَ إِلَى الْوَالِي وَكَانَ
 أَعْرَابِيًّا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا قَوْمُ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ :
 « أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » . وَاللَّهِ مَا مَلَكَتْ عَيْنِي غَيْرَهَا ،
 فَخَلَّيْتُ عَنْهُ وَحَدَّ الشَّاةَ وَقَالَ : الْحُدُودُ لَا تُعْطَلُ ،
 فَقَالَ : إِنَّهَا بَهِيمَةٌ ، فَقَالَ : لَوْ وَجَّبَ حُكْمٌ عَلَى بَهِيمَةٍ
 وَكَانَتْ أُمِّي وَأَخِي لَحَدَدْتُهُمَا .

قال بعضهم : وَلَيْتُ مِخْلَافًا مِنْ مَخَالِيفِ (٢) الْيَمَنِ
 فَأَتَيْتُ بِشَيْخٍ كَبِيرٍ فَقُلْتُ : أَمْسَلَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلَى ،
 قُلْتُ : أَتَعْرِفُ النَّبِيَّ ؟ قَالَ : بَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا

(١) ليس هذا القول من كلام الله تعالى .

(٢) المِخْلَاف : الكورة . وهي كالمعافضة في الاصطلاح المعاصر .

صالحاً ، قلت : فابنُ مَنْ كان ؟ قال : لا والله ما أدري ،
إلا أني أظنه من رهطِ معنِ بنِ زائدة .

وقيل لأعرابي : كيف أصبحت ؟ قال : بخير .
فقال له آخرُ : كيف أصبحت ؟ قال : كما أخبرْتُ هذا .
وشهيدَ أعرابي عند عاملٍ على رجل ، فقال المشهودُ
عليه : لا تقبلُ شهادته فإنه لا يقرأ من كتابِ الله شيئاً .
قال : بلى ، قال : فاقراً ، فقال :

بَتُونَا بَتُو أَبْنَانَا وَبَنَاتُنَا

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْبَاعِدِ (١)

فقال القاضي : إنها مُحْكَمَةٌ ، قال المشهودُ عليه :
تعلّمها والله البارحة .

دخل أعرابي سوقَ النّخاسين يشتري جاريةً فلما
اشتراها وأراد الانصرافَ ، قال النّخاسُ : فيها ثلاثُ
خِصَالٍ ، فإن رضيت وإلا فددعها ، قال : قلُ :
قال : إنها ربما غابت أياماً ثم تعود إذا طُلبت ، قال : كأنك

(١) معنى البيت أن أولاد أبناتنا ينهون إلينا كأولادنا ، وأما أولاد
بناتنا فلا ينهون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

تعني أنها تَأْبَثُ (١) قال : نعم ، قال : لا عليكَ أنا والله أعلم الناسِ بِأثر الدَّرِّ على الصَّفَا ، فلتأخذِ أي طريقٍ شئتَ فإننا نردُّها ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما نامتُ فقطرتُ منها القطرةُ بعد القطرة . قال : كأنك تعني أنها تبولُ بالفراش ؟ قال : نعم ، قال لا عليكَ فإنها لا تتوسدُ عندنا إلا الأرابَ ، فلتسبلُ كيفَ شئتَ ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما عَثَّتْ بالشَّيءِ تجدهُ عندنا ، قال : كأنك تعني أنها تسرقُ ما تجدُ ؟ قال : نعم قال : لا عليكَ فإنها والله ما تجدُ ما يقوئُها ، فكيفَ ما تسرقُه ؟ وأخذَ يدها وانطلقَ بها .

قيل لأعرابي : أَيْسُرُكَ أَنْتَ نَبِيٌّ ؟ قال : لا . قيل : لم ؟ قال : يطولُ سفري ، وأهْجُرُ دارَ قومِي ، وأُنْذِرُ بالعذابِ عَشِيرَتِي ، قيل له : فيسُرُكَ أَنْتَ خَلِيفَةٌ ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : ينقُصُ عُمُرِي ، وَيَكْثُرُ تَعَبِي ، ولا تُكْبِرُونِي ، أَمْشِي وحدي ، قيل أَيْسُرُكَ أَنْ تَلْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَنْتَ بِأَهْلِي ؟ قال : عَلَى أَنْ لَا يُعْرِفَ فِيهَا نَسَبِي .

(١) تَأْبَثُ : أي تهرب ، والإِبَاقُ : هرب المبد وذهابه من سيده من غير خوف ولا عمل شاق .

سمع أعرابي قوماً يقولون : إذا كان للإنسان على
شحمة أذنه شعرٌ كان دليلاً على طولِ عُمرِه ،
فَضْرَبَ يَدَهُ على شحمةِ أذنه فوجد عليها شعراً فقال :
أنا بالله وبِكَ .

قيل لأعرابي ما ترى يصنعُ الخليفةُ في مثل هذا اليومِ
الشديدِ البردِ ؟ قال : تجده قد أخذَ لحمَ جَزُورٍ بيدهِ
اليمنى ، وقِدْرَةَ تمرٍ بيدهِ اليسرى ، وبين يديه قَصْعَةٌ
لَبَنٍ ، وقد استقبلَ الشمسَ بوجهه ، واحتبَّى (١)
بكسائه فيكْدِمُ هذا مرةً وهذه مرةً وَيَتَحَسَّى (٢) من
اللبنِ مَرَّةً .

وَقَفْتُ أعرابيةً على قومٍ يصلون جماعةً فلما سَجَدُوا
صاحتُ وقالت : صَعِقَ النَّاسُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ إبليسَ ؟ قال : أمّا الثناءُ
عليه فسيءٌ ، والله أعلمُ بسريره .

ودخل آخرُ مَسْجِداً والإمامُ يقرأ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

(١) احتبَّى : اشتغل .

(٢) يتحسَّى : يشرب على مهل .

الْمُتَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ (١)» ، فقال الأعرابي : والكاميخُ
فلا تنسَه ، أصلحك الله .

وسمع آخرُ رجلاً يقرأ : « وفي السماء رزقكم وما
تؤعدون (٢) » فقال : يا بنَ عَمٍّ ، إنه لبعيدٌ سَحِيقٌ .

قال الأصمعي : صلتى بنا أعرابيٌّ بالبادية فقال الحمدُ
لله ، بفصاحةٍ وبيانٍ ، ثم قال : قُبْتُ ما يوسف ذَوِي
ماء ولا غَلَّة ، فأصبحَ في قعر الرِّكِيَّةِ ثاوياً .

ثم رَكَع ، فقالتُ : يا أعرابي ، ليس هذا مِن
القرآن قال : بَلَى واللهِ ، لقد سمِعتُ كلاماً هذا
معناه .

قال : وقرأ آخرُ « والضُّحَى » (٣) بقراءةٍ حَسَنَةٍ حَتَّى
بلغَ إلى قوله : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٤) » قال :

(١) سورة المائدة آية ٣ .

(٢) سورة الذاريات آية ٢٢ .

(٣) سورة الضحى آية ١ .

(٤) سورة الضحى آية ٦ .

وإن هؤلاء العلوج يقولون : قال « ووجدك ضالاً فهدى (١) » لا والله ما أقولها فما أنا ضال ، الله أكبر .

وقرأ آخر : « إذا جاء نصر الله والفتح » (٢) ثم أرتج عليه ، وجعل يكرر فلم يذكر الآية فالتفت في صلاته وقال لمن وراءه : قد بقيت علي آية لا أذكرها ، ولكني سأتيكم بآية خير مما نسيت وهي : « مُحَلِّقِينَ حُجَّاجاً » ، الله أكبر .

قال : وسمعت آخر وهو يقول : اللهم هب لي ما مضى من سي عملي ، فإن عدت فلك الخيار فيما وهبت لي .

قال بعضهم : رأيت أعرابيا في بعض أيام الصيف قد جاء إلى نهر ، وجعل يغوص في الماء ، ثم يخرج ثم يغوص أيضا ، ويخرج وكلما خرج مرة ، حل عقدة من عقده في خيط كان معه ، قلت : ما شأنك ؟ قال : جنابات الشتاء أحصيهن كما ترى وأقضيهن في الصيف .

(١) سورة الضحى آية ٧ .

(٢) سورة النصر آية ١ .

صَلَّيْ أَعْرَابِيَّ خَلْفَ إِمَامٍ قَرَأَ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِيَّ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ » (١) ، فَقَالَ : أَهْلَكَ اللَّهُ وَهَلَكَ مَا تَتَرَدِّ إِلَّا مَنْ مَعَكَ .

قِيلَ لَأَنْخَرَ : مَالِكٌ لَا تَغْزُوا الرُّومَ ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ أَقْتَلَ وَلَا يُطْلَبَ بِثَأْرِي .

سَقَطَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ بَعِيرِهِ فَانْكَسَرَ بَعْضُ أَضْلَاعِهِ ، فَأَتَى الْجَابِرَ يَسْتَوْصِفُهُ فَقَالَ : خُذْ تَمْرَ شَهْرَيْنِ فَانْزِعْ أَقْمَاعَهُ وَنَوَاهُ وَاغْمِزْهُ بِسَمْنٍ ، وَاضْمِدْهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ الْأَعْرَابِي : تَمَنَّ ؟ قَالَ : نَحْبَاهُ خَلَقَ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ ، وَجَلَّةٍ فِي أَسْفَلِهَا تَمْرٌ ، وَكَلْبٌ إِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ يُزَاحِمُنِي فِي الْبَيْتِ .

قِيلَ لَأَعْرَابِي : كَيْفَ أَكَلْتُكَ ؟ قَالَ : كَمَا لَا يَحِبُّ الْبَخِيلُ .

(١) تمام الآية : « أَوْ رَحِمْنَا مَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ »
سورة الملك آية ٢٨ .

سأل رجلٌ من بَنِي تَمِيمٍ عن رجلٍ فقيل له : دعاهُ
رَبُّهُ ، فأجابَ ، فقال : ولمَ أجابَ ؟ لا أجابَ ، أمّا علم
أن الموتَ إحدى المهالك ؟

جاء أعرابي الحضر وكان يوم جُمعةٍ ، فرأى الناسَ
في الجامع ، فقال لبعضهم : ما هذا ؟ وكان المسؤول
ما جنّاً ، قال : هذا يدعو إلى طعامٍ ، قال : فما يقولُ
صاحبُ المنبَرِ ؟ قال : يقول ما يرضى الأعرابُ أن
يأكلوا ، حتى يحملوا معهم ، فتخطى الأعرابي رقابَ
الناس ، حتى دنا من الإمام فقال : يا هذا إنَّما يفعلُ ما
تقولُ سَفْهاؤنا .

جاء آخرُ إلى صَيِّرٍ بدرهمٍ ، فقال الصَّيرِيُّ : هذا
السُّتُوقُ (١) قال : وما السُّتُوقُ ؟ قال : داخله نحاسٌ ،
ونخارجُه فضةٌ ، فكسره ، فلما رأى النحاسَ قال : بأبي
أنت . أشهدُ أنك تعلمُ الغيبَ .

(١) السُّتُوق : الدرهم الزيف لا خير فيه وهو فارسي معرب .

وجاء آخرُ إلى السوقِ بلسهم يشتري به تمرًا ، فقيلَ
له مثل ذلك ، فقال : أعطوني بالفيضة تمرًا ، وبالشحاس
زيتًا .

نَزَلَ عطارٌ يهودي بعضَ أحياءِ العربِ وماتَ ،
فأتوا شيخًا لهم لم يكنْ يُقْطَعُ في الحيِّ أمرٌ دونه ،
فأعلموه خبر اليهودي ، فجاء فغسَّله وكتفَّته ، وتقدَّم
وأقامَ الناسَ معه ، وقال : اللهمَّ إنَّ هذا اليهوديَّ جاءَ
وله ذِمَّامٌ ، فأمتَّهنا نقضي ذِمَّامته ، فإذا صار في لَحْدِهِ
فشأنك والعجل .

مرَّ أعرابيٌّ وفي يدهِ رغيْفٌ ، بغلامٍ معه سيفٌ ،
فقال له : يا غلامُ ، يعني هذا السيفَ بهذا الرغيْفِ
قال : ويلك أجنونٌ أنت ؟ قال الأعرابي : لعنَ الله شرَّهما
في البَطْنِ .

قيل لأعرابي : هل تعرفُ من النجومِ شيئاً ؟
قال : ما أعرفُ منها إلا بناتِ نَعْشٍ ، ولو تفرَّقنَّ
أعرفتُهنَّ .

عَضُّ ثَعْلَبٍ أَعْرَابِيٍّ ، فَأَتَى رَاقِيًّا ، فَقَالَ لَهُ الرَّاقِيُّ :
مَا عَضُّكَ ؟ قَالَ : كَلْبٌ ، وَاسْتَحَى أَنْ يَقُولَ ثَعْلَبٌ ،
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَرْقِيهِ ، قَالَ : اخْلُطْ بِهِ شَيْئًا مِنْ رُقِيَّةِ الثَّعْلَبِ .

سُئِلَ آخَرُ عَنْ حَالِهِ مَعَ عَشِيقَتِهِ فَقَالَ : مَا نِلْتُ
مِنْهَا مُحْرَمًا ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدٍ بَاهِلَةٍ
بِالْبَصْرَةِ ، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَ ، فَأَمَرَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ
بِرَغِيْفَيْنِ فَرَأَاهُمَا صَغِيرَيْنِ رَقِيقَيْنِ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُمَا ،
وَمَضَى ، وَجَاءَ بِرَغِيْفٍ كَبِيرٍ حَسَنٍ فَقَالَ لِبَاهِلَةٍ :
اسْتَفْضِلُوا هَذَا الرَغِيْفَ لِحَبْرِ كَمْ فَعَمَلَتْهُ يَنْجِيبُ .

سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا لَهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذِكْرِ مَعَاوِيَةَ
فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَفْلَحَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ،
فَإِنَّ الْأُمُورَ بِيَدِ الْكَاتِبِ .

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ » (١) فَقَالَ : وَأَيْنَ السَّلَامُ ؟ ١

(١) سورة الأعراف آية ٢٢ - .

امتنع أعرابيٌ من غَسْلِ يَدَيْهِ بعدَ الأَكْلِ ، وقال :
نَقَدْتُ رِيحِي كَقَفَدِهِ .

قِيلَ لآخرَ : هل تعرفُ التَّمْخِصَةَ ؟ فقال : ما هو ؟
قال أن يَمْتَلِئَ الإنسانُ من الطعامِ حتى يؤذيه ولا يشتهيهِ ،
قال : وهل يكونُ إلا في الجنةِ .

قِيلَ لآخرَ اشتدَّ به الوجعُ : أَوْتُبْتُ ؟ فقال : لستُ
بمن يُعْطَى على الضَّيْمِ ، إن عُوْفِيْتُ تُبْتُ .

طلبوا يوماً هلالَ شهرِ رمضانَ فقال لهم أبو مَهْدِيَّةَ :
كُفُّوا فما طَلَبَ أحدٌ عَيْباً إلا وَجَدَهُ .

خرجتُ من واحدٍ منهم رِيحٌ ، وحضرتِ الصلاةُ ،
فقام يُصَلِّي ، فقبِلَ له في ذلك فقال : لو أَوْجَبْتُ على
نَفْسِي الوضوءَ بِبَيْكَلٍ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنِّي ، لَخَاشَمُونِي
ضِفْدَعاً أو حَوْثاً .

قال الأصمعي : سمعتُ أبا غرارةً يقولُ : مَنْ
أَكَلَ مِسْجَ مَسْوَراتٍ ، وشَرِبَ من لبنِ الأوارِكِ ، تَجَشَّأَ
بِخَوَرِ الكعبةِ (١) .

(١) الأوارِك : الإبلُ التي تَأْكُلُ الأراك وهو شجرُ السواك وهو
أطيب ما رعت الماشية .

قال هشامُ بنُ عبدِ الملك : مَنْ يَسْبِي ولا يَفْحَشُ ،
هذا المَطْرَفُ له . فقال له أعرابي حَضَر : أَلَيْسَ يا أَحْمُولُ .
فقال هشامُ : خُذْهُ فَأَتَلَكَ اللهُ .

دخل أعرابي المخرج ، فخرج منه صوتٌ ، فجعل
فتيان حَضَرُوهُ يَضْحَكُونَ منه . فقال : يا فتیانُ هل
سَمِعْتُمْ شيئاً في غير مَوْضِعِهِ .

وروى أبو هريرة قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال : إني جائعٌ فأطعمني ، فقدّم له
لُقْمَةً من سُلْتِ (١) وقال له : سَمٌ وكُلْ ، يا أعرابي .
فأكلَ حتى شَبِعَ وبقيتُ منها بَقِيَّةٌ ، فقال الأعرابي
لنبي عليه السلام : إنك لرجلٌ صالحٌ .

قيل لأعرابي : ما اسمُ المَرَقِ عندكم ؟ قال :
السَّمْحِينُ . قيل : فإذا بردَ ؟ قال : لا ندعه حتى يبرد .

ذكر أعرابي امرأةً وزوجها بالحدّةِ فقال : هي
قَدَّاحَةٌ وزوجُها حَرَّاقٌ .

(١) البسات : ضرب من الشجر ليس له قشر يشبه الحنطة يكون
بالنور والحجاز .

قيل لأعرابي : أتعرفون التَّخَمَّةَ عندكم ؟ قال :
 نعم ، هي كثيرةٌ عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبحُ
 الإنسانُ وكأنَّ بناتِ البقرِ تلحسُ فؤاده ، يعني الجوعَ .
 قيل لأعرابيٍّ من بني تميم : أيهما أحبُّ إليك أنْ
 تلقَى اللهَ ظالماً أو مظلوماً ؟ قال : لا ، بل ظالماً واللهِ ،
 قالوا : سبحانَ الله أحبَّ الظُّلَمَ ؟ قال فما علري إنْ
 أتيتُه مظلوماً . يقول : خَلَقْتُكَ مثلي البعير
 الصحيح ثم تأتيني تعَصُرُ عَيْنَكَ وتشتكي .

* * *

الباب الثاني عشر

أَمْثَالُ الْعَامَّةِ

بَاعَ كَرَّمَهُ واشْتَرَى مِعْصَرَةً
بَاعَ الدَّوَاءَ واشْتَرَى رَمْكَةً (١)
مَنْ صَيَّرَ نَفْسَهُ نَخَالَةً ، أَكَلَتْهُ الدَّجَاجُ
أَصْبَرَ مِنْ نَحْلِكَ الحَدَّادُ
أَنْدَلَ مِنْ فَتَارِ السَّجَنِ
مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ ، خَرِبَ بَيْتُهُ وَلَمْ يَعْلَمْ
الرَّيْحُ تُصَفِّقُ الْأَبْوَابَ ، وَالْأَبْوَابُ تُصَفِّقُ الْحَيَّطَانَ ،
وَالْبَلِيَّةُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ .
الْحَجَرُ يُجَازِ ، وَالْعَصْفُورُ مَجَازِ .
فَلَانُ كَالْكُهَيْبِ ، يُزَارُ وَلَا يُزُورُ .

(١) الرَّمْكَةُ : لَا قِيَمَةَ لَهُ ، دُونَ الْوَرَقَةِ .

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَتَابِ (١) .
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ النَّمْلَةِ ، أَذْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ .
 شَرُّ السَّمَكِ الَّذِي يُكَدِّرُ الْمَاءَ (٢) .
 حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِالْمِصْرُوتِ ، أَنْ يَخْتِمَ بِالْعَنْزِ .
 أَخْرِجِ الطَّمْعَ مِنْ قَلْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ الثَّقِيلَ مِنْ رَجُلِكَ .
 مَنْ غَضِبَ بِلَا شَيْءٍ ، رَضِيَ بِلَا شَيْءٍ .
 كُلُّ شَيْءٍ وَثْمَةٌ .
 كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمَةٌ .
 مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ ، اتَّسَعَ لِسَانُهُ .
 إِذَا ذَكَرْتَ الْكَلْبَ ، فَأَعِدْ لَهُ الْعَصَا .
 مَنْ لَمْ يَذُقِ اللَّحْمَ ، أَعْجَبَتْهُ الرِّثَّةُ .
 مَدُّ رَجُلِكَ ، عَلَى قَدَرِ الْكَيْسَاءِ .
 الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ ، وَالْمُحْتَكَرُ مُلْعُونٌ .

(١) الساجور : القلادة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) أي لا تخمر عصا صغيرا .

ليس في الحبّ مشورة .
 ليس في الشهواتِ خُصومة .
 هان على النظارة ، مايسرُّ على ظهْر المجلود .
 كلّما كثرُ الجرادُ ، طاب لِقَظُهُ .
 مَنْ كان في الخان فغمُّه عليك .
 المستقرُّ ضُ من كَيْسِه يأكلُ
 كلُّ واشيِعْ ثم أذلَّ وارفع .
 ضيقةٌ عاجلةٌ ، خَيْرٌ من رَيْحٍ يَظِيءُ
 أنختمِ الطَّيْنِ مادام وطباً .
 رأسُ المالِ أحدُ الرِّبْحينِ .
 العبدُ مَنْ لا عيْدَ له .
 الحرُّ حرٌّ ، وإن مَسَّهُ الضُّرُّ .
 العبدُ عبْدٌ وإن مَلَكَ الدُّرُّ .
 الهوى إلهٌ مَعْبُود .
 استراح مَنْ لا عقلَ له .

اللذاتُ بالمؤونات .

كفَّتْ بِخُذْتُ ، خَيْرٌ مِنْ كَوْمِ عَلَمٍ .

للحيطانِ آذان .

مَنْ لَمْ يَتَّعَدْ بِدَانِقِينَ ، تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقٍ .

نَحْدِ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ .

إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصُوصُ ، وَجَدَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ مَتَاعَهُ .

أَقْبَحُ مِنَ السُّحْرِ .

أَوْحَشُ مِنَ الْحَجَرِ .

فِيهِمْ مِنْ كُلِّ رَقٍّ رُقْعَةٌ .

هُمْ أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ .

مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمَلَأَحِ .

لَهُ فِي كُلِّ قِيدَرٍ مَغْرَفَةٌ .

يَضْرُطُّ مِنْ أَمْتٍ وَاسِعَةٍ .

نَزَلَتْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ .

تَنْفَخُ فِي حَكِيدٍ بَارِدٍ .

أثقلُ من كراء الدَّار .
أكسدُ من الفَرَو في الصيف .
هو ابنُ زانيةٍ مُريبٌ .
فلانُ في النفط ، فإن الزيت مُبارك .
باعهُ اللهُ في الأعْراب .
لا يُقاسُ الملائكةُ بالحدَّادين .
هو أَوْسَعُ من رحمةِ اللهِ .
به داءُ الملوك .
يأكلُ أَكَلُ اليتيم في بَيْتِ الوصي .
يأكلُ أَكَلُ الشَّص في بَيْتِ اللُّص (١) .
رأسُك والحائط .
هو ألزمُ من الدَّقِيق .
عجوزٌ مُنتَقِبةٌ .
قُضِلَ على خربةٍ .

(١) الشَّص : اللص الذي لا يدع شيئاً إلا أتى عليه .

أَضِيعُ مِنْ حُلِيِّ عَلَى زَنْجِيَّةٍ .

أَضِيعُ مِنْ سَرَّاجٍ فِي شَمْسٍ .

هُوَ رَقِيقُ الْحَافِرِ .

يَدْمَنُ رَأْسَهُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ .

يَرْضَى مِنَ الْمَعَاصِي بِالتُّهَمِ .

يُظَنُّ بِالنَّاسِ ، مَا يُظَنُّ بِنَفْسِهِ .

دَعْوَتُهُ دَعْوَةُ السَّنَةِ .

الْبِسْتَانُ كُلُّهُ كَرْفَسٌ (١) .

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ .

نَزَلْتُ سَلَامِي بِسَلَامِي .

مِنْ هَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ .

إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ قَيْدٍ ، فَلْيَكُنْ مَسْجُومًا .

لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ ، إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْمُكَافُ .

(١) يضرب في الصلابة في الشر .

يَسْتَلَبُ الْقِطْعَةَ مِنْ شَرْقِ الْأَمْدِ .

بَسَاطُ النَّبِيذِ يُطَوَى .

فَلَانٌ كَالضَّرِيعِ ، لَا يُسْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جَوْع .

هُوَ يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ (١) .

تَخْلَصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ .

كُلَّهَا طَارَ قَصُورًا جَنَاحِيهِ (٢) .

أَخَذْتُ مِنْ قِيْفَا نَبْكَ (٣)

هُوَ سَبْعٌ فِي قَفَصٍ

هُوَ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنْ دُلْدُلٍ (٤)

هُوَ قَرَابَتُهُ مِنْ يَعْفُورٍ (٥) .

قَدْ آدَى عَنْهُ حَقُّ الْحَمِيرِ .

(١) يضرب لمن يحتر الحق الجلي .

(٢) يضرب لمن لم تغل مدة ولايته .

(٣) يريد معلقة امرئ القيس التي مطلعها : قفا فبك من ذكرى

حبيب ومثل .

(٤) الدلدل : أمم بيلة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت شهيداً ،

يضرب لمن يدعي الشرف أو يتقرب للنبي الجاه .

(٥) اليعفور ، هو أمم حمات الرسول صلى الله عليه وسلم .

الظفرُ به هزيمة^(١)
 فلان يهزَعُ من ظِلِّه .
 يُلجَمُ القارُّ في بيته^(٢) .
 كلامه رِيحٌ في قفص .
 مع الحمى دُمِّل .
 قوله وبَّوله سواء .
 وميَّ الطَّسَّتْ إلى الطَّسَّة^(٣)
 قد تَعَوَّدَ خُبْرَ السُّفْرة^(٤) .
 حاضرنَا شيئاً والذي كان معنا انفلت .
 زليق الحِمَارُ وكان من شهوة المكارى .
 فلان يُسْرِجُ بالخيل .
 إذا استوى فسِكَّين ، وإن احوجَّ فمِنْجَل .

(١) يضرب لمن يتضعف .

(٢) يضرب للبخيل .

(٣) الطسة : الطست .

(٤) والمثل يضرب لمن يوصف بالتجارب .

لا يقوى على الحمار ، فيميل على الإكاف (١) .

يصيد الحية بيدٍ غيره .

كانا سنداناً فصار مطرقة .

حوصلي وطيري (٢) .

هنا الفرسُ ، وهذا الميدانُ .

العملُ ، للزنيخ والاسمُ للثورة .

إذا استطعم السكرانُ ، فاضحك في وجهه .

أفتنُ من الجتوب العفن .

ألزمُ من الذنوب .

أطمعُ من قيم الرباط .

كأذه حاملُ البر يتحنن .

مواعيدُ والكُمون .

(١) الأكاف : البرذعة .

(٢) يضرب في الخث على التصرف .

كُودِي يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِي (١) .
 يَرْكَبُ الْفِيلَ ، وَيَقُولُ : لَا تُبْصِرُونِي .
 هُوَ دَابَّةُ أَبِي دُلَامَةِ (٢)
 هُوَ زَنْبِيلُ الْحَوَائِجِ .
 أَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ خَيْرٌ ، مَا تَرَكْتَهَا الصَّيِّدُ .
 مَنْ زَرَعَ فِي سَبْخَةٍ ، حَصَدَ الْفَقْرَ .
 عَنَاءُ الْقَاضِي ، خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ .
 طَرِيقُ الْخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ .
 مَنْ كَانَ طَبَّاحُهُ أَبُو جَعْرَانَ ، مَا عَسَى أَنْ
 يَكُونَ الْأَلْوَانُ ؟

هَذَا هَوَاكَ فَذُقْ كَمَا عَشِيتَ الشَّبُوقَ .
 كُلِّ التَّمَرِ عَلَى أَنَّهُ رَطْبًا .
 الْحَصِيَّ ابْنَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَاسْتَهْ أَبْنِ سَنَتَيْنِ .

(١) وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ إِذَا تَحَافَزَ عَلَ مِنْ هُوَ أَحْذَقُ مِنْهُ .

(٢) يَضْرِبُ لِكَثْرَةِ الْعُيُوبِ .

إذا بطير الحائكُ ، اشترى بُخَيْرَه رُمَانَا .
مَنْ استَحْيَى من ابنةِ عَمِّه ، يولَدُ له في الآخرة .
فَرَّ من التَّطَرُّ ، وقَعَد تحت المِيزَاب .
الجَمَلُ بدرهم والحَبْلُ بألفِ دينار ولا أبيعهما
إلا معا .

كُلُّ شيءٍ في القِدرِ يُخرجها المِغْرَفَة .
ما تركَه اللِّصُّ ، أخذَه العَرَّاف .
ما أشبه التَّينَ بالسرفين .

* * *

الباب الثالث عشر

نوادِرُ أصحابِ الشُّرابِ والسُّكّاري

قال بعضهم : إذا رأيت الرجل يشربُ ومعه ،
فأعلم أنه لا يفلحُ أبداً ، وإذا لم يشربْ إلا مع الإخوانِ
فأرجُ له الإقلاع .

كان بعضُ أولادِ الملوكِ إذا شرب وسكر ،
عَرَّبَهُ على نُد مائه ، وكان إذا أصبحا يَتَنَدَّم ، وَيَسْتَدْعِي
مَنْ عَرَّبَهُ عليه ويعطيه ألفَ درهم وما يُتَقَارِبُهَا .
فقال لبعضهم يوماً : أنا رجلٌ مضيقٌ ، وأنا مع ذلك
ضعيفٌ ولا أحتملُ عريضةً بألف درهم فإن رأيت أن
تعَرِّيد عليّ بمائتي درهم . فقلتُ : فاستظرفه
وأعطاهُ وأحسنَ إليه .

سَقَطَ سكرانٌ في كَنِيْفٍ (١) قد امتلأ ، فجعل
يقول : يا أصحابي ما للقعودِ ما هنا متعنى .

(١) الكنيف : المرحاض .

قالوا : للنَّبِيْدِ حَدٌّ أَنْ ، حَدٌّ لَا هُمْ فِيهِ ، وَحَدٌّ
لَا عَقْلٌ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ يَقُولُ : خَمَسُ الدُّنْيَا ، خَمِيْرٌ مِنْ
خَمِيْرِ الْجَنَّةِ وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ .
فَقِيلَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ هَذَا نَمُوذَجٌ وَالْأُ نَمُوذَجٌ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ أَبَدًا أَجْوَدُ .

قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيْدِ : وَجَّهْتُ إِلَيْكَ
رِسُولًا عَشِيَّةً أَمْسٍ ، فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَلِكَ وَقْتُ
لَا أَكَادُ أَجِيْدُ فِيهِ نَفْسِي .

سَقَى بَعْضُهُمْ ضَيْفًا لَهُ نَبِيْدًا رَدِيثًا ، وَقَالَ لَهُ : هَذَا
النَّبِيْدُ مِنْ عَانَةِ (١) . فَقَالَ الضَّيْفُ : مِمَّنْ أَسْفَلَ
الْعَانَةِ بِأَرْبَعَةِ أَصَابِعَ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نُحِبُّ أَنْ تُدْعَى الْقَيْئَنَةُ فِي
الصَّيْفِ نَهَارًا ، وَفِي الشِّتَاءِ لَيْلًا إِلَّا لِنُدْهِبَ الْبَرْدَ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : لِيَكُنَ النُّقْلُ كَافِيًا ، وَإِلَّا أَبْغَضَ
بَعْضُنَا بَعْضًا

(١) عانة : بلك في المراق تنسب إليها الخمر العانية .

خَرَجَ بَعْضُ السُّكَّرَانِ مِنْ مَجْلِسٍ وَمَشَى فِي
طَرِيقٍ فَسَقَطَ وَتَبَوَّعَ (١) وَجَاءَ كَلْبٌ يَلْحَسُ فَمَمَهُ
وَشَقَّقَتْ يَدَاهُ السُّكَّرَانُ يَقُولُ : خَدَمْتُكَ بَنُوكَ ، وَبَنُو بَنِيكَ
فَلَا عَدَمُوكَ ! . ثُمَّ رَفَعَ الْكَلْبُ رِجْلَهُ وَبَالَ عَلَى وَجْهِهِ
فَجَعَلَ يَقُولُ : وَمَاءٌ حَارٌّ يَا سَيِّدِي ! بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

خَرَجَ سَوَّارُ الْقَاضِي (٢) يَوْمًا مِنْ دَارِهِ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ
مَاشِيًا ، فَلَقِيَهُ سُّكَّرَانٌ فَعَرَفَهُ . فَقَالَ : الْقَاضِي —
أَعَزَّهَ اللَّهُ — يَمْشِي ، امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ حَمَلْتُكَ إِلَّا
عَلَى عَاتِقِي . فَقَالَ : أَدْنُ يَا خَبِيثٌ .

سُئِلَ إِسْحَقُ (٣) عَنِ النُّدَمَاءِ فَقَالَ : وَاحِدٌ : غَمٌّ ،
وَاثْنَانِ : هَمٌّ ، وَثَلَاثَةٌ : قَوَامٌ ، وَأَرْبَعَةٌ : نَحَامٌ ،
وخمسةٌ : مَجْلَاسٌ ، وَسِتَّةٌ : زَحَامٌ ، وَسَبْعَةٌ : جَمِيشٌ ،
وَعُمَانِيَّةٌ : عَسْكَرٌ ، وَتِسْعَةٌ : أَضْرِبِ طَبْلَكَ ،
وَعَشْرَةٌ : الثَّقِ بِهِمْ مَسْرَ شَيْئَتٍ .

(١) وَتَبَوَّعَ : مَدَّ يَدَيْهِ .

(٢) سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ ، مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، قَاضٍ مِنْ أَهْلِ

الْبَصْرَةِ ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَوَلِيَ بِهَا قَضَاءَ الرِّصَالَةِ : وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢١٥ هـ .

(٣) إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيْمُونِ التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ مِنْ أَشْهُرِ نَدَمَاءِ

الْخُلَفَاءِ ، اشتهر بِالْفَنَاءِ كَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالْمَوْحِيqِ ، رَأَوْهَا الشَّعْرَ ، حَافِظًا

لِلْأَنْبِيَاءِ ، تَوَفَّى بِهَا عَامَ ٢٣٥ هـ .

قال إبراهيم الموصلي (١) : دخلت يوماً على الفضل
ابن جعفر ، فصادفته وهو يشربُ وعنده كلبٌ ، فقلتُ
له : أُنشَدِمُ كتاباً ؟ قال : نعم ، يمنعني أذاهُ وتكفُّ
عني أذى سواه ، يَشْكُرُ قَلِيلِي ، ويحفظُ مَبِيتِي ،
ومَقِيلِي وعَقِيلِي . وأنشد :

وأشربُ وحدي مِن كَرَاهِيَةِ الْأَذَى
مَخَافَةَ شَرِّ أَوْ سِيَابِ لَيْسَمِ
وكان آخرُ يشربُ وحده . وكان مُدْمِناً للشُّرْبِ ،
وكان إذا جلس وضع بين يديه صُراحيَّة (٢) الشرابِ ،
وصُراحيَّةٌ فارغة ، ثم يَتَصَبُّ القَدَحَ ويشربه ، ويقول
للصُّراحيَّةِ الفارغة : هذا سُروري بك ، ثم يَتَصَبُّ القَدَحَ
ويشربه ، ويقول للصُّراحيَّة : هذا سرورك يبي ، ويتصبُّه
فيها ، ويكون هذا دأبه إلى أن يَتَسَكَّرَ .

حضر بعضُ الشُّجَّارِ مجلسَ شُرْبٍ فجعل يُسْرِعُ في
النُّقْلِ فقال بعضُ الظُّرَّافِ : هذا يَشْرَبُ النُّقْلَ ،
ويَنْتَقِلُ بالنبيلِ .

(١) إبراهيم بن ماهان الموصلي التميمي بالولاء أبو اسحق ، النديم المغي

(٢) الصراحيَّة : آنية للخمر .

الباب الرابع عشر

في الكذب

قال دغفل (١) : حَمَى النُّعْمَانُ ظَهْرَ الكُوفَةِ ،
وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : شَقَاتُ النُّعْمَانِ (٢) ، فخرج يوماً
يسير في ذلك الظَّهْر ، فاذا هو بِشَيْخٍ يَخْصِفُ النُّعْلَ .
فقال : مَا أَوْلَجَكَ هَاهُنَا ؟ قال : طَرَدَ النُّعْمَانُ الرُّعَاءَ ،
فَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْوَهْدَةِ فِي
خِلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَنَجَّجْتُ الْإِبِلَ ، وَوَلَدْتُ الْغَنَمَ ،
وَامْتَلَأَتِ السَّعْنُ . وَالنُّعْمَانُ مُعْتَمٌّ لَا يَعْرِفُهُ الرَّجُلُ .
قال : أَوْ مَا تَخَافُ النُّعْمَانَ ؟ قال : وَمَا أَتَخَافُ مِنْهُ لَرُبَّمَا
لَمَسْتُ بِيَدِي هَذِهِ بَيْنَ عَائَةِ أُمِّهِ وَسُرَّتِّهَا ، فَأَجَدُهُ كَأَنَّهُ
أَرْنَبٌ جَائِمٌ ، فَهَاجَ النُّعْمَانُ غَضَبًا وَسَقَمَ عَنْ وَجْهِهِ ،
فَإِذَا نَحْرَزَاتُ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الشَّيْخُ قَالَ : أَبَيْتَ

(١) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهلي الشيباني ، نسابة العرب .
(٢) نزل النعمان بن المنذر على شقائق رمل قد أثبت بالشقائق ،
وهي نبت له نور أحمر . فاستحسنها وأمر أن تحصى .

اللعن ! ، لا تر أنك ظفرت بشيء . قد علت العرب
أنه ليس بين لابتيتها (١) شيخ أكذب مني . فضحك النعمان
ومضى .

سمعت العاجب (٢) رحمة الله عليه . يحكي عن
الوزير أبي محمد المتني أن بعض الأحداث من أهل
بغداد من أولاد أرباب النعم فارق أباه مستوحشاً ،
وخرج إلى البصرة . وكان في الفتي أدب وظرف
وفضل . فدخلها وقد انقطع عنه . وتمحير في أمره ،
فسأل عمن يستعان به من أهلها من الفضلاء ،
فوصف له نديم الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من
المهالبة فقصده وعرض عليه نفسه وعرفه أمره فقال
له : أنت من أصلح الناس لمنادمة هذا الأمير ، وهو
أحوج الناس إليك إن صبرت منه على خلة واحدة فقال :
وما هو ؟ قال : هو رجل مشغوف بالكذب لا يتصبر

(١) اللابتان : حرتان تكتفان المدينة ، ثم جرت على ألسنة الناس

عن كل بلدة .

(٢) هو إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ، وزير

نظ عليه الأدب .

عنه ، ولا يفيقُ مند ، ولا يدُّ لك من تصديقه في كل شيء يقوله ، وكلُّ كذبٍ يخْتَلِقُهُ ، لتحظى بذلك عنده ، وإن لم تفعل ذلك لم آمنه عليك . فقال الفتي : أنا أفعل ذلك وأحتدي من رسمك فيه ، ولا أتجاوزهُ . فوصفه ههنا النديم لصاحبه . فقال : لا يكون بغدادياً سيء الأدب ، فضمين عنه محسن الأدب ، وإقامة شروط الخديمة . فاستحضرة وحضرت ، وأعجب به ، وشكع عليه ، فحملت إليه صيلة من الثياب والدراهم وغيرها ، ووضعت بين يديه وواكله وأحضره مجلس أنسه وهو في أثناء ذلك يأتي بالعظام من الكذب فيصرده إلى أن قال مرة - وقد أخذ الشراب من الفتى - : إن لي عادة في كل سنة أن أطبخ قيدرأ كبيرة وقت ورود حاج خراسان ، وأدعوهم وأطعمهم جميعهم من تلك القدر الواحدة فتحير الفتى وقال : أي شيء هي هذه القدر بادية العرب ؟ دهناء تميم ؟ بحر قلزم . فغضب الأمير ، وأمر بتمزيق الخلع عليه وطرده في بعض الليل . وأقبل على النديم بعنفه ويلومه . وعاد الفتى إلى باب النديم ،

وبات عليه إلى أن أصبح ، وعاد الرجل إلى منزله ،
فلخل إليه واعتذر بالسكر ، وضمن أن لا يعود
لمثل ذلك ، فعاد إلى صاحبه وحسن أمره وقال :
أنه كان بعيد عهد في الشراب ، وعمل النبد في عمله
لم يشعر معه بشيء مما جرى . وأنه بكر إلى سيئر ،
فراه اللصوص عند عوده فعارضوه وأخذوا منه حلة
الأمير ومانعهم فمزقوا عليه خيلعه . فرسم بإعادته إلى
المجلس ، وأضعف له في اليوم الثاني الجائزة والخيلة
وجعل الفتى يتقرب بأنواع التقرب إليه ، وإذا كذب
الأمير صدقه ، وحلف عليه . إلى أن جرى ذكر
الكلاب الربيبة والصغار فقال الأمير : قد كان عندي
منها حلة في غاية الصغر ، حتى أنني لأمر بأن تُلقي
في المكحلة ، وكان لي مضمحك أعبث به ، فأمرت
أن يكحل من تلك المكحلة إذا قام وسكر وكان إذا
أصبح وأفاق من سكره يرى تلك الكلاب وهي تسبح
في عينيه ولا يتقدر عليها لصغيرها

قال : فقام الفتى وخلع الثياب المخلوعة عليه ،
وترك الجائزة وعاد عرياناً : قال : لا صبر لي على كلاب

تَنْبِجَ مِنْ أَجْفَانِ الْعَيْنِ ، اَعْمَلْ بِي مَا شِئْتَ ، وَفَارِقَ
الْبَصْرَةَ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ . .

قال المدائني (١) كان عندنا بالمدائن رجلٌ يقال له :
دينارُ وَيْهَ وكان خبيثاً ، قال له واليُّ المدائن : إن كذبتَ
كذبةً لم أعرفها فلك عندِي زقٌ شرابٍ ودرهم
وغيرهما . قال له دينارُ وَيْهَ : هرب لي غلامٌ فغاب
عني دهرًا لا أعرف له خبراً فاشتريت بطيخة فشققْتُها
فإذا الغلام فيها يعمل خُفًا وكان إسكافاً ، قال العاملُ :
قد سمعتُ هذا . قال : كان لي بِرْذَوْنٌ يُدْبِرُ ، فَوَصَفَ
لي قِشْرُ الرُّمَانِ فَأَلْقَيْتُهَا عَلَى دِبرِيهِ ، فخرجَ في
ظِهره شجرةٌ رَمَّانٌ عظيمةٌ . قال : قد سمعتُ بهذا
أيضاً . قال : كان لَغُلَامِي غُرُوةٌ فَقَمِلَ ، فطرحَهَا
فحملَهَا القملُ مِائَتِينَ . قال : قد سمعتُ بهذا . فلما
رَأَى أَنَّهُ يُبْطَلُ عَلَيْهِ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ قال : إِنِّي وَجَدْتُ
فِي كُتُبِ أَبِي صَكَاءً ، فِيهِ : أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَالصَّكُّ
عَلَيْكَ .

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرخ
كثير الصانيف .

فقال : وهذا كَذِبٌ وما سَمَعْتُهُ قط . قال :
فهاهنا ما خاطرتُ (١) عليه ، فأخذه .

قال الشعبي (٢) : حضرتُ مجلسَ زياد (٣) وحضرةُ
رجلٍ فقال : أصْلَحَ اللهُ الأمير ، إن لي حُرْمَةً أَذْكَرُها ؟
قال : هاها . قال : رأيتُكَ بالطائف وأنتَ عظيمُ
خو ذُوابة ، قد أحاط بك جماعةٌ من الغلمان فأنتَ تركضُ
هذا مرةً برجليك . وتنطحُ هذا مرةً برأسِكَ وتكُدمُ
هذا مرةً بأنيابِكَ ، فكافوا مرةً ينثالون عليك هذا حالهم ،
ومرةً يَنْدُون (٤) عليك . وأنتَ تتبعهم حتى كاثروك ،
واستعدوا عليك فجئتُ حتى أخرجتُكَ مِنْ بينهم وأنتَ
سليمٌ وكلُّهُمْ جريحٌ . فقال : صدقتُ ، أنتَ ذلك
الرَّجُلُ ؟ قال : أنا ذاك . قال : حاجتُكَ ؟ قال : حاجةُ

(١) خاطر : راعى .

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ،
رواية من التابعين .

(٣) زياد بن أبيه ، اختلف في اسم أبيه ، ولد في الطائف ، أسلم
في عهد أبي بكر وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة . ألحقه معاوية بنسبه ٥٤٤
وتوفي ٥٣ هـ .

(٤) يندون : أي يجتمعون .

مثلي الغني عن الطلب . قال : يا غلامُ أعطيه كلَّ
صفراءَ وبيضاءَ عندك ، فنظرَ فإذا قيمة ما يملكه في ذلك
اليوم أربعة وخمسون ألف درهم فأخذها وانصرف .
فقليلَ له بعدَ ذلك : أأنتَ رأيتَ زياداً وهو غلام في
شدة الحال . قال : أي والله لقد رأيته اكتشفه
صبيّان صغيران كأنهما من سخال (١) المعز ، فلولا
أنّي أدركته ، لظننتُ أنهما يأتان على نفسه .

قال رجلٌ من آل الحارث بن ظالم : والله لقد
غضبَ الحارثُ يوماً فانضخَ في ثوبيه فبدري عنقه
أربعة أزرارٍ ، ففقت أربعة أعين من عيون جلسائه .

وبما حكاه أبو العنيس عن أبي جعفر الرزاز ، قال :
رأيتُ ببلاد الأغلب خَصِيماً نصفه أبيضٌ ، ونصفه
أسودٌ ، شعرُ رأسه أَشَقَرٌ ، وكنتُ في مركبٍ ، وأشرَفَ
علينا طائر من طيور البحر في منقاره فيلٌ ، وعلى عنقه
فيلٌ ، وفي كُلِّ مُخَلَبٍ من مخالبه فيلٌ ، وتحت إبطيه
كَرْكَدَنٌ ، وهو يطير بها إلى وكّره ليزقّ فرائحه .
ورأيتُ بالمرافة (٢) عينَ ماء ورأيتُ شجرةً تحملُ

(١) السخل : ولد الشاة من المعز وهو سامة تضعه أمه .

(٢) المرافة : من أشهر بلاد أذربيجان ، كانت دواب مروان بن
عبد بن الحكم وأصحابه تتمرغ فيها فمرفت بالمرافة .

مشمشاً داخل المشمش ثمرة ، ونوى الثمرة باقلاء عباسية .

ورأيت بالنعمانية (١) رجلاً تعشى ونام ، ويده ثمرة ، فجرة النمل ستة أميال ، ورأيت خمسة من المخشيين تغدوا في قصعة ، وجدوا بكفاف طبولهم حتى عبروا نهر بلخ . وكان لأبي خف من مري مصاعد .

قال بعضهم : كان لأبي منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم . فقيل له : ما كان ذلك المنقاش ؟ كان من جوهر أو مكللا بالجوهر ؟ فقال : لا كذبت . قال : كان هذا المنقاش إذا نتفت به شعرة بيضاء ، عادت سوداء .

قال المبرد (٢) . تكاذب أعرابيان فقال أحدهما : خرجت مرة على فرس لي ، فإذا أنا بظلمة شديدة فتمسستها حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل لم تشبه ، فما زلت أحمل عايتها بفروسي حتى أنبهتها فأنجابت . فقال : ألا لقد رميت ظلياً مرة بسهم ، فعدل الظبي يمنة ، فعدل السهم خلفه ، ثم تياسر السهم ، ثم علا الظبي فعمل السهم ثم انحدر فأخذه .

(١) النعمانية : بلدة بين واسط وبغداد على ضفة دجلة .

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشامي الأزدي إمام العربية ببغداد في زمنه .

الباب الخامس عشر

نَوَادِرُ الْمُحِبِّانِ

قال بعضُ المحبِّانِ : اليمينُ الكذبُ كالترس
خلفَ البابِ .

شرب الخفي دواء فأسرف عليه حتى أنكله وذهب
بحسبه فأتاه إخوانه يعودونه فقال : ما علمتُ أني
من جراحي اليوم .

دنا جماعة منهم إلى فقاعي فشربوا من عنده فقاعاً (١)
ثم قالوا : ليس معنا شيء ، فخذُ مِنَّا رهناً قال : وما
الرهن ؟ قال : تأخذ من كتل واحد منا صَفْعَةً ،
فلما كانَ بعد أيام ، جازوه وقالوا : خذُ ثمنَ الفُقاعِ
وردَّ علينا الرهون ، فجعل يأبى ويمتنع ويقول :
لا حاجة لي في الثمن . قالوا : يا أحمقُ : لك حقلك
والسبعة لنا رهنٌ عندك ، فأخذ ما أعطوه شاء أم أبى ،
وصفّعوا خدّه بقدر ما كان صفعهم كلهم واحداً واحداً .

(١) الفقاع : شراب يتمخض من الشعير سمي به لما يملوه من الزبد .

تَدَاكِينَ مِنْ بَقَالٍ شَيْئًا بِنِسِئَةٍ ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ
لَا يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ إِلَى أَنْ يَتَقَضَىٰ دَيْنُهُ ، فَكَانَ قَدْ رَاهُنَ
أَنْ يَدَعَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ الْبَقَالِ .

شَرَبَ دَاوُدُ الْمُسَابُ مَعَ قَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
لَيْلًا ، وَقَالُوا لَهُ فِي وَجْهِ السَّحَرِ : قَسْمٌ فَاَنْظُرْ هَلْ تَسْمَعُ
أَذَانًا ؟ فَأَبْطَأَ عَنْهُمْ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : اشْرَبُوا فَإِنِّي
لَمْ أَسْمَعْ الْأَذَانَ سِوَى مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .

نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سَيَّابَةَ (١) يَوْمَ جُمُعَةٍ وَقَدْ تَبَسَّ
ثِيَابَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أُسْحَقَ أَظْنُوكَ تَرِيدُ الْجَامِعَ قَالَ : لَعَنَ
اللَّهُ الظَّالِمَ وَالْمُرِيدَ .

كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ
أَظْلَمْنَا هَذَا الْعَلَوَ (يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي
الْجَوَابِ (لَكِنْ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ شَوَالٍ) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :
مُشَايِعُ الدَّرْبِ .

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَيَّابَةَ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

قيل لابن مضاء الرازي : قد كبرت ، فلو تبت
وحججت كان خيراً لك ، قال : ومن أين لي ما أحج
به ؟ قيل : بيع بيتك ، قال : فإذا رجعت فأين أنزل ؟
وإن أقمت وجاورت بمكة أليس الله يقول : يا صعبان ،
بعث بيتك وجئت تنزل على يتي ؟

وكان بسجستان ماجنٌ يعرف بعمرو الخرزجي ،
استقبله يوماً رجلٌ من أصدقائه وقد شتجوه وسالت
العلماء على وجهه ، فقال لعمره : ليس تعرفني ؟ فقال :
ما رأيتك في هذا الزمّ قط فاعلني ، إني لم ألتفتك .

وكان في بعض السنين قحطٌ وغلاء ووقع بين
امراته وبين جيرة لها خُصومة ، فضربت وكسرت
ثنيتهما ، فانصرفت إليه باكية وقالت : فعيل بي
ما هو ذا تراه ، وضربت وكسرت لي ثنية فقال :
لا تغتمّي ، مادام الشجر هذا ، تكفيك ثنية واحدة .

أشرف قومٌ كانوا في سفينة على الهلاك ، فأخذوا
يدعون الله بالنجاة ويتضرعون ورجلٌ فيهم ساكتٌ

لا يتكلم فقالوا له : لم لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال :
هُوَ مِنِّي إِلَى هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَنْفِهِ ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُ ،
غَرَّقَكُمْ .

قال بعضهم : غَضِبَ الْعُشَّاقُ مِثْلَ مَطَرِ الرَّبِيعِ .
قيل لبعضهم : مَا بَالُ الْكَلْبِ إِذَا بَالَ يَرْفَعُ رَجُلَهُ ؟
قيل : يَخَافُ أَنْ تَتَلَوَّثَ دُرَّاعَتُهُ . قيل : وَلِلْكَلبِ
دُرَّاعَةٌ ؟ قال : هُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ بِدُرَّاعَةٍ (١) .

مرَّ بعضهم فِي طَرِيقِ فَعَيْيَ مِّنَ الْمَشِيِّ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، ارْزُقْنِي دَابَّةً . فَلَمْ يَمْشِ
إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى لَحِقَهُ أَعْرَابِي رَاكِبٌ رَمَكَةَ (٢) وَخَلْفَهُ
مُهْرٌ لَهَا صَغِيرٌ قَدْ عَيِيَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ : احْمِلْهُ سَاعَةً ،
فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ فَفَقَنَّهُهُ بِالسَّوْطِ حَتَّى حَمَلَهُ ، فَلَمَّا حَمَلَهُ
نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَيْسَ الذَّنْبُ لَكَ ، إِنَّمَا
الذَّنْبُ لِي حَيْثُ لَمْ أَفَسِّرْكَ ، دَابَّةً تَرْكَبُنِي أَوْ أَرْكَبُهَا .

اشْتَرَى بَعْضُهُمْ جَارِيَةً فَصِيلَ لَهُ : اشْتَرَيْتَهَا لِخِدْمَتِكَ

(١) الدَّرَاعَةُ : جَبَّةٌ مَفْتُوحَةٌ مِنَ الْأَمَامِ تَصْنَعُ مِنَ الصَّوْفِ .

(٢) الرَّمَكَةُ : الْفَرَسُ وَالْبَرْذَوْنُ لَمَّا حُذِيَ لِلنَّهْلِ .

أو لخدمة النساء ! فقال : بل لنفسي ، ولو اشتريتُ
للنساء لكنتُ اشترى مماوكا فحلاً .

كان أبو زهرة ماجناً كان يُحَمِّقُ ، فصَعِدَ يوماً
في درجة طويلة فلما قَطَعَهَا ، قال : ما بيننا وبين السماء
إلا مرحلة وقد رُمِيَتْ الشياطينُ من دون هذه المسافة .

ودخل يوماً من باب صغير وكان طويلاً فقال :
أدخلتم الجمل في سمِّ الخياط قبل يوم القيامة ؟

وَرَتَ بعضهم مالا ، فكَتَبَ على خاتمه « الوَحَى » (١)
فلما أفلسَ كَتَبَ على خاتمه « اسْتَرْحَنَّا » .

* * *

(١) الوحي : السيد الكبير والنار .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الباب الأول
٧	تكت من لصيح كلام العرب وعطيم :
٣١	الباب الثاني :
٣٢	لقر وحكم للأعراب :
٤٧	الباب الثالث :
٤٩	أدعية مختارة وكلام للقال من الأعراب وغيرهم :
٥٧	الباب الرابع :
٥٩	أمثال العرب :
٥٩	في أسماء الرجال وصفاتهم :
٦٣	من الحكمة :
٦٩	سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال :
٧١	الأمثال في النساء :
	الأمثال في القبائل والآباء والأمهات والشيوخ والصبيان والإخوة
٧٤	والأعراف والأحرار والعبيد والإماء :
٧٦	القبائل :
٧٧	الأخ :
٧٩	الشيوخ :
٨٠	الشباب والصبيان :
٨٩	العبيد :

٨٢	الإماء : القلمان : الأحرار :
٨٣	الولد : النفس والجسد :
٨٤	الرأس والعنق :
٨٥	الوجه : اللحية والشعر :
٨٦	العين : الأذن :
٨٧	الأنف :
٨٨	الأسنان :
٨٩	الذقن : الفم :
٩٠	اليد :
٩١	الصدر : الجنب :
٩٢	البطن والظهر :
٩٣	القلب والكبد :
٩٤	الرجل والساق : العروق :
٩٥	السد : التكاخ :
٩٦	الأمثال في الإبل والحيل والبهائم والحمير :
٩٨	الإبل :
١٠٠	الحيل :
١٠٢	الأمثال في الحمام :
١٠٣	الأمثال في البقر والغنم والطيء :
١٠٤	الغنم والمضأن :
١٠٤	الأمثال في الأسد والسباع والوحوش :

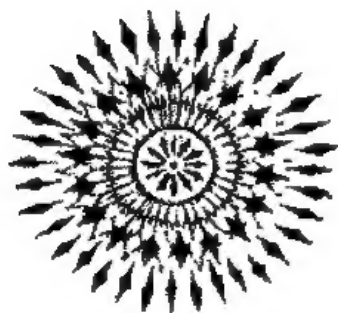
١٠٧	الذئب : الضبع :
١٠٨	الشعاب : الحر :
١٠٩	الأمثال في الهوام والحشرات :
١١١	الضب :
١١٢	الطربان : القنفذ :
١١٣	الفأر : الحوت :
١١٤	الحية : القراد :
١١٥	الأمثال في الطيور عساريها وبقاتها :
١١٦	المنقاء والعتاب : النعام :
١١٧	الصبر والبازي :
١١٨	الغراب : الحباري : القطا :
١١٩	الطير :
١٢٠	السماء والهواء :
١٢١	في الليل والنهار والغداة والعشي والزمان والدمر والأحوال :
١٢٢	الليل والنهار :
	الأمثال في الأرض والجبال والرمال والحجارة والبلدان والمواقع
١٢٤	والماء والنار والزلازل والتراب والبحر :
١٢٥	الأرض :
	الأمثال في السحاب والبرق والرياح والسراب والمطر والثلج
١٢٧	والسمل والنسيم :
١٢٩	الأمثال في الشجر والروضة والصمغ والنبات والمرعى والشوك :

١٣٠	الشجر :
١٣٢	الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف والرمح وأصناف السلاح :
١٣٣	الجلد :
١٣٤	الحديد : السيف :
	الأمثال في الحرب والقتل والأسر والجبن والفزع والشجاعة والغزو
١٣٦	والصباح :
١٣٧	القتل :
	الأمثال في الثياب واللباس والخز والأدم والفز والآلية والذل والشفاء
١٣٧	والوعاء والمطر :
	الأمثال في الرعى والطعام والأككل والشرب والهن وسائر المأكولات
١٣٩	والمشروبات :
	الأمثال في المال والفنئى والفقر والصدق والكذب والحق والباطل والحق
١٤٣	والحيلة والإطراق والشر والظلم والدعاء والاعتذار والعلم والرأي :
١٤٥	الأمثال في الترم والفلك والطب والمنية والدواهي :
١٤٧	الأمثال الأفراد :
١٤٩	الباب الخامس :
١٥١	النجوم والألواء ومنازل القمر على مذهب العرب :
١٨٧	الباب السادس :
١٨٩	أسجاع الكهنة :
١٩٧	الباب السابع :
١٩٩	أوابد العرب : التعمية والتفقة :

٢٠٠	عقد الرتم :
٢٠١	ذبح العتائر : ذبح الأطباء :
٢٠٢	عقد السلع والعشر :
٢٠٣	كعب الأرنب :
٢٠٤	دائرة المهقوع : السنام والكبد :
٢٠٥	الطارف والمطروف : تعليق السن :
٢٠٦	أعوان السنة : حبس الهلالي :
٢٠٧	مخرج الهامة : الطرفوص :
٢٠٨	خصاب النحر : نصب الراية : دم الأشراف :
٢٠٩	رمي البعرة : ضمان أبي الجعد :
٢١٠	معالجة الضمير : وعية الجأب :
٢١١	شرب العير : قطع المشافر :
٢١٢	التسويد : التصديق :
٢١٣	شرب الأصم : جز التواصي :
٢١٤	اللائغات : البحيرة :
٢١٥	السالبة : الوصيلة : الخامي :
٢١٦	الأزلام :
٢١٧	الميسر :
٢١٩	ليران العرب : نار الاستسقاء :
٢٢٢	نار الطرد :

٢٢٢	الباب الثامن :
٢٢٥	وصايا العرب :
٢٢٩	الباب التاسع :
٢٤١	في أسامي أفراس العرب :
	أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها ، أفراس الرسول
٢٤٦	(صلى الله عليه وسلم) :
٢٥٢	الأفراس القديمة : أفراس مصر وربيعة :
٢٥٨	أفراس اليمن : الأفراس التي لم تنسب إلى أربابها :
٢٦١	الباب العاشر :
٢٦٢	أسماء سهرق العرب :
٢٧٢	الباب الحادي عشر :
٢٧٥	لواذر الأعراب :
٢٩٢	الباب الثاني عشر :
٢٩٥	أمثال العامة :
٣٠٧	الباب الثالث عشر :
٣٠٩	لواذر أصحاب الشراب والسكران :
٣١٢	الباب الرابع عشر :
٣١٥	في الكلب :
٣٢٢	الباب الخامس عشر :
٣٢٢	لواذر المجان :

111Y/0/1-0...



طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٧

في الاصدار المهيئت ما بعد

٠٠ ل. ص

سعر النسخة داخل القطر

٢٠٠ ل. ص